راثم فحذروا منهم فعبّى حينيذ[1] ابو يزيد اصحابه واقتتلوا فانهزمت ميمنة المنصور[2] وحمل هو بنفسه ومن معه فانهزم ابو يزيد الى جبل سالات[3] ورحل المنصور فى اثره *فدخل مدينة المسيلة ورحل فى اثره[4] الى يزيد[5] فى جبال وعرة واودية عميقة[6] خشنة الارض فاراد الدخول ورآه فعرفه الادلآء انّ هذه الارض[7] لم يسلكها جيش قط واشتدّ الامر على اهل العسكر فبلغ عليق كلّ دابّة دينارًا ونصفًا وبلغت قربة الماء دينارًا وانّ ما رآه ذلك رمال وقفار بلاد السودان ليس فيها عمارة وانّ ابا يزيد يختار الموت جوعًا وعطشًا على القتل بالسيف، فلمّا سمع ذلك رجع الى بلاد صنهاجة فوصل[8] الى موضع يسمّى قرية دمره[9] فاتّصل به الامير زيرى بن مناد الصنهاجىّ الحميرىّ بعساكر صنهاجة وهذا زيرى هو جدّ بنى باديس ملوك افريقية كما ياتى ذكره ان شاء الله تعالى فاكرمه المنصور واحسن اليه ووصل كتاب محمّد بن خزر[10] يذكر الموضع الذى فيه ابو يزيد من الرمال، ومرض المنصور مرضًا شديدًا اشفى منه فلمّا افاق من مرضه رحل الى المسيلة ثانى رجب وكان ابو يزيد قد سبقه اليها لمّا بلغه مرض المنصور وحصرها، فلمّا قصده المنصور هربا منه يريد بلاد السودان فاتى ذلك بنو كملان وهوارة وخدعوه وصعد[11] الى جبال كتامة وعجيسة وغيرهم فتحصّن بها واجتمع اليه اهلها وصاروا ينزلون يتخطّفون الناس فسار المنصور عاشر شعبان اليه فلم ينزل ابو يزيد فلمّا عاد نزل[12] الى ساقة لعسكر فرجع المنصور ووقعت الحرب فانهزم ابو يزيد واسلم اولاده واصحابه ولحقه فارسان فعقرا فرسه فسقط عنه فاركبه[13] بعض اصحابه ولحقه زيرى بن مناد فطعنه فالقاه وكثر القتال عليه فخلّصه اصحابه

---

1) C. P. 2) Om. B. 3) C. P. سالان. 4) C. P. ورجل ابن. 5) Om. B. 6) U. عنيقة. 7) U. الطريق. 8) U. فبلغ. 9) U. عمره. 10) B. جرير. 11) Codd. وصعدوا. 12) Om. C. P. 13) B. فادركه.

وخلصوا معه وتبعهم اصحاب المنصور فقتلوا منهم ما يزيد على عشرة الاف ثم سار المنصور في اثره اوّل شهر رمضان فاقتتلوا ايضًا اشدّ قتال ولم يقدر احد الفريقين على الهزيمة لضيق المكان وخشونته ثم انهزم ابو يزيد ايضًا واحترقت اثقاله وما فيها وطلع اصحابه على رؤس الجبال يرمون بالصخر واحاط القتال * بالمنصور وتواخذوا بالايدى وكثر القتل[1] حتّى ظنّوا انّه الفناء وافترقوا على السوآء والنجا ابو يزيد الى قلعة كتامة وهي منيعة فاجتمع بها، وفي ذلك اليوم[2] * اتى الى المنصور[3] جند له من كتامة برجل ظهر في ارضهم ادّعى الربوبيّة فامر المنصور بقتله، واقبلت هوارة واكثر مَن مع ابى يزيد يطلبون الامان فآمنهم المنصور وسار الى قلعة كتامة فحصر ابا يزيد فيها وفرق جنده حولها فناشبه اصحاب ابى يزيد القتال وزحف اليها المنصور غير مرّة ففى اخرها ملك اصحابه بعض القلعة والقوا فيها النيران وانهزم اصحاب ابى يزيد * وقتلوا قتالًا ذريعًا ودخل ابو يزيد[4] واولاده واعيان اصحابه الى قصر فى القلعة فاجتمعوا فيه[5] فاحترقت ابوابه وادركهم القتل فامر المنصور باشعال النار فى شعارى الجبل وبين يديه ليلًا يهرب ابو يزيد فصار الليل كالنهار، فلمّا كان اخر الليل[6] خرج اصحابه وهم يحملونه على ايديهم وحملوا على الناس حملة منكرة فافرجوا لهم فنجوا به ونزل من القلعة خلق كثير فأُخذوا فاخبروا بخروج ابى يزيد فامر المنصور بطلبه وقال ما اظنّه الّا قريبًا منّا، فبينما هم كذلك اذ أُتى بابى يزيد وذلك انّ ثلاثة من اصحابه حملوه من المعركة ثم ولّوا عنه وانّما حملوه لقبح عرجه فذهب لينزل من الوعر فسقط في مكان صعب فأُدرك[7] فأُخذ وحُمل الى المنصور فسجد شكرًا لله تعالى والناس يكبّرون حوله وبقى عنده الى سلخ

---

[1]) Om. C. P. [2]) C. P. B. الوقت. [3]) C. B. اتاه. [4]) Om. B. [5]) C. P. B. بها. [6]) U. النهار. [7]) Om. U.

Digitized by Google

المحرّم من سنة ستّ وثلاثين وثلاثمائة فمات من الجراح الذى به فامر بادخاله فى قفص عمل له وجعل معه قردَيْن يلعبان عليه وامر بسلخ جلده وحشاه تبنًا وامر بالكتب الى ساير البلاد بالبشارة، ثمّ خرج عليه عدّة خوارج منهم محمّد بن خزر فظفر به المنصور سنة ستّ وثلاثين وثلاثمائة وكان يريد نصرة ابى يزيد وخرج ايضًا فضل بن ابى يزيد وافسد وقطع الطريق فغدر به بعض اصحابه وقتله وحمل راسه الى المنصور سنة ستّ وثلاثين ايضًا وعاد المنصور الى المهديّة فدخلها فى شهر رمضان من السنة [1] ۞

ذكر قتل ابى الحسين البريدىّ واحراقه

فى هذه السنة فى ربيع الاوّل قدم ابو الحسين البريدىّ الى بغداذ مستامنًا الى توزون فآمنه وانزله ابو جعفر بن شيرزاد الى جانب داره واكرمه وطلب ان يقوّى يده على ابن اخيه وضمن انّه اذا اخذ البصرة يوصل له مالًا كثيرًا فوعده [2] النجدة والمساعدة فانفذ ابن اخيه من البصرة مالًا كثيرًا * خدم به [3] توزون وابن شيرزاد فانفذوا له الخلع واقرّوه على عمله، فلمّا علم ابو الحسين بذلك سعى فى ان يكتب لتوزون ويقبض على ابن شيرزاد فعلم ابن شيرزاد بذلك فسعى به الى ان قُبض عليه وقُيّد وضُرب ضربًا عنيفًا وكان ابو عبد الله بن ابى موسى الهاشمىّ قد اخذ ايّام ناصر الدولة فتوى الفقهآء والقضاة باحلال دمه فاحضرها واحضر القضاة والفقهآء فى دار الخليفة وأُخرج ابو الحسين وسُيّل الفقهآء عن الفتاوى فاعترفوا انّهم افتوا بذلك فامر بضرب رقبته فقُتل وصُلب ثم أُنزل وأُحرق ونُهبت داره وكان هذا اخر امر البريديّين وكان قتله منتصف ذى الحجّة، وفيها نقل المستكفى بالله القاهرَ بالله من دار

---

[1]) In C. P. hic sequitur caput inscriptum: ذكر وفاة القايم وولاية المنصور quod in ceteris codd. melius ad annum sequentem refertur.
[2]) U. فوعده. [3]) U. فاخذه.

الخلافة الى دار ابن طاهر وكان قد بلغ به الضرّ والفقر الى ان كان ملتفًا بقطن جبّة وفى رجله قبقاب خشب ☆

ذكر مسير ابى علىّ الى الرىّ وعوده قبل ملكها

لمّا استقرّ الامير نوح فى ولايته * بما ورآء النهر وخراسان[1] امر ابا علىّ بن محتاج ان يسير فى عساكر خراسان الى الرىّ ويستنقذها من يد ركن الدولة بن بويه فسار فى جمع كثير فلقيه وشمكير بخراسان وهو يقصد الامير نوحًا فسيّره اليه وكان نوح حينيذ بمرو فلمّا قدم عليه اكرمه وانزله وبالغ فى اكرامه والاحسان اليه * وامّا ابو علىّ فانّه سار نحو الرىّ فلمّا نزل ببسطام خالف عليه بعض من معه وعادوا عنه مع منصور بن قراتكين وهو من اكابر اصحاب نوح وخواصّه فساروا نحو جرجان وبها الحسن بن الفيرزان فصدّهم الحسن عنها فانصرفوا الى نيسابور وسار ابو علىّ * نحو الرىّ[2] فيمن بقى معه فخرج اليه ركن الدولة محاربًا فالتقوا على ثلاثة فراسخ من الرىّ وكان مع ابى علىّ جماعة كثيرة من الاكراد فغدروا منه واستامنوا الى ركن الدولة فانهزم ابو علىّ وعاد نحو نيسابور وغنموا بعض اثقاله ☆

ذكر استيلآ وشمكير على جرجان

لمّا عاد ابو علىّ الى نيسابور لقيه وشمكير وقد سيّره الامير نوح ومعه جيش فيهم مالك بن شكرتكين[3] وارسل الى ابى علىّ يامره بمساعدة وشمكير فوجه[4] فيمن معه الى جرجان وبها الحسن بن الفيرزان فالتقوا واقتتلوا فانهزم الحسن واستولى وشمكير على جرجان فى صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاثماية ☆

ذكر استيلآ ابى علىّ على الرىّ

فى هذه السنة سار ابو علىّ من نيسابور الى نوح وهو بمرو

---

[1]) Om. C. P. [2]) Om. B. [3]) U. تسردكمن [4]) B. فوجهه.

Digitized by Google

فاجتمع به فاعاده الى نيسابور وامره بقصد الرىّ وامدّه بجيش كثير فعاد الى نيسابور وسار منها الى الرىّ فى جمادى الاخرة وبها ركن الدولة فلمّا علم ركن الدولة بكثرة جموعه سار عن الرىّ واستولى ابو علىّ عليها وعلى ساير اعمال الجبال وانفذ نوّابه الى الاعمال وذلك فى شهر رمضان من هذه السنة، ثمّ انّ الامير نوحًا سار من مرو الى نيسابور فوصل اليها فى رجب واقام بها خمسين يومًا، فوضع *اعداء ابى[1] علىّ جماعة من الغوغآء والعامّة فاجتمعوا واستغاثوا عليه وشكوا سُوء سيرته وسيرة نوّابه فاستعمل الامير نوح على نيسابور ابراهيم بن سيمجور وعاد عنها *الى بخارا فى رمضان وكان مرادهم بذلك ان يقطعوا طمع ابى علىّ عن خراسان[2] ليقيم بالرىّ وبلاد الجبل فاستوحش ابو علىّ لذلك فانّه كان يعتقد انّه يحسن اليه بسبب فتح الرىّ وتلك الاعمال فلمّا عُزل شقّ ذلك عليه ووجّه اخاه ابا العبّاس الفضل بن محمّد الى كور الجبال وولّاه همذان وجعله خليفةً على من معه من العساكر فقصد الفضل نهاوند والدينور وغيرهما واستولى عليها واستامن اليه روسآء الاكراد من تلك الناحية وانفذوا اليه رهاينهم ☆

ذكر وصول معزّ الدولة الى واسط وعوده عنها

فى هذه السنة اخر رجب وصل معزّ الدولة ابو الحسين احمد ابن بويه الى مدينة واسط فسمع توزون به فسار هو والمستكفى بالله من بغداد الى واسط، فلمّا سمع معزّ الدولة بمسيرهم اليه فارقها سادس رمضان ووصل الخليفة وتوزون الى واسط فارسل ابو القاسم البريدىّ يضمن البصرة فاجابه توزون الى ذلك وضمّنه وسلّمها اليه وعاد الخليفة وتوزون الى بغداد فدخلاها ثامن شوّال من السنة ☆

---

[1]) U. لابى. [2]) Om. B.

ذكر ملك سيف الدولة مدينة حلب وحمص

فى هذه السنة سار سيف الدولة * علىّ بن ابى الهيجاء عبد الله بن حمدان[1] الى حلب فملكها واستولى عليها وكان مع المتّقى لله بالرقّة فلمّا عاد المتّقى الى بغداذ وانصرف الاخشيد الى الشام بقى يانس الموتسىّ بحلب فقصده سيف الدولة * فلمّا نازلها فارقها يانس وسار الى الاخشيد فملكها سيف الدولة[2] ثم سار منها الى حمص فالقيه بها عسكر الاخشيد محمّد بن طغج صاحب الشام ومصر مع مولاه كافور واقتتلوا فانهزم عسكر الاخشيد وكافور وملك سيف الدولة مدينة حمص وسار الى دمشق فحصرها فلم يفتحها اهلها له فرجع، وكان الاخشيد قد خرج من مصر الى الشام وسار خلف سيف الدولة فالتقيا بقنّسرين فلم يظفر احد العسكرين بالاخر ورجع سيف الدولة الى الجزيرة فلمّا عاد الاخشيد الى دمشق[3] رجع سيف الدولة الى حلب ولمّا ملك سيف الدولة حلب سارت الروم اليها فخرج اليهم فقاتلهم بالقرب منها فظفر بهم وقتل منهم ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة ثامن جمادى الاولى قبض المستكفى بالله على كاتبه ابى عبد الله بن ابى سليمان وعلى اخيه واستكتب ابا احمد الفضل بن عبد الرحمان الشيرازىّ على خاصّ امره وكان ابو احمد لمّا تقلّد المستكفى الخلافة بالموصل يكتب لناصر الدولة فلمّا بلغه خبر تقلّده الخلافة انحدر الى بغداذ لانّه كان يخدم المستكفى بالله ويكتب له وهو فى دار ابن طاهر، وفيها فى رجب سار توزون ومعه المستكفى بالله من بغداذ يريدان الموصل وقصد ناصر الدولة لانّه كان قد اخّر حمل المال الذى عليه من ضمان البلاد

---

[1]) Om. C. P. [2]) Om. U. [3]) B. مصر.

واستخدم غلمانا هربوا من توزون وكان الشرط بينهم انّه لا تقبّل احدًا من عسكر توزون، فلمّا خرج[1] للخليفة وتوزون من بغداذ تردّدت الرسل فى الصلح وتوسّط ابو جعفر بن شيرزاد الامر وانقاد ناصر الدولة لحمل المال وكان ابو القاسم بن مكرم كاتب ناصر الدولة هو الرسول فى ذلك ولمّا تقرّر الصلح عاد المستكفى وتوزون فدخلا بغداذ، وفيها فى سابع[2] ربيع الاخر قبض المستكفى على وزيره ابى الفرج السرمرائى[3] وصودر على ثلاثماية الف درهم وكانت مدّة وزارته اثنين واربعين يومًا ☆

سنة ٣٣٤ ثمّ دخلت سنة اربع وثلاثين وثلاثماية

ذكر موت توزون وامارة ابن شيرزاد

فى هذه السنة فى المحرّم مات توزون فى داره[4] ببغداذ وكانت مدّة امارته سنتَيْن واربعة اشهر وتسعة[5] عشر يومًا وكتب له ابن شيرزاد مدّة امارته غير ثلاثة ايّام ولمّا مات توزون كان ابن شيرزاد بهيت لتخليص[6] اموالها فلمّا بلغه الخبر عزم على عقد الامارة لناصر الدولة بن حمدان فاضطربت الاجناد وعقدوا الرياسة عليهم لابن شيرزاد فحضر ونزل بباب حرب مستهلّ صفر وخرج عليه الاجناد جميعهم واجتمعوا عليه وحلفوا له ووجه الى المستكفى بالله ليحلف له فاجابه الى ذلك * وحلف له بحضرة القضاة والعدول ودخل اليه ابن شيرزاد[7] وعاد مكرمًا يخاطب بامير الامرآ وزاد الاجناد زيادة كثيرة فضاقت الاموال عليه فارسل الى ناصر الدولة مع ابى عبد الله محمّد بن ابى موسى الهاشمىّ وهو بالموصل يطالبه بحمل المال ويعده بردّ الرياسة اليه وانفذ له خمسماية الف درهم[8] وطعامًا كثيرًا ففرقها فى عسكره فلم يوثر فقسّط الاموال على العمّال

---

[1]) U. بلغه خروج. [2]) B. [3]) Om. U. [4]) C. P. دار. [5]) B. سبعة.
[6]) U. يخلّص. [7]) Om. U. [8]) B. دينار.

Digitized by Google

والكتّاب والتجار وغيرهم لارزاق الجند وظلم الناس ببغداذ [1] وظهروا اللصوص واخذوا الاموال وجلا التجار، واستعمل على واسط يتال كوشة وعلى تكريت اللشكرىّ فاما ينال فانّه كاتب معزّ الدولة بن بويه واستقدمه [2] وصار معه واما الفتح اللشكرىّ فانّه سار الى ناصر الدولة بالموصل وصار معه فاقرّه على تكريت ۞

ذكر استيلآء معزّ الدولة على بغداذ [3]

لمّا كاتب ينال كوشة معزّ الدولة بن بويه وهو بالاهواز ودخل فى طاعته سار معزّ الدولة نحوه فاضطرب الناس ببغداذ فلمّا وصل الى باجسرى اختفى المستكفى بالله وابن شيرزاد وكانت امارته ثلاثة اشهر وعشرين يومًا فلمّا استتر سار الاتراك الى الموصل، فلمّا ابعدوا ظهر المستكفى وعاد الى بغداذ الى دار الخلافة وقدم ابو محمّد الحسن بن محمّد المهلّبىّ صاحب معزّ الدولة الى بغداذ فاجتمع بابن شيرزاد بمكان الذى استتر فيه ثم اجتمع بالمستكفى فاظهر المستكفى السرور بقدوم معزّ الدولة واعلمه انّه انّما استترا من الاتراك ليتفرّقوا فيحصل الامر لمعزّ الدولة بلا قتال ووصل معزّ الدولة الى بغداذ حادى عشر جمادى الاولى فنزل بباب الشماسيّة ودخل من الغد الى الخليفة المستكفى وبايعه وحلف له المستكفى وسأله معزّ الدولة ان يأذن لابن شيرزاد بالظهور وان يأذن ان يستكتبه فاجابه الى ذلك فظهر [4] ابن شيرزاد ولقى معزّ الدولة فولّاه الخراج وجباية الاموال وخلع الخليفة على معزّ الدولة ولقّبه ذلك اليوم معزّ الدولة ولقّب اخاه عليًّا [5] عماد الدولة ولقّب اخاه الحسن ركن الدولة وامر ان تضرب القابهم وكُناهم على الدنانير والدراهم، ونزل معزّ الدولة بدار مونس ونزل اصحابه فى دور الناس فلحق الناس من ذلك شدّة عظيمة وصار رسمًا عليهم بعد ذلك

[1]) Om. B. [2]) U. استخدمه. [3]) Hoc caput deest in U. [4]) B. فخرج. [5]) B.

Digitized by Google

وهو اوّل من فعله ببغداذ ولم يعرف بها قبله واقيم للمستكفى بالله كلّ يوم خمسة الاف درهم لنفقاته وكانت ربّما تاخّرت عنه فاُقرّت له مع ذلك ضياع سُلّمت اليه تولّاها ابو احمد[1] الشيرازىّ كاتبه ۞

ذكر خلع المستكفى بالله

وفى هذه السنة خلع المستكفى بالله لثمان بقين من جمادى الاخرة، وكان سبب ذلك ان علّما القهرمانة صنعتْ دعوة عظيمة حضرها جماعة من قوّاد الديلم والاتراك فاتّهمها معزّ الدولة انّها فعلت ذلك لتاخذ عليهم البيعة للمستكفى ويزيلوا معزّ الدولة فساء ظنّه لذلك لما راى من اقدام علم وحضر اصفهدوست عند معزّ الدولة وقال قد راسلنى الخليفة فى ان القاه متنكّرًا، فلمّا مضى اثنان وعشرون يومًا من جمادى الاخرة حضر معزّ الدولة والناس عند الخليفة وحضر رسول صاحب خراسان ومعزّ الدولة جالس ثم حضر رجلان من نقباء الديلم يصيحان فتناولا يد المستكفى بالله فظنّ انّهما يريدان تقبيلها * فمدّها اليهما[2] فجذباه عن سريره وجعلا عمامته فى حلقه ونهض معزّ الدولة واضطرب[3] الناس ونُهبت الاموال وساق الديلميّان المستكفى بالله ماشيًا الى دار معزّ الدولة فاعتقل بها ونُهبت دار الخلافة حتّى لم يبق بها شىء وقُبض على ابى احمد الشيرازىّ كاتب المستكفى واُخذت علم[4] القهرمانة فقُطع لسانها، وكانت مدّة خلافة المستكفى سنة واحدة واربعة اشهر وما زال مغلوبًا على امره مع توزون وابن شيرزاد، ولمّا بويع المطيع لله سُلّم اليه المستكفى فسمله واعماه وبقى محبوسًا الى ان مات * فى ربيع الاوّل سنة ثمان وثلاثين وثلاثماية وكان مولده ثالث عشر صفر سنة[5] ستّ[6] وتسعين ومايتين وامّه امّ ولد اسمها غصن وكان ابيض حسن الوجه قد وخطه الشيب ۞

---

[1]) B. حمدان. [2]) Om. U. [3]) Add. B. و المجلس. [4]) C. P. علما. [5]) Om. U. [6]) U. اثنتين.

ذكر خلافة المطيع لله

لمّا ولى المستكفى بالله الخلافة خافه المطيع وهو ابو القاسم الفضل بن المقتدر لانّه كان بينهما منازعة وكان كلّ منهما يطلب الخلافة وهو يسعى فيها، فلمّا ولى المستكفى *خافه واستتر منه فطلبه المستكفى[1] اشدّ الطلب[2] فلم يظفر به، فلمّا قدم معزّ الدولة بغداد قيل انّ المطيع انتقل اليه واستتر عنده واغراه بالمستكفى حتّى قبض عليه وسمله فلمّا قبض المستكفى بويع للمطيع لله بالخلافة يوم الخميس ثانى عشر جمادى الاخرة ولقّب المطيع لله وأُحضر المستكفى عنده فسلّم عليه بالخلافة واشهد على نفسه بالخلع، وازداد امر الخلافة ادبارًا ولم يبق لهم من الامر شىء البتّة وقد كانوا يراجعون ويوخذ امرهم فيما يفعل والحرمة[3] قايمة بعض الشىء فلمّا كان ايّام معزّ الدولة زال ذلك جميعه بحيث انّ الخليفة لم يبق له وزير انّما كان له كاتب يدبّر اقطاعه واخراجاته لا غير وصارت الوزارة لمعزّ الدولة يستوزر لنفسه من يريد، وكان من اعظم اسباب فى[4] ذلك انّ الديلم كانوا يتشيّعون ويغالون فى التشييع ويعتقدون انّ العبّاسيّين قد غصبوا الخلافة واخذوها من مستحقّيها فلم يكن عندهم[5] باعث دينىّ يحثّهم على الطاعة حتّى لقد بلغنى انّ معزّ الدولة استشار جماعة من خواصّ اصحابه فى اخراج الخلافة من العبّاسيّين والبيعة للمعزّ لدين الله[6] العلوىّ او لغيره من العلويّين فكلّهم اشار عليه بذلك ما عدا بعض خواصّه فانّه قال ليس هذا برآى فانّك اليوم مع خليفة تعتقد انت واصحابك انّه ليس من اهل الخلافة ولو امرتهم بقتله لقتلوه *مستحلّين دمه[7] ومتى اجلستَ بعض العلويّين خليفة كان معك من يعتقد انت واصحابك صحّة خلافته فلو امرهم

---

[1]) Om. B. [2]) B. اشتد الطلب له. [3]) U. والخدمة; C.P. والجرمة.
[4]) B. [5]) B. [6]) U. add. الخليفة! [7]) Om. B.

Digitized by Google

بقتلك لفعلوه، فاعرض عن ذلك فهذا كان من اعظم الاسباب في زوال امرهم ونهبهم مع حبّ الدنيا وطلب التفرّد بها، وتسلّم معزّ الدولة العراق باسره ولم يبق بيد الخليفة منه شيء البتّة الّا ما اقطعه معزّ الدولة ممّا يقوم ببعض حاجته

ذكر الحرب بين ناصر الدولة ومعزّ الدولة

وفيها في رجب سيّر معزّ الدولة عسكرًا فيهم موسى فيادة وينال كوشة الى الموصل *في مقدّمته فلمّا نزلوا عكبرا اوقع ينال كوشة بموسى فيادة[1] *ونهب سواده[2] ومضى هو ومن معه الى ناصر الدولة وكان قد خرج[3] من الموصل نحو العراق ووصل ناصر الدولة الى سامرّا في شعبان ووقعت الحرب بينه وبين اصحاب معزّ الدولة بعكبرا، وفي رمضان سار معزّ الدولة مع المطيع لله الى عكبرا فلمّا سار عن بغداذ لحق ابن شيرزاد بناصر الدولة وعاد الى بغداذ مع عسكر لناصر الدولة *فاستولوا عليها ودبّر ابن شيرزاد الامور بها نيابة عن ناصر الدولة[4] *وناصر الدولة[5] يحارب[6] معزّ الدولة، فلمّا كان عاشر رمضان سار ناصر الدولة من سامرّا الى بغداذ[7] فاقام بها، فلمّا سمع معزّ الدولة الخبر سار الى تكريت فنهبها لانّها كانت لناصر الدولة وعاد الخليفة معه الى بغداذ فنزلوا بالجانب الغربيّ ونزل ناصر الدولة بالجانب الشرقيّ ولم يخطب للمطيع ببغداذ، ثمّ وقعت الحرب بينهم ببغداذ وانتشرت اعراب ناصر الدولة بالجانب الغربيّ فمنعوا اصحاب معزّ الدولة من الميرة والعلف فقلّت[8] الاسعار على الديلم حتّى بلغ الخبز عندهم كلّ رطل بدرهم وربع وكان السعر عند ناصر الدولة رخيصًا كانت تاتيه الميرة في دجلة من الموصل فكان الخبز عنده كلّ خمسة ارطال بدرهم، ومنع ناصر

---

[1]) Om. B. [2]) C. P. [3]) U. رجع. [4]) C. P. [5]) Om. B. [6]) B. فيحارب. [7]) B. من بغداذ الى سامرّا. [8]) B. فغلت.

الدولة من المعاملة بالدنانير لله عليها اسم المطيع وضرب دنانير ودراهم على سكّة سنة احدى وثلاثين وثلاثماية وعليها اسم المتّقى لله، واستعان ابن شيرزاد بالعيّارين والعامّة[1] على حرب معزّ الدولة فكان يركب فى المآء وهم معه ويقاتل الديلم وفى بعض الليالى عبر[2] ناصر الدولة فى[3] الف فارس لكبس معزّ الدولة فلقيهم اسفهدوست فهزمهم وكان من اعظم الناس شجاعة، وضاق الامر بالديلم حتّى عزم معزّ الدولة على العود الى الاهواز وقال نعمل معهم حيلة هذه المرّة فان افادت والّا عُدنا، فرتّب ما معه من المعابر بناحية الثمارين وامر وزيره ابا جعفر الصيمرىّ واسفهدوست بالعبور ثم اخذ معه باقى العسكر واظهر انّه يعبر فى قطربّل وسار ليلًا ومعه المشاعل على شاطى دجلة فسار اكثر عسكر ناصر الدولة بازآيه ليمنعوه من العبور فتمكّن الصيمرىّ واسفهدوست من العبور فعبروا وتبعهم اصحابهم، فلمّا علم معزّ الدولة بعبور اصحابه عاد الى مكانه فعلموا بحيلته فلقيهم ينال كوشة فى جماعة اصحاب[4] ناصر الدولة فهزموه وضطرب عسكر ناصر الدولة وملك الديلم الجانب الشرقىّ وأُعيد الخليفة الى داره فى المحرّم سنة خمس وثلاثين وغنم الديلم ونهبوا اموال الناس ببغداذ فكان مقدار ما غنموه ونهبوه من اموال المعروفين دون غيرهم عشرة الاف الف دينار وامرهم معزّ الدولة برفع السيف والكفّ عن النهب وامن الناس فلم ينتهوا فامر وزيرَهُ ابا جعفر الصيمرىّ فركب وقتل وصلب جماعة وطاف بنفسه فامتنعوا، واستقرّ معزّ الدولة ببغداذ واقام ناصر الدولة بعكبرا وارسل فى الصلح بغير مشورة من الاتراك التوزونيّة فهمّوا بقتله فسار عنهم مجدًّا نحو الموصل ثم استقرّ الصلح بينه وبين معزّ الدولة فى المحرّم سنة خمس وثلاثين ☆

---

[1]) Om. C. P. [2]) U. عبّى. [3]) B. [4]) Om. U.

Digitized by Google

ذكر وفاة القايم وولاية المنصور

فى هذه السنة توفّى القايم بامر الله ابو القاسم محمّد بن عبد الله المهدىّ العلوىّ صاحب افريقية لثلاث عشرة مضت من شوّال وقام بالامر بعده ابنه اسماعيل وتلقّب المنصور بالله وكتم موته خوفًا ان يعلم بذلك ابو يزيد وهو بالقرب منه على سوسة وابقى الامور على حالها ولم يتّسم بالخليفة ولم يغيّر السكّة ولا الخطبة ولا البنود وبقى على ذلك الى ان فرغ من امر ابى يزيد فلمّا فرغ منه اظهر موته وتسمّى بالخلافة وعمل الات الحرب والمراكب، وكان شهمًا شجاعًا وضبط الملك والبلاد[1] [2]

ذكر اقطاع البلاد وتخريبها

فيها شغب الجند على معزّ الدولة بن بويه واسمعوه المكروه فضمن لهم ايصال[3] ارزاقهم فى مدّة ذكرها لهم فاضطرّ الى خبط الناس واخذ الاموال من غير وجوهها واقطع قوّاده واصحابه القرى جميعها لله للسلطان واصحاب الاملاك[3] فبطل لذلك اكثر الدواوين وزالت ايدى العمّال وكانت البلاد قد خربت من الاختلاف والغلاء والنهب فاخذ القوّاد القرى العامرة وزادت عمارتها معهم وتوفّر دخلها بسبب الجاه فلم يمكن معزّ الدولة العود عليهم بذلك، واما الاتباع فانّ الذى اخذوه ازداد خرابًا فردّوه وطلبوا العوض عنه فعوّضوا وترك الاجناد الاهتمام بمشارب القرى وتسوية[4] طرقها فهلكت وبطل الكثير منها، واخذ غلمان المقطعين فى ظلم وتحصيل العاجل فكان احدهم اذا عجز للحاصل تممّه[5] * بمصادراتها، ثم انّ معزّ الدولة فوّض حماية كل موضع[6] الى بعض اكابر اصحابه[7]

---

1) C. P. add. وكان ينبغى ان يذكر موت القايم وولاية المنصور قبل وانّما اخّرناه الا انا اشرنا اليه اولا فاكتفينا به ليلّا ينقطع خبر ابى يزيد. 2) U. B. اتصال. 3) U. الاموال. 4) C. P. وتسومة. 5) U. عمد. 6) B. صقع. 7) Om. C. P. inde a بمصادراتها.

Digitized by Google

فاتخذه مسكنًا وطمعه فاجتمع اليهم[1] الاخوة[2] وصار القوّاد يدّعون الخسارة فى الخاصل فلا يقدر وزيره ولا غيره على تحقيق ذلك فان اعترضهم معترض صاروا اعدآء له فتُركوا وما يريدون فازداد طمعهم ولم يقفوا عند غاية فتعذّر على معزّ الدولة جمع ذخيرة تكون للنوايب والحوادث واكثر من اعطآء غلمانه الاتراك والزيادة لهم فى الاقطاع فحسدهم الديلم وتولّد من ذلك الوحشة والمنافرة فكان من ذلك ما نذكره ☆

ذكر موت الاخشيد وملك سيف الدولة دمشق

فى هذه السنة فى ذى الحجّة مات الاخشيد ابو بكر محمّد ابن طغج صاحب ديار مصر وكان مولده سنة ثمان وستّين ومايتين ببغداذ وكان موته بدمشق وقيل مات سنة خمس وثلاثين وولى الامر بعده ابنه ابو القاسم انوجور[3] فاستولى على الامر كافور الخادم الاسود وهو من خدم الاخشيد وغلب ابا القاسم واستضعفه وتفرّد بالولاية، وهذا كافور هو الذى مدحه المتنبّى ثم هجاه، وكان ابو القاسم صغيرًا وكان كافور اتابكه فلهذا استضعفه وحكم عليه، فسار كافور الى[4] مصر فقصد سيف الدولة دمشق فملكها واقام بها، فاتّفق انّه كان يسير هو والشريف العقيلىّ[5] بنواحى دمشق فقال سيف الدولة ما تصلح هذه الغوطة الّا لرجل واحد، فقال له العقيلىّ[6] لى لاقوام كثيرة فقال سيف الدولة لئن اخذتها القوانين السلطانيّة ليثبرون منها، فاعلم العقيلىّ[6] اهل دمشق بذلك فكاتبوا كافور يستدعونه فجآءهم فاخرجوا سيف الدولة عنهم * سنة ستّ وثلاثين وثلاثماية وكان انوجور مع كافور فتبعوا سيف الدولة[7] الى حلب فخافهم سيف الدولة فعبر الى الجزيرة واقام انوجور على حلب ثم استقرّ الامر بينهما وعاد انوجور الى مصر

---

1) U. اليه. 2) U. C. P. الحوته; B. الحونه. 3) U. ابو جور. 4) U. من. 5) C. P. B. العقيعى. 6) C. P. B. العقيقى. 7) Om. U.

Digitized by Google

وعاد سيف الدولة الى حلب واقام كافور بدمشق يسيرًا [1] وولى عليها بدر الاخشيدىّ ويعرف ببُدَير وعاد الى مصر فبقى بُدَير على دمشق سنة ثم وليها ابو المظفّر بن طُغج وقبض على بدير *

ذكر مخالفة ابى علىّ على الامير نوح

وفى هذه السنة خالف ابو علىّ بن محتاج على الامير نوح صاحب خراسان وما وراء النهر، وسبب ذلك انّ ابا علىّ لمّا عاد من مروَ الى نيسابور وجهّز للمسير الى الرىّ انفذ اليه الامير نوح عارضًا يستعرض العسكر [2] فاسآء العارض السيرة معهم واسقط منهم ونقص فنفرت [3] قلوبهم فساروا وهم على ذلك * وانضاف الى ذلك [4] انّ نوحًا انفذ معهم من يتولّى اعمال الديوان وجعل اليه الحلّ والعقد والاطلاق بعد ان كان جميعه أيام السعيد نصر بن احمد الى ابى علىّ فنفر قلبه لذلك * ثم انّه عُزل عن خراسان واستعمل عليها ابراهيم بن سيمجور كما ذكرناه [5] ثم انّ المتولّى اسآء الى الجند فى معاملاتهم وحوايجهم وارزاقهم فازدادوا نفورًا، فشكى بعضهم الى بعض وهم اذذاك بهمذان واتّفق رأيهم على مكاتبة ابراهيم بن احمد بن اسماعيل عمّ نوح واستقدامه اليهم ومبايعته وتمليكه البلاد وكان ابراهيم حينيذ بالموصل فى خدمة ناصر الدولة وكان سبب مسيره اليها ما ذكرناه قبل، فلمّا اتّفقوا على ذلك اظهروا عليه ابا علىّ فنهاهم عنه فتوعدوه بالقبض عليه ان خالفهم فاجابهم [6] الى ما طلبوا فكاتبوا ابراهيم وعرّفوه حالهم فسار اليهم فى تسعين فارسًا فقدم عليهم فى رمضان من هذه السنة ولقيه ابو علىّ بهمذان وساروا معه الى الرىّ فى شوّال، فلمّا وصلوا اليها اطلع ابو علىّ من اخيه الفضل على كتاب كتبه الى الامير نوح يطلعه على حالهم فقبض عليه وعلى ذلك المتولّى الذى اسآء الى

---

1) B. 2) C. P. مستعرضًا للعسكر. 3) C. P. فتفرق. 4) C. P. ثم. 5) U. 6) Om. U.

الجند وسار الى نيسابور واستخلف على الرىّ والجبل قوّاده وبلغ الخبر الى الامير نوح فتجهّز وسار الى مرو من بخارا وكان الاجناد قد ملّوا من محمّد بن احمد الحاكم المتولّى للامور لسوء سيرته فقالوا لنوح انّ الحاكم افسد عليك الامور بخراسان واخوج ابا علىّ الى العصيان واوحش الجنود وطلبوا تسليمه اليهم والّا ساروا الى عمّه ابراهيم وابى علىّ، فسلّمه اليهم فقتلوه فى جمادى الاولى سنة خمس وثلاثين، ولمّا وصل ابو علىّ الى نيسابور كان بها ابراهيم بن سيمجور ومنصور بن قراتكين[2] وغيرهما من القوّاد فاستمالهما ابو علىّ فمالا اليه وصارا معه ودخلها فى المحرّم سنة خمس وثلاثين، ثم ظهر له من منصور ما يكره فقبض عليه، ثم سار ابو علىّ وابراهيم من نيسابور فى ربيع الاوّل سنة خمس وثلاثين الى مرو وبها الامير نوح، فهرب الفضل اخو ابى علىّ من محبسه احتال على الموكّلين به وهرب الى قُهستان فاقام بها وسار ابو علىّ الى مرو فلمّا قاربها اتاه كثير من عسكر نوح وسار نوح عنها الى بخارا واستولى ابو علىّ على مرو فى جمادى الاولى سنة خمس وثلاثين واقام بها ايّامًا واتاه اكثر اجناد نوح وسار نحو بخارا وعبر النهر اليها ففارقها نوح وسار الى سمرقند ودخل ابو علىّ بخارا فى جمادى الاخرة سنة خمس[3] وثلاثين وثلاثمائة وخطب فيها لابراهيم العمّ وبايع له النّاس، ثم انّ ابا علىّ اطلع من ابراهيم على سوء قد اضمره له ففارقه وسار الى تركستان وبقى ابراهيم فى بخارا، وفى خلال ذلك أُطلق ابو علىّ منصور بن قراتكين[4] فسار الى الامير نوح، ثم انّ ابراهيم وافق جماعة فى السرّ على ان يخلع نفسه من الامر ويردّه الى ولد اخيه الامير نوح ويكون هو صاحب جيشه ويتّفق معه على قصد ابى علىّ، وهما اقل بخارا

---

1) B. قراتكين. 2) B. ست. 3) U. قراتكين. 4) Om. U.

Digitized by Google

الى ذلك فاجابوه واجتمعوا وخرجوا الى ابى علىّ وقد تفرّق عنه اصحابه وركب اليهم فى خيل فردّهم الى البلد اقبح ردّ واراد احراق البلد فشفع اليه مشايخ بخارا فعفى عنهم وعاد الى مكانه واستحضر ابا جعفر محمّد بن نصر بن احمد وهو اخو الامير نوح وعقد له الامارة وبايع له وخطب له فى النواحى كلّها، ثم ظهر لابى علىّ فساد نيّات جماعة من الجند فرتّب ابا جعفر فى البلد ورتّب ما يجب ترتيبه وخرج عن البلد يظهر المسير الى سمرقند ويضمر العود الى الصغانيان ومنها الى نسف، فلمّا خرج من البلد ردّ جماعة من الجند والحشم الى بخارا وكاتب نوحًا بافراجه[1] عنها، ثم سار الى الصغانيان فى شعبان ولمّا فارق ابو علىّ بخارا خرج ابراهيم وابو جعفر محمّد ابنا نصر الى سمرقند مستامنين الى نوح مظهرين الندم على ما كان منهم فقرّبهم وقبلهم ووعدهم[2] وعاد الى بخارا فى رمضان وقتل نوح فى تلك الايّام طغان الحاجب وسمل عمّه ابراهيم واخوته ابا جعفر محمدًا[3] واحمد وعادت الجيوش اجتمعت عليه والاجناد واصلح الفساد، وامّا الفضل بن محمّد اخو ابى علىّ فانّه لمّا هرب من اخيه كما ذكرناه ولحق بقوهستان جمع جمعًا كثيرًا وسار نحو نيسابور وبها محمّد بن عبد الرزّاق من قبل ابى علىّ فخرج منها الى الفضل فالتقيا وتحاربا فانهزم الفضل ومعه فارس واحد فلحق ببخارا فاكرمه الامير نوح واحسن اليه واقام فى خدمته ☆

ذكر استعمال منصور بن قراتكين[4] على خراسان

لمّا عاد الامير نوح الى بخارا واصلح البلاد وكان ابو علىّ بالصغانيان وعمرو ابو احمد محمّد بن علىّ القزوينىّ فراى نوح ان يجعل منصور بن قراتكين[4] على جيوش خراسان فولّاه ذلك وسيّره

---

1) U. باخراجها. 2) B. وعذرهم. 3) U. وعمر؛ C. P. ومحمدا. 4) U. قراتكين ☆

الى مرو وبها ابو احمد وقد غيّر المناهل ما بين آمل ومرو ووافق ابا علىّ ثم تخلّى عنه وسار اليه منصور جريدة فى الفَىْ فارس فلم يشعر القزوينىّ الّا بنزول منصور بكُشْماهن على خمسة فراسخ من مرو واستولى منصور على مرو واستقبله ابو احمد القزوينىّ فاكرمه وسيّره الى بخارا مع ماله واصحابه فلمّا بلغها اكرمه *الامير نوح [1] واحسن اليه *الّا انّه وكّل به فظفر بعض الايّام برقعة قد كتبها القزوينىّ بما انكره [2] فاحضره وبكّته [3] بذنوبه ثم قتله ☆

ذكر مصالحة ابى علىّ مع نوح

ثم انّ ابا علىّ اقام بالصغانيان فبلغه انّ الامير نوحًا قد عزم على *تسيير عسكر [4] اليه فجمع ابو علىّ الجيوش وخرج الى بلخ واقام بها [5] واتاه رسول الامير نوح فى الصلح فاجاب اليه فابى عليه جماعة ممّن معه من قوّاد نوح الذين انتقلوا اليه وقالوا نحبّ ان نرتدّ الى منازلنا ثم صالح *فخرج ابو علىّ نحو بخارا [6] فخرج اليه الامير نوح فى عساكره وجعل الفضل بن محمّد اخا ابى علىّ صاحب جيشه فالتقوا بجرجيك [7] فى جمادى الاولى سنة ستّ وثلاثين وثلاثمائة وتحاربوا قُبيل العصر فاستامن اسماعيل بن الحسن الداعى الى نوح وتفرّق العسكر عن ابى علىّ فانهزم ورجع الى الصغانيان، ثم بلغه انّ الامير نوحًا قد امر العساكر بالمسير اليه من بخارا وبلخ وغيرها وانّ صاحب الختّل [8] قد تجهّز لمساعدة اصحاب [9] ابى علىّ فسار ابو علىّ فى جيشه الى ترمذ وعبر جيحون وسار الى بلخ فنازلها [10] واستولى عليها وعلى طخارستان وجبى مال تلك الناحية وسار من بخارا [11] عسكر جرار الى الصغانيان فاقاموا بنسف ومعهم الفضل بن محمّد اخو ابى علىّ فكتب جماعة

---

[1]) Om. U. [2]) Om. P. [3]) C. P. وبكته. [4]) C. B. ان يستثير عساكر. [5]) C. P. [6]) C. P. بجرجيك; B. بحرجيك. [7]) U. الجبل. [8]) C. P. [9]) U. فسار اليها; C. P. B. فسار لها. [10]) U. add. فى.

من قوّاد العسكر الى الامير نوح بانّ الفضل قد اتّهموه بالميل الى اخيه فامرهم بالقبض عليه فقبضوا عليه وسيّروه الى بخارا وبلغ خبر العسكر الى ابى علىّ وهو بطخارستان فعاد الى الصغانيان ووقعت بينهم حروب وضيّق عليهم ابو علىّ فى العلوفة فانتقلوا الى قرية اخرى على فرسخين من الصغانيان فقاتلهم ابو علىّ فى ربيع الاوّل سنة سبع وثلاثين قتالًا شديدًا فقهروه وسار الى شومان وهى على ستّة عشر فرسخًا من الصغانيان ودخل عسكر نوح الى الصغانيان فاخربوا قصور ابى علىّ ومساكنه وتبعوا ابا علىّ فعاد اليهم واجتمع اليه الكتيبة وضيّق على عسكر نوح واخذ عليهم المسالك فانقطعت عنهم اخبار بخارا واخبارهم عن بخارا نحو عشرين يومًا فارسلوا الى ابى علىّ يطلبون الصلح فاجابهم اليه واتّفقوا على انفاذ ابنه ابى المظفّر عبد الله رهينة الى الامير نوح واستقرّ الصلح بينهما فى جمادى الاخرة سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة وسيّر ابنه الى بخارا فلمّا نوح باستقباله فاكرمه واحسن اليه وكان قد دخل اليه بعمامة فخلع عليه القلنسوة وجعله من ندمآيه وزال الخلف، وكان ينبغى ان نذكر هذه الحوادث فى السنين التى هى فيها كانت وانّما اوردناها متتابعة فى هذه السنة ليُلّا يتفرّق ذكرها، هذا الذى ذكره اصحاب التواريخ من الخراسانيّين وقد ذكر العراقيّون هذه الحوادث على غير هذه السياقة واهل كلّ بلد اعلم باحوالهم ونحن نذكر ما ذكره العراقيّون مختصرًا قالوا انّ ابا علىّ لمّا سار نحو الرىّ فى عساكر خراسان كتب ركن الدولة الى اخيه عماد الدولة يستمدّه فارسل اليه يامره بمفارقة الرىّ والوصول[1] اليه لتدبير له فى ذلك ففعل[2] ركن الدولة ذلك[3] ودخل ابو علىّ الرىّ فكتب عماد الدولة الى نوح سرًّا يبذل له فى الرىّ

---

[1]) C. P. والدخول. [2]) U. ففعل. [3]) Deest in U.

فى كلّ سنة زيادة على ما بذله ابو علىّ مائة الف دينار ويعجّل ضمان سنة ويبذل من نفسه مساعدته على ان علىّ حتّى يظفر به *وخوّفه منه [1]، فاستشار نوح اصحابه وكانوا يحسدون ابا علىّ ويعادونه فاشاروا عليه باجابته، فارسل نوح الى ابن بويه من يقرّر القاعدة ويقبض المال فاكرم الرسول ووصله بمال جزيل وارسل [2] الى ابى علىّ يعلّمه خبر هذه الرسالة وانّه مقيم على عهده وودّه وحذّره من غدر الامير نوح، فانفذ ابو علىّ رسوله الى ابراهيم وهو بالموصل يستدعيه ليملكه البلاد، فسار ابراهيم فتلقّيه ابو علىّ بهمذان وساروا الى خراسان، وكتب عماد الدولة الى اخيه ركن الدولة يامره بالمبادرة الى الرىّ فعاد اليه واضطربت خراسان وردّ عماد الدولة رسول نوح بغير مال وقال اخاف ان انفذ المال فياخذه ابو علىّ، وارسل الى نوح يحذّره من ابى علىّ ويعده المساعدة عليه وارسل الى ابى علىّ يعده بانفاذ العساكر نجدة له ويشير عليه بسرعة اللقآء وانّ نوحًا *سار، فالتقى [3] هو وابو علىّ بنيسابور فانهزم نوح وعاد الى سمرقند واستولى ابو علىّ على بخارا وانّ ابا علىّ استوحش من ابراهيم فانقبض عنه وجمع نوح العساكر وعاد الى بخارا وحارب عمّه ابراهيم فلمّا التقى الصفّان عاد جماعة من قوّاد ابراهيم الى نوح وانهزم الباقون وأُخذ ابراهيم اسيرًا فسُمل هو وجماعة من اهل بيته سملهم نوح ☆

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة اصطلح معزّ الدولة وابو القاسم البريدىّ وضمن ابو القاسم مدينة واسط واعمالها منه، وفيها اشتدّ الغلآء ببغداد حتّى اكل الناس الميتة والكلاب والسنانير وأُخذ بعضهم ومعه صبىّ قد شواه ليأكله واكل الناس خرّوب [4] الشوك *فاكثر منه [5] وكانوا

---

[1]) Om. B. [2]) Add. U. C. P. نوح. [3]) U. التقى. [4]) C. P. خرنوب. [5]) Om. U.

Digitized by Google

يسلقون حبّه ويأكلونه فلحق الناس امراض واورام فى احشآيهم وكثر فيهم الموت حتّى عجز الناس عن دفن الموتى فكانت الكلاب تاكل لحومهم. واحدر كثير من اهل بغداذ الى البصرة فمات اكثرهم فى الطريق ومن وصل منهم مات بعد مُديدة يسيرة وبيعت الدور والعقار بالخبز فلمّا دخلت الغلّات انحطّ السعر، وفيها توفّى علىّ ابن عيسى بن داود بن الجرّاح الوزير وله تسعون سنة وقد تقدّم من اخباره ما يدلّ على دينه وكفايته، وفيها توفّى ابو القاسم عمر بن الحسين بن عبد الله الخرقىّ الفقيه الحنبلىّ ببغداذ وابو بكر الشبلىّ الصوفىّ توفّى فى ذى الحجّة، ومحمّد بن عيسى ابو عبد الله ويعرف بابن ابى موسى الفقيه الحنفىّ فى ربيع الاوّل ☆

سنة ٣٣٥ **ثم دخلت سنة خمس وثلاثين وثلاثماية**

فى هذه السنة فى المحرّم استقرّ معزّ الدولة ببغداذ واعاد المطيع لله الى دار الخلافة بعد ان استوثق منه وقد تقدّم ذلك مفصّلًا، وفيها اصطلح معزّ الدولة وناصر الدولة وكانت الرسل تتردّد بينهما بغير علم من الاتراك التوزونيّة وكان ناصر الدولة نازلًا شرقىّ تكريت فلمّا علم الاتراك بذلك ثاروا بناصر الدولة فهرب منهم وعبر دجلة الى الجانب الغربىّ فنزل على ملهم والقرامطة فاجاروه وسيّروه[1] ومعه ابن شيرزاد الى الموصل ☆

ذكر حرب تكين وناصر الدولة

لمّا هرب ناصر الدولة من الاتراك ولم يقدروا عليه اتّفقوا على تامير تكين الشيرازىّ وقبضوا على ابن قرابه وعلى كتّاب ناصر الدولة * ومن تخلّف من اصحابه، وقبض ناصر الدولة[2] على ابن شيرزاد عند وصوله الى جُهَيْنة ولم يلبث ناصر الدولة بالموصل بل سار الى نصيبين ودخل تكين والاتراك الى الموصل وساروا فى

---

[1]) C. P. فانتثروا; om. B. [2]) Om. B.

Digitized by Google

طلبه فمضى الى سنجار فتبعه تكّين اليها فسار ناصر الدولة من سنجار الى الحديثة فتبعه تكّين، وكان ناصر الدولة قد كتب الى معزّ الدولة يستصرخه فسيّر الجيوش اليه فسار ناصر الدولة من الحديثة الى السنّ فاجتمع هناك بعسكر معزّ الدولة وفيهم وزيره ابو جعفر الصيمرىّ وساروا باسرهم الى الحديثة لقتال تكّين فالتقوا بها واقتتلوا قتالًا شديدًا فانهزم تكّين والاتراك بعد ان كادوا يستظهرون فلمّا انهزموا تبعهم العرب من اصحاب ناصر الدولة فادركوهم واكثروا القتل فيهم واسروا تكّين الشيرازىّ وحملوه الى ناصر الدولة فسمله فى الوقت فاعماه وحمله الى قلعة من قلاعه فسجنه بها، وسار ناصر الدولة والصيمرىّ *الى الموصل فنزلوا شرقيّها وركب ناصر الدولة الى خيمة الصيمرىّ [1] فدخل اليه ثمّ خرج من عنده الى الموصل ولم يعُدْ اليه، فحُكى عن ناصر الدولة انّه قال ندمتُ حين دخلتُ خيمته فبادرت وخرجت، وحُكى عن الصيمرىّ انّه قال لمّا خرج ناصر الدولة من عندى ندمت حيث لم اقبض عليه، ثم تسلّم الصيمرىّ ابن شيرزاد من ناصر الدولة والف كرّ حنطة وشعيرًا [2] وغير ذلك [2] ☆

ذكر استيلاء ركن الدولة على الرىّ

لمّا كان من عساكر خراسان ما ذكرناه من الاختلاف وعاد ابو علىّ الى خراسان رجع ركن الدولة الى الرىّ واستولى عليها وعلى سايرِ اعمال الجبل وازال عنها الخراسانيّة وعظم ملك بنى بويه فانّهم صار بايديهم اعمال الرىّ والجبل وفارس والاهواز والعراق وبجمل اليهم ضمان الموصل وديار بكر وديار مضر *من الجزيرة [3] ☆

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة اختلف معزّ الدولة بن بويه وابو القاسم بن

---

[1]) Om. B. [2]) U. qui add. والله اعلم بالصواب [3]) U.; B. والجزيرة.

Digitized by Google

البريدىّ والى البصرة فارسل معزّ الدولة جيشًا الى واسط فعبّر اليهم ابن البريدىّ جيشًا من البصرة فى المآء وعلى الظهر فالتقوا واقتتلوا فانهزم اصحاب البريدىّ وأُسر من اعيانهم جماعة كثيرة، وفيها كان الفدآء بالثغور بين المسلمين والروم على يد نصر الثملىّ[1] امير الثغور لسيف الدولة بن حمدان وكان عدّة الاسرى الفين واربعماية اسير وثمانين اسيرًا من ذكر وانثى وفضل للروم على المسلمين مايتان وثلاثون اسيرًا لكثرة من معهم من الاسرى فوفاهم ذلك سيف الدولة، وفيها فى شعبان قبض سيف الدولة بن حمدان على ابى اسحاق محمّد القراريطىّ وكان استكتبه استظهارًا على ابى الفرج محمّد بن علىّ السمر من رأىّ واستكتب ابا عبد الله محمّد بن سليمان بن فهد الموصلىّ، وفيها توفّى محمّد بن اسماعيل ابن نجر[2] ابو عبد الله الفارسىّ الفقيه الشافعىّ فى شوّال ومحمّد ابن يحيى بن عبد الله بن العبّاس * بن محمّد بن صول[3] ابو بكر الصولىّ وكان عالمًا بفنون الاداب والاخبار *

سنة ٣٣٦ ثم دخلت سنة ستّ وثلاثين وثلاثماية،

ذكر استيلآء معزّ الدولة على البصرة

فى هذه السنة سار معزّ الدولة ومعه المطيع لله الى البصرة لاستنقاذها من يد ابى القاسم عبد الله بن ابى عبد الله البريدىّ وسلكوا البرّية اليها، فارسل القرامطة من هجر الى معزّ الدولة ينكرون عليه مسيره الى البرّية بغير امرهم وفى لهم، فلم يجبهم عن كتابهم وقال للرسول قل لهم من انتم حتّى تستامروا وليس قصدى من اخذ البصرة غيركم[4] وستعلمون ما تلقون منّى، ولمّا وصل معزّ الدولة الى الدرهميّة استامن اليه عساكر ابى القاسم البريدىّ وهرب

---

[1]) C. P. النملى ; B. المل ; U. الشملى. [2]) C. P. تجر. [3]) Om. C. P.
[4]) U. الّا انتم.

ابو القاسم فى الرابع والعشرين من ربيع الاخر الى هجر والتجا الى القرامطة وملك معزّ الدولة البصرة فاتحلّت الاسعار ببغداذ اتحلالاً كثيرًا، وسار معزّ الدولة من البصرة الى الاهواز ليلقى اخاه عماد الدولة واقام الخليفة وابو جعفر الصيمرىّ بالبصرة، وخالف كوركير[1] وهو من اكابر القوّاد على معزّ الدولة فسيّر اليه الصيمرىّ فقاتله فانهزم كوركير[1] وأُخذ اسيرًا فحبسه معزّ الدولة بقلعة رامهرمز ولقى معزّ الدولة اخاه عماد الدولة بأرّجان فى شعبان وقبّل الارض بين يديه وكان يقف قايمًا عنده فيامره بالجلوس فلا يفعل ثم عاد الى بغداذ وعاد المطيع ايضًا اليها واظهر معزّ الدولة انّه يريد يسير الى الموصل فتردّدت الرسل بينه وبين ناصر الدولة واستقرّ الصلح وحمل المال الى معزّ الدولة فسكت عنه ☆

ذكر مخالفة محمّد بن عبد الرزّاق بطوس

كان محمّد بن عبد الرزّاق بطوس واعمالها ولى فى يده ويد نوّابه فخالف على الامير نوح بن نصر السامانىّ وكان منصور بن قراتكين[2] صاحب جيش خراسان بمرو عند نوح فوصل اليهما وشمكير منهزمًا من جرجان قد غلبه عليها الحسن بن الفيرزان فامر نوح منصورًا بالمسير الى نيسابور ومحاربة محمّد بن عبد الرزّاق واخْذ ما بيده من الاعمال ثم يسير مع وشمكير الى جرجان، فسار منصور ووشمكير الى نيسابور وكان بها محمّد بن عبد الرزّاق ففارقها نحو أُستوا فاتبعه منصور، فسار محمّد الى جرجان وكاتب ركنّ الدولة بن بويه واستامن اليه فامره بالوصول الى الرىّ، وسار منصور من نيسابور الى طوس وحصروا رافع بن عبد الرزّاق بقلعة شميلان فاستامن بعض اصحاب رافع اليه فهرب رافع من شميلان الى حصن دَرَك فاستولى منصور على شميلان * واخذ

---

1) C. P. كوزكمر. 2) U. غراتكين.

Digitized by Google

ما فيها من مال وغيره[1] واحتمى رافع بدرك وبها اهله ووالدته وهى على ثلاثة فراسخ من شميلان * فاخرب منصور شميلان[1] وسار الى درك فحاصرها وحاربهم[1] عدّة ايّام فتغيّرت المياه بدرك فاستامن احمد ابن عبد الرزّاق الى منصور فى جماعة من بنى عمّه واهله وعمد اخوه رافع الى الصامت من الاموال والجواهر والقاها فى البسط الى تحت القلعة ونزل هو وجماعة فاخذوا تلك الاموال وتفرّقوا فى الجبال واحتوى منصور على ما كان فى قلعة درك وانفذ عيال محمّد بن عبد الرزّاق ووالدته الى بخارا فاعتقلوا بها، واما محمّد بن عبد الرزّاق فانّه سار من جرجان الى انرىّ وبها ركن الدولة بن بويه فاكرمه ركن الدولة واحسن اليه وحمل اليه شيئًا كثيرًا من الاموال وغيرها وسرحه الى محاربة بالمرزبان على ما نذكره ☆

ذكر ولاية الحسن بن علىّ صقليّة

فى هذه السنة استعمل المنصورُ الحسنَ بن علىّ بن ابى الحسن الكلبىّ على جزيرة صقليّة وكان له محلّ كبير عند المنصور وله اثر عظيم فى قتال ابى يزيد، وكان سبب ولايته انّ المسلمين كانوا قد استضعفهم الكفّار بها ايّام عطّاف لعجزه وضعفه وامتنعوا من اعطاء مال الهدنة وكان بصقليّة بنو الطبرىّ من اعيان الجماعة ولهم اتباع كثيرون فوثبوا بعطّاف ايضًا واخافهم اهل المدينة عليه يوم عيد الفطر سنة خمس وثلاثين وقتلوا جماعة من رجاله وافلت عطّاف هاربًا بنفسه الى الحصن فاخذوا اعلامه وطبوله وانصرفوا الى ديارهم، فارسل ابو عطّاف الى المنصور يعلّمه الحال ويطلب المدد فلمّا علم المنصور ذلك استعمل على الولاية الحسن بن علىّ وامره بالمسير فسار فى المراكب فارسى بمدينة مازر فلم يلتفت اليه احدٌ فبقى

---

[1]) Om. B.

يومه فاتاه فى الليل جماعة من اهل افريقية وكتامة وغيرهم وذكروا انّهم خافوا الحصور[1] عنده من ابن الطبرىّ ومن اتّفق معه من اهل البلاد[2] وانّ علىّ بن الطبرىّ ومحمّد بن عبدون وغيرهما قد ساروا الى افريقية واوصوا بنيهم ليمنعوه من دخول البلد ومفارقة[3] مراكبه الى ان تصل كتبهم بما يلقون من المنصور وقد مصوا يطلبون ان يولّى المنصور غيره، ثمّ اتاه نفر من اصحاب ابن الطبرىّ ومن معه ليشاهدوا من معه فراوه فى قلّة فطمعوا فيه وخادعوه وخادعهم ثمّ عادوا الى المدينة وقد وعدهم انّه يقيم بمكانه الى ان يعودوا اليه فلما فارقوه جدّ السير الى المدينة قبل ان يجمعوا اصحابهم ويمنعوه فلمّا انتهى الى البيضآء اتاه حاكم البلد واصحاب الدواوين وكلّ من يريد العافية فلقيهم واكرمهم وسألهم عن احوالهم فلمّا سمع اسماعيل بن الطبرىّ بخروج هذا الجمع اليه اضطرّ الى الخروج اليه[4] فلقيه الحسن واكرمه وعاد الى داره ودخل الحسن البلد ومال اليه كلّ منحرف عن بنى الطبرىّ ومن معهم فلمّا راى ابن الطبرىّ ذلك امر رجلًا صقليًّا فدعا بعض عبيد الحسن وكان موصوفًا بالشجاعة فلمّا دخل بيته خرج الرجل يستغيث ويصيح ويقول انّ هذا دخل بيتى واخذ امراتى بحضرتى غصبًا، فاجتمع اهل البلد لذلك وحرّكهم ابن الطبرىّ وخوّفهم وقال هذا[5] فعلهم ولم يتمكّنوا من البلد وامر الناس بالحضور عند الحسن ظنًّا *منه انّه[6] لا يعاقب مملوكه فيثور الناس به فيخرجونه من البلد، فلمّا اجتمع الناس وذلك الرجل يصيح ويستغيث احضره الحسن عنده وسأله عن حاله فحلّفه بالله تعالى على ما[7] يقول فحلف فامر بقتل الغلام[8] فقُتل فسُرّ اهل البلد وقالوا الآن

---

[1]) U. المنصور. [2]) C. P. U. البلد. [3]) U. ومطارفة. [4]) B. [5]) Om. U. [6]) B. منهم ان الحسن ; C. P. ان الحسن. [7]) U. عمّا. [8]) B. C. P. عبده.

ظابت نفوسنا وعلمنا انّ بلدنا يتعمّر ويظهر فيه العدل، فانعكس الامر على ابن الطبرىّ واقام الحسن وهو خايف منهم، ثم انّ المنصور ارسل الى الحسن يعرّفه انّه قبض على علىّ[1] بن الطبرىّ وعلى محمّد بن عبدون ومحمّد بن جنا[2] ومن معهم[3] ويامره بالقبض على اسماعيل بن الطبرىّ ورجا بن جنا[4] ومحمّد .. ومخلفى الجماعة المقبوضين فاستعظم الامر ثم ارسل الى ابن الطبرىّ يقول له كنتَ قد وعدتنى ان نتفرّج[5] فى البستان الذى لك فتحضر لنمضى[6] اليه وارسل الى الجماعة على لسان ابن الطبرىّ يقول تحضرون لنمضى مع الامير الى البستان فحضروا عنده وجعل يحادثهم ويطول الى ان امسَوْا فقال[7] قد فات الليل وتكونون اضيافنا فارسل الى اصحابهم يقول انّهم الليلة فى ضيافة الامير فتعودون الى بيوتهم الى الغد نمضى اصحابهم[8] فقبض عليهم واخذ جميع اموالهم وكثر جمعه واتّفق الناس عليه وقويت نفوسهم، فلمّا راى الروم ذلك احضر الراهب مال الهدنة لثلاث سنين، ثم انّ ملك الروم ارسل بطريقًا فى البحر فى جيش كثير[9] الى صقليّة واجتمع هو والسردغوس فارسل الحسن بن علىّ الى المنصور يعرّفه الحال فارسل اليه اسطولًا فيه سبعة الاف فارس وثلاثة الاف وخمسماية راجل سوى البحريّة وجمع الحسن اليهم[10] جمعًا كثيرًا وسار[11] * فى البرّ[12] والبحر فوصل الى مسينى[13] وعدت العساكر الاسلاميّة الى ربو[14] وبثّ الحسن السرايا فى ارض قلوريّة ونزل الحسن على جراجة وحاصرها اشدّ حصار واشرفوا على الهلاك من شدّة العطش فوصله الخبر انّ الروم قد زحفوا اليه فصالح اهل جراجة على مال

---

1) Om. U. 2) C. P.; reliqui حنا. 3) U. معه. 4) U. حنا. 5) C. P. B. تفرج, U. تفرح. 6) U. ليمضى. 7) U. فقالوا. 8) U. اصحابه. 9) B. كثيف. 10) B. اليه. 11) B. وساروا. 12) Om. B. 13) U. شيبنى. 14) U. تربر.

Digitized by Google

اخذه منهم وسار[1] الى لقآء الروم ففرّوا من غير حرب الى مدينة بارة ونـزل الحسن على قلعة قسّانة وبـثّ سراياه الى قلورية واقام عليها شهرًا، فسألوه الصُلح فصالحهم على مال اخـذه منهم ودخل الشتآء فرجع الجيش الى مسيني[2] وشتّى الاسطول بها، فارسل المنصور يامره بالرجوع الى قلورية فسار الحسن وعـدا المجاز الى جراجة فالتقى المسلمون والسردغوس ومعه الروم يوم عرفة سنة اربعين وثلاثمايـة فاقتتلوا اشـدّ قتـال راه الناس فانهزمت الـروم وركب المسلمون اكتافهم الى الليل واكثروا القتل فيهم وغنموا اثقالهم وسلاحهم ودوابّهم، ثم دخلت سنة احدى واربعين فقصـد الحسن جراجة فحصرها فارسل اليه قسطنطين ملك الروم يطلب منه الهدنة فهادنـه وعاد الحسن الى ربو وبنى بها مسجدًا كبيـرًا فى وسط المدينة وبنى فى احد اركانه ماذنة[3] وشرط على الروم انّهم لا يمنعون المسلمين من عمارته واقامة الصلاة فيه والاذان وان لا يدخله نصرانىّ ومَن دخله من الاسارى المسلمين فهو[4] آمن سـوآء كان مرتدًّا او مقيمًا على دينه وان اخرجوا حجرًا منه هُدمت كنايسهم كلّها بصقليّة وافريقية، فوفا الروم بهذه الشروط كلّها ذلّة وصغارًا وبقى الحسن بصقليّة الى ان توفّى المنصور وملك المعزّ فسار اليه وكان ما نذكره۞

ذكر عصيان جُمان[5] بالرحبة وما كان منه

كان هذا جمان من اصحاب توزون وصار فى جملة ناصر الدولة ابن حمـدان فلمّا كان ناصر الـدولة ببغداذ فى الجانب الشرقىّ وهو بحارب معزّ الدولة ضمّ ناصر الدولة جميع الديلم الذين معه الى جمان لقلّة ثقته[6] بهم وقلّده الـرحبة واخـرجه اليها، فعظم امره هناك وقصده الرجال فاظهر العصيـان على ناصر الـدولة وعزم

---

[1]) B. وساروا. [2]) U. شبينى. [3]) B. C. P. ميذنه. [4]) B. كان.
[5]) Variat جمان et حمان. [6]) C. P. لعلمه بثقته.

Digitized by Google

على التغلّب على الرقّة وديار مُضر فسار الى الرقّة فحصرها سبعة عشر يومًا فحاربه اهلها وهزموه ووثب اهل الرحبة باصحابه وعمّاله فقتلوهم لشدّة ظلمهم وسوء معاملتهم فلمّا عاد من الرقّة وضع السيف فى اهلها فقتل منهم مقتلة عظيمة فارسل اليه ناصر الدولة حاجبه ياروخ[1] فى جيش فاقتتلوا على شاطى الفرات فانهزم جمان فوقع فى الفرات فغرق واستلمن اصحابه الى ياروخ واُخرج جمان من الماء فدُفن مكانه ☆

ذكر ملك ركن الدولة طبرستان وجرجان

وفيها فى ربيع الاوّل اجتمع ركن الدولة بن بويه والحسن بن الفيرزان وقصدوا بلاد وشمكير فالتقاهم وشمكير وانهزم منهم وملك ركن الدولة طبرستان وسار منها الى جرجان فملكها واستلمن من قوّاد وشمكير ماية وثلاثة عشر قايدًا فاقام الحسن بن الفيرزان بجرجان ومضى وشمكير الى خراسان[2] مستجيرًا ومستنجدًا لاعادة بلاده فكان ما نذكره ☆

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة فى صفر ظهر كوكب له ذنب طوله نحو ذراعَيْن فى المشرق وبقى نحو عشرة ايّام واضمحلّ، وفيها مات سلامة الطولونىّ الذى كان حاجب الخلفآء فأُخذ ماله وعياله وسار الى الشام ايّام المستكفى فمات هناك ولمّا سار عن بغداذ أُخذ ماله فى الطريق ومات * هو الآن[3] فذهبت نعمته ونفسه حيث ظنّ السلامة ولقد احسن القايل حيث يقول

واذا[4] خشيتَ[5] من الامور[6] مقدّرًا فهربتَ منه فنحوه تتقدّم

وفيها توفّى محمّد بن احمد بن حمّاد ابو العبّاس الاثرم المقرى ☆

---

1) B. بالروح. 2) C. P. جرجلن. 3) Om. U. 4) U. ولقد.
5) U. B. هربت. 6) U. القضا.

Digitized by Google

ثم دخلت سنة سبع وثلاثين وثلاثماية سنة ٣٣٧

ذكر ملك معزّ الدولة الموصل وعوده عنها

فى هذه السنة سار معزّ الدولة من بغداذ الى الموصل قاصدًا لناصر الدولة فلمّا سمع ناصر الدولة بذلك سار عن الموصل الى نصيبين ووصل معزّ الدولة تلك الموصل فى شهر رمضان وظلم اهلها وعسفهم واخذ اموال الرعايا فكثر الدعآء عليه واراد معزّ الدولة ان يملك جميع بلاد ناصر الدولة فاتاه الخبر من اخيه ركن الدولة انّ عساكر خراسان قد قصدت جرجان والرىّ ويستمدّه ويطلب منه العساكر فاضطرّ الى مصالحة ناصر الدولة فتردّدت الرسل بينهما *فى ذلك[1] واستقرّ الصلح[2] بينهما على أن يودّى ناصر الدولة عن الموصل وديار الجزيرة كلّها والشام كلّ سنة ثمانية الاف الف درهم ويخطب فى بلاده لعماد الدولة *وركن الدولة[3] ومعزّ الدولة بنى بويه فلمّا استقرّ الصلح عاد معزّ الدولة الى بغداذ فدخلها فى ذى الحجّة من السنة ☆

ذكر مسير عسكر خراسان الىّ جرجان

فى هذه السنة سار منصور بن قراتكين[4] فى جيوش خراسان الى جرجان صحبة وشمكير وبها الحسن بن الفيرزان وكان منصور منحرفًا عن وشمكير فى السير فتساهل لذلك مع الحسن وصالحه واخذ ابنه رهينة، ثم بلغ منصورًا انّ الامير نوحًا اتّصل بابنة ختكين[5] مَوْلى قراتكين[6] وهو صاحب بُست والرخّج فساءه ذلك منصورًا واقلقه وكان نوح قد زوّج قبل ذلك بنتا لمنصور من بعض مواليه اسمه فتكين فقال منصور يتزوّج الامير بابنة مولاى وتزوّج ابنتى من مولاه فحمله ذلك على مصالحة الحسين بن الفيرزان

---

[1]) Om. U. [2]) B. الامر. [3]) Om. B. [4]) U. قراتكين. [5]) U. فتكين. [6]) C. P. ويتزوج.

واعاد عليه ابنه وعاد عنه الى نيسابور واقام الحسن بزوزن وبقى وشمكير بجرجان ☆

ذكر مسير المرزبان الى الرىّ [1]

فى هذه السنة سار المرزبان [2] محمّد بن مسافر صاحب اذربيجان الى الرىّ وسبب ذلك انّه بلغه خروج عساكر خراسان الى الرىّ وانّ ذلك يشغل ركن الدولة عنه، ثمّ انّه كان ارسل رسولًا الى معزّ الدولة فحلق معزّ الدولة لحيته وسبّه وسبّ صاحبه وكان سفيهًا فعظم ذلك على المرزبان واخذ فى جمع العساكر واستامن اليه بعض قوّاد ركن الدولة واطمعه فى الرىّ واخبره انّ من ورآه من القوّاد يريدونه فطمع لذلك فراسله ناصر الدولة يعد المساعدة [3] ويشير عليه ان يبتدى ببغداذ فخالفه [4]، ثمّ احضر اباه واخاه وهسودان واستشارهما فى ذلك فنهاه ابوه عن قصد الرىّ فلم يقبل فلمّا ودّعه بكى ابوه وقال يا بنىّ اين اطلبك بعد يومى هذا قال امّا فى دار الامارة بالرىّ امّا بين القتلى، فلمّا عرف ركن الدولة خبره كتب الى اخويْه عماد الدولة ومعزّ الدولة يستمدّهما فسيّر عماد الدولة الفَىْ فارس وسيّر اليه معزّ الدولة جيشًا مع سبكتكين التركىّ وانفذ عهدًا من المطيع لله لركن الدولة بخراسان، فلمّا صاروا بالدينور خالف الديلم على سبكتكين وكبسوه ليلًا فركب فرس النوبة ونجا واجتمع الاتراك عليه فعلم الديلم انّهم لا قوّة لهم به فعادوا اليه وتضرّعوا فقبل عذرهم، وكان ركن الدولة قد شرع مع المرزبان فى المخادعة واعمال الحيلة فكتب اليه يتواضع له ويعظّمه ويسأله ان ينصرف عنه على شرط ان يسلّم اليه ركن الدولة زنجان وابهر وقزوين، وتردّدت الرسل فى ذلك الى ان وصله المدد من عماد الدولة ومعزّ الدولة واحضر معه محمّد بن عبد الرزّاق

---

[1]) Hoc caput in B. primum est anni sequentis. [2]) B. add. بن.
[3]) U. يعده بالمساعدة. [4]) B. فخالفه.

وانفذ له الحسن بن الفيرزان عسكرًا مع محمّد بن ماكان، فلمّا كثر جمعه قبض على جماعة ممّن كان يتّهمهم من قوّاده وسار الى قزوين فعلم المرزبان عجزه عنه وأنف من الرجوع فالتقيا فانهزم عسكر المرزبان وأُخذ اسيرًا وحُمل الى سُمَيْرم فحُبس بها وعاد ركن الدولة ونزل محمّد بن عبد الرزّاق بنواحى اذربيجان، واما اصحاب المرزبان فانّهم اجتمعوا على ابيه محمّد بن مسافر وولّوه امرهم فهرب منه ابنه وهسوذان[1] الى حصن له فاساء محمّد السيرة مع العسكر فارادوا قتله فهرب الى ابنه وهسوذان فقبض عليه وضيّق عليه حتّى مات ثمّ تحيّر وهسوذان[2] فى امره فاستدعى ديسم الكردىّ لطاعة الاكراد له وقوّاه وسيّره الى محمّد بن عبد الرزّاق فالتقيا فانهزم ديسم وقوى ابن[3] عبد الرزّاق فاقام بنواحى اذربيجان يجبى اموالها ثم رجع[4] الى الرىّ سنة ثمان وثلاثين وثلاثماية وكاتب الامير نوحًا واهدى له هدية وسأله الصفح فقبل عذره وكاتب وشمكيرَ بمهادنته فهادنه ثم عاد محمّد الى طوس سنة تسع وثلاثين لمّا خرج منصور الى الرىّ ☆

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة سار سيف الدولة بن حمدان الى بلد الروم فلقيه الروم واقتتلوا فانهزم سيف الدولة واخذ الروم مرعش واوقعوا باهل طرسوس، وفيها قبض معزّ الدولة على اسفهدوست وهو خال[5] معزّ الدولة وكان من اكابر قوّاده واقرب الناس اليه وكان سبب ذلك انّه كان يكثر الدالّة عليه ويعيبه فى كثير من افعاله ونُقل عنه انّه كان[6] يراسل المطيع لله فى قتل معزّ الدولة فقبض عليه وسيّره الى رامهرمز فسجنه بها، وفيها استامن ابو القاسم البريدىّ الى معزّ الدولة وقدم بغداذ فلقى معزّ الدولة فاحسن اليه واقطعه ☆

---

1) U. وهشوذان. 2) B. امر. 3) B. رجعوا. 4) B. add. والد.
5) B. 6) C. P. تراسل.

Digitized by Google

سنة ٣٣٨ ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة

ذكر حال عمران بن شاهين

فى هذه السنة استفحل امر عمران بن شاهين وقوى شانه، وكان ابتدآء حاله انّه من اهل الجامدة فجبى جبايات فهرب الى البطيحة خوفًا من السلطان واقام بين القصب والآجام واقتصر على ما يصيده من السمك وطيور الماء قوتًا ثم صار يقطع الطريق على من يسلك البطيحة واجتمع اليه جماعة من الصيّادين وجماعة من اللصوص فقوى بهم وحمى جانبه من السلطان، فلمّا خاف ان يُقْصَد استامن *الى ابى القاسم[1] البريدىّ فقلّده حماية الجامدة ونواحى البطايح وما زال يجمع الرجال الى ان كثر اصحابه وقوى واستعدّ بالسلاح واتّخذ معاقل على التلول التى بالبطيحة وغلب على تلك النواحى، فلمّا اشتدّ امره سيّر معزّ الدولة الى محاربته وزيره ابا جعفر الصيمرىّ فسار اليه فى الجيوش وحاربه مرّة بعد مرّة واستاسر اهله وعياله وهرب عمران بن شاهين واستتر واشرف على الهلاك، فاتّفق انّ عماد الدولة بن بويه مات واضطرب جيشه بفارس فكتب معزّ الدولة الى الصيمرىّ بالمبادرة الى شيراز لاصلاح الامور بها فترك عمران وسار الى شيراز على ما نذكره فى موت عماد الدولة فلمّا سار الصيمرىّ عن البطايح ظهر عمران بن شاهين من استتاره *وعاد الى[2] امره وجمع من تفرّق عنه من اصحابه وقوى امره وسنذكر من اخباره فيما بعد ما تدعوا الحاجة اليه ☆

ذكر موت عماد الدولة بن بويه

فى هذه السنة مات عماد الدولة ابو الحسن علىّ بن بويه بمدينة شيراز فى جمادى الاخرة وكانت علّته التى مات بها قرحة فى كلاه طالت به وتوالت عليه الاسقام والامراض، فلمّا احسّ بالموت انفذ

---

[1]) Om. B. [2]) B. وقوى.

Digitized by Google

الى اخيه ركن الدولة يطلب منه ان ينفذ اليه ابنه عضد الدولة فنّا خسرو ليجعله ولىّ عهده ووارث مملكته بفارس لانّ عماد الدولة لم يكن له ولد ذكر، فانفذ ركن الدولة ولده عضد الدولة فوصل فى حياة عمّه قبل موته بسنة وسار فى جملة ثقات اصحاب ركن الدولة فخرج عماد الدولة الى لقآيه فى جميع عسكره واجلسه فى داره على السرير ووقف [1] هو بين يديه وامر الناس بالسلام على عضد الدولة والانقياد له وكان يومًا عظيمًا مشهودًا، وكان فى قوّاد عماد الدولة جماعة من الاكابر يخافهم ويعرفهم بطلب [2] الرياسة وكانوا يرون انفسهم اكبر منه نفسًا وبيتًا واحقّ بالتقدّم وكان يداريهم فلمّا جعل ولدّ اخيه فى الملك خافهم عليه فاغتاظ بالقبض وكان منهم قايد كبير يقال له شيرنحين [3] فقبض عليه فشفع فيه اصحابه وقوّاده فقال لهم انى احدّثكم عنه بحديث فان رايتم ان اطلقه فعلتُ فحدّثهم انّه كان فى خراسان فى خدمة نصر بن احمد ونحن شرذمة قليلة من الديلم ومعنا هذا فجلس يومًا نصر وفى خدمته من مماليكه ومماليك ابيه بضعة عشر الفًا سوى ساير العسكر فرايتُ شيرنحين [4] هذا قد جرّد [5] سكّينًا معه ولفّه فى كسآيه فقلتُ ما هذا فقال اريد ان اقتل هذا الصبىّ يعنى نصرًا ولا ابالى بالقتل بعده فانى قد انفتْ نفسى من القيام فى خدمته * وكان عمر نصر بن احمد يومييذ عشرين سنة وقد خرجت لحيته فعلمتُ انّه [6] اذا فعل ذلك لم [7] يقتل وحده بل نقتل كلّنا فاخذتُ بيده وقلت له بينى وبينك حديث فضيتُ به الى ناحية وجمعتُ الديلم وحدّثتُهم حديثه فاخذوا منه السكّين، فتريدون منّى بعد ان سمعتم حديثه فى معنى نصر ان

---

1) U. يذهب. 2) C. P. طلب. 3) U. سيرنحين; C. P. سرنحين.
4) U. سرنحين; C. P. سيرنحين. 5) C. P. add. سيفا و. 6) Om. C. P. 7) B. لا.

امكنه من الوقوف بين يدى هذا الصبىّ يعنى ابن اخى، فامسكوا عنه وبقى محبوسًا حتّى مات فى محبسه، ومات عماد الدولة وبقى عضد الدولة بفارس فاختلف اصحابه فكتب معزّ الدولة الى وزيره الصيمرىّ بالمسير الى شيراز وترك محاربة عمران ابن شاهين فسار الى فارس ووصل ركن الدولة * ايضًا واتّفقا على تقرير قاعدة عضد الدولة وكان ركن الدولة[1] قد استخلف على الرىّ علىّ بن كامة[2] وهو من اعيان اصحابه ولمّا وصل ركن الدولة الى شيراز ابتدا بزيارة قبر اخيه باصطخر فمشى حافيًا حاسرًا ومعه العساكر على حاله ولزم القبر[3] ثلاثة ايّام الى ان سأله القوّاد الاكابر ليرجع الى المدينة فرجع اليها واقام تسعة اشهر وانفذ الى اخيه معزّ الدولة شيئًا كثيرًا من المال والسلاح وغير ذلك، وكان عماد الدولة فى حياته هو امير الامرآء فلمّا مات صار اخوه ركن الدولة امير الامرآء وكان معزّ الدولة هو المستولى على العراق والخلافة وهو كالنايب عنهما، وكان عماد الدولة كريمًا حليمًا عاقلًا حسن السياسة * للملك والرعيّة[4]، وقد تقدّم من اخباره ما يدلّ على عقله وسياسته،

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة فى جمادى الاخرة قلّد ابو السايب عتبة بن عبد الله قضآء القضاة ببغداذ، وفيها فى ربيع الاخر مات المستكفى بالله فى دار السلطان وكانت علّته نغث الدم *

سنة ٣٣٩ ثم دخلت سنة تسع وثلاثين وثلاثماية،

ذكر موت الصيمرىّ ووزارة المهلّبىّ

فى هذه السنة توفّى[5] ابو جعفر محمّد بن احمد[6] الصيمرىّ وزير معزّ الدولة باعمال الجامدة وكان قد عاد من فارس اليها واقام

---

[1]) Om. C. P. [2]) B. كنامه. [3]) U. القبة. [4]) Om. U. [5]) C. P. وفى بعض النسخ in marg. فى جمادى الاخرة. [6]) C. P. in marg. محمّد بن مقلى *

يحاصر عمران بن شاهين فاخذته حمّى حادّة مات منها واستوزر معزّ الدولة ابا محمّد الحسن بن محمّد المهلّبيّ فى جمادى الاولى وكان يخلف الصيمرىّ بحضرة معزّ الدولة فعرف احوال الدولة والدواوين فامتحنه معزّ الدولة فراى فيه ما يريده من الامانة والكفاية والمعرفة بمصالح الدولة وحسن السيرة فاستوزره ومكّنه من وزارته فاحسن السيرة وازال كثيرًا من المظالم خصوصًا بالبصرة فانّ البريديّين كانوا قد اظهروا فيها كثيرًا من المظالم فازالها وقرّب اهل العلم والادب واحسن اليهم وتنقّل فى البلاد لكشف ما فيها من المظالم وتخليص الاموال فحسن اثره رحمه الله تعالى ☆

ذكر غزو سيف الدولة بلاد الروم

فى هذه السنة دخل سيف الدولة بن حمدان الى بلاد الروم فغزا واوغل فيها وفتح حصونًا كثيرة وسبى وغنم فلمّا اراد الخروج من بلد الروم اخذوا عليه المضايق فهلك من كان معه من المسلمين اسرًا وقتلًا واستردّ الروم الغنايم والسبى وغنموا اثقال المسلمين واموالهم ونجا سيف الدولة فى عدد يسير ☆

ذكر اعادة القرامطة الحجر الاسود

فى هذه السنة اعاد القرامطة الحجر الاسود الى مكّة وقالوا اخذناه بامر واعدناه بامر، وكان بحكم قد بذل لهم فى ردّه خمسين الف دينار فلم يجيبوه[1] وردّوه الآن بغير شىء فى ذى القعدة، فلمّا ارادوا ردّه حملوه الى الكوفة وعلّقوه بجامعها حتّى راه الناس ثمّ حملوه الى مكّة * وكانوا اخذوه من ركن البيت الحرام سنة سبع عشرة وثلاثمايّة وكان مكثه عندهم اثنتين وعشرين سنة[2] ☆

ذكر مسير الخراسانيّين الى الرىّ

فى هذه السنة سار منصور بن قراتكين[3] من نيسابور الى الرىّ فى صفر امره الامير نوح بذلك وكان ركن الدولة ببلاد فارس على

---

[1]) U. يردّوه. [2]) Om. C. P. [3]) U. قراتكين.

ما ذكرناه فوصل منصور الى الرىّ وبها علىّ بن كامة خليفة ركن الدولة فسار * علىّ عنها [1] الى اصبهان ودخل منصور الرىّ واستولى عليها وفرق العساكر فى البلاد فملكوا بلاد الجبل الى قرميسين وازالوا عنها نوّاب ركن الدولة * واستولوا على همذان وغيرها، فبلغ الخبر الى ركن الدولة [2] وهو بفارس فكتب الى اخيه معزّ الدولة يامره بانفاذ عسكر يدفع تلك العساكر عن النواحى المجاورة للعراق فسيّر سبكتكين الحاجب فى عسكر ضخم من الاتراك والديلم والعرب فلمّا سار سبكتكين عن بغداذ خلّف اثقاله واسرى جريدة الى من بقرميسين من الخراسانيّين فكبسهم وهم غارّون فقتل فيهم واسر مقدّمهم من الحمّام واسمه بجكم [3] الخمارتكينىّ [4] فانفذه مع الاسرى الى معزّ الدولة فحبسه مدّة ثم اطلقه، فلمّا بلغ الخراسانيّة ذلك اجتمعوا الى همذان فسار سبكتكين نحوهم ففارقوا همذان ولم يحاربوه ودخل سبكتكين همذان واقام بها الى ان ورد عليه ركن الدولة * فى شوّال وسار منصور من الرىّ فى العساكر نحو همذان وبها ركن الدولة [5] فلمّا بقى بينهما مقدار عشرين فرسخًا عدل منصور الى اصبهان ولو قصد همذان لَانْحَازَ ركن الدولة عنه وكان مَلَكَ [6] البلاد بسبب اختلاف كان فى عسكر ركن الدولة ولكنّه عدل عنه لامر يريده الله تعالى وتقدّم ركن الدولة الى سبكتكين بالمسير فى مقدّمته فلمّا اراد المسير شغب عليه بعض الاتراك مرّة بعد اخرى فقال ركن الدولة هولآء اعدآونا [7] ومعنا [8] والرأى ان نبدآء بهم فواقعهم واقتتلوا فانهزم الاتراك وبلغ الخبر الى معزّ الدولة فكتب الى ابن ابى الشوك الكردىّ وغيره يامرهم بطلبهم والايقاع بهم فطلبوهم واسروا منهم وقتلوا ومضى من سلم منهم الى الموصل وسار ركن

---

[1]) B. يجد عنها. [2]) Om. C. P. [3]) Codd. بحكم. [4]) U. الخمارتكين; C. P. B. الخمارتكينى. [5]) Om. U. [6]) C. P. add. من. [7]) U. اعداوه; C. P. واعداونا. [8]) B. U. معنا.

Digitized by Google

الدولة نحو اصبهان ووصل ابن قراتكين الى اصبهان فانتقل من كان بها من اصحاب ركن الدولة واهله واسبابه وركبوا الصعب والذلول حتّى البقر والحمير وبلغ كرآء الثور والحمار الى خان لنجان ماية درهم وهى على تسعة[1] فراسخ من اصبهان فلم يمكنهم مجاورة ذلك الموضع ولو سار اليهم منصور لغنمهم واخذ ما معهم وملك ما ورآهم الّا انّه دخل اصبهان واقام بها ووصل ركن الدولة فنزل بخان لنجان وجرت بينهما حروب عدّة ايّام وضاقت الميرة على الطايفتَيْن وبلغ بهم الامر الى ان ذبحوا دوابّهم ولو امكن ركن الدولة الانهزام لفعل ولكنّه تعذّر عليه ذلك واستشار وزيرَه ابا الفضل بن العميد[2] فى بعض الليالى فى الهرب فقال له لا ملجآء لك الّا الله تعالى فانو للمسلمين خيرًا وصمّم العزم على حسن السيرة والاحسان اليهم فانّ الخيل[3] البشريّة[4] كلّها تقطّعت بنا وان انهزمنا تبعونا واهلكونا وهم اكثر منّا فلا يفلت منّا احدٌ، * فقال له قد سبقتُك الى هذا[5] فلمّا كان الثلث الاخير من الليل اتاهم الخبر انّ منصورًا وعسكره قد عادوا الى الرىّ وتركوا خيامهم، وكان سبب ذلك انّ الميرة والعلوفة ضاقت عليهم ايضًا الّا انّ الديلم كانوا يصبرون ويقنعون بالقليل من الطعام واذا ذبحوا دابّة او جملًا اقتسمه الخلق الكثير منهم وكان الخراسانيّة بالصدّ منهم لا يصبرون ولا يكفيهم القليل فشغبوا على منصور واختلفوا وعادوا الى الرىّ فكان عودهم فى المحرّم سنة اربعين فاتى الخبر ركنَ الدولة فلم يصدّقه حتّى تواتر عنده فركب هو وعسكره واحتوى على ما خلّفه الخراسانيّة، حكى ابو الفضل بن العميد قال استدعانى ركن الدولة تلك الليلة الثلث الاخير وقال لى قد رايتُ الساعة فى منامى كأنّى على دابّتى[6] فيروز وقد انهزم عدوّنا وانت تسير الى جانبى وقد جانا الفرج

---

[1]) B. سبعة. [2]) U. احمد. [3]) C. P. الخيل. [4]) Om. C. P. [5]) Om. P. [6]) U. ناقتى.

من حيث لا نحتسب فمددتُ عيني فرايت على الارض خاتمًا فاخذتُه فاذا فصّة من فيروزج فجعلتُه في اصبعي وتبرّكتُ به وانتبهتُ وقد ايقنتُ بالظفر، فانّ الفيروزج معناه الظفر ولذلك لقّب[1] الدابّة فيروز، قال ابن العميد فاتانا الخبر والبشارة بانّ العدوّ قد رحل فما صدّقنا حتّى تواترت الاخبار فركبنا ولا نعرف سبب هربهم[2] وسِرْنا حذرين من كمين وسرت الى جانب ركن الدولة وهو على فرسه فيروز فصاح ركن الدولة بغلام بين يديه ناولْني ذلك الخاتم فاخذ خاتمًا من الارض فناوله اياه فاذا هو فيروزج فجعله في اصبعه وقال هذا تاويل رويای وهذا الخاتم الذي رايتُ منذ ساعة؛ وهذا من احسن ما يُحكى واعجبه ☆

ذكر اخبار عمران بن شاهين وانهزام عساكر معزّ الدولة

وقد ذكرنا حال عمران بن شاهين بعد مسير الصيمريّ عنه وانّه زاد قوّة وجرآة فانفذ معزّ الدولة الى قتاله روزبهان[3] وهو من اعيان عسكره فنازله وقاتله فطاوله عمران وتحصّن منه في مضايق البطيحة فصبر روزبهان[3] واقدم[4] عليه طالبًا للمناجزة فاستظهر عليه عمران وهزمه واصحابه وقتل منهم وغنم جميع ما معهم من السلاح وآلات الحرب فقوى بها وتضاعفت قوّته فطمع اصحابه في السلطان فصاروا اذا اجتاز بهم[5] احد من اصحاب السلطان يطلبون منه البدرقة والخفارة فان اعطاهم والّا ضربوه واستخفّوا به وشتموه، وكان الجند لا بدّ لهم من العبور عليهم الى ضياعهم ومعايشهم بالبصرة وغيرها ثم انقطع الطريق الى البصرة الّا على الظهر فشكى الناس ذلك الى معزّ الدولة فكتب الى المهلّبيّ بالمسير الى واسط لهذا السبب وكان بالبصرة فاصعد اليها وامدّه معزّ الدولة بالقوّاد والاجناد والسلاح واطلق يده في الانفاق فزحف الى البطيحة

---

1) C. P. نعت. 2) C. P. B. هزيمتهم. 3) U. روزنهان. 4) B. اقبل. 5) U. اختار منهم.

Digitized by Google

وضيّق على عمران وسدّ المذاهب عليه فانتهى الى المضايق لا يعرفها الّا عمران واصحابه، واحبّ روزبهان[1] ان يصيب المهلّبيّ بما اصابه من الهزيمة ولا يستبدّ بالظفر والفتح واشار على المهلّبيّ بالهجوم على عمران فلم يقبل منه فكتب الى معزّ الدولة يعجّز المهلّبيّ ويقول انّه يطاول لينفق الاموال ويفعل ما يريد، فكتب معزّ الدولة بالعتب والاستبطآء فترك المهلّبيّ الحزم وما كان يريد يفعله ودخل بجميع عسكره وهجم على مكان عمران وكان قد جعل الكمنآء فى تلك المضايق وتاخّر روزبهان ليسلم عند الهزيمة، فلمّا تقدّم المهلّبيّ خرج عليه وعلى اصحابه الكمنآء ووضعوا فيهم السلاح فقُتلوا وغرقوا وأُسروا وانصرف روزبهان سالمًا هو واصحابه والقى المهلّبيّ نفسه فى المآء فنجا سباحةً واسر عمران القوّاد والاكابر فاضطرّ معزّ الدولة الى مصالحته واطلاق مَن عنده من اهل عمران واخوته فاطلق عمران من فى اسره من اصحاب معزّ الدولة وقلّده معزّ الدولة البطايح فقوى واستفحل امره ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة ليلة يوم السبت رابع عشر ذى الحجّة طلع القمر منكسفًا وانكسف جميعه، وفيها فى المحرّم توفّى ابو بكر محمّد بن احمد بن قرابة بالموصل وحُمل تابوته الى بغداذ، وفيها توفّى ابو نصر محمّد بن محمّد الفارابىّ الحكيم الفيلسوف صاحب التصانيف فيها وكان موته بدمشق وكان تلميذ يوحنّا ابن حيلان وكانت وفاة يوحنّا ايّام المقتدر بالله، وفيها مات ابو القاسم *عبد الرحمان ابن اسحاق[2] الزجّاجىّ النحوىّ وقيل سنة اربعين ✿

ثمّ دخلت سنة اربعين وثلاثمائة، سنة ٣٤٠

ذكر وفاة منصور بن قراتكين[3] وولى المظفّر بن محتاج

فى هذه السنة مات منصور بن قراتكين[3] صاحب الجيوش

---

[1]) U. روزنهان. [2]) Om. U. [3]) U. قراتكين.

Digitized by Google

الخراسانيّة فى شهر ربيع الاوّل بعد عوده من اصبهان الى الرىّ فذكر العراقيّون انّه ادمن الشرب عدّة ايّام بلياليها فمات فجاةً، وقال الخراسانيّون انّه مرض ومات والله اعلم، ولمّا مات رجعت العساكر الخراسانيّة الى نيسابور وحُمل تابوت منصور ودُفن الى جانب والده باسبيجاب، ومن عجيب ما يُحكى انّ منصورًا لمّا سار من نيسابور الى الرىّ سيّر غلامًا له الى اسبيجاب ليقيم فى رباط والده قراتكين[1] الذى فيه قبره فلمّا ودّعه قال كانّك بى قد حملتُ فى تابوت الى تلك البريّة، فكان كما قال بعد قليل مات وحُمل تابوته الى ذلك الرباط ودُفن عند قبر والده، وفيها توفّى ابو المظفر ابن ابى علىّ بن محتاج بجارا كان قد ركب دابّة انفذها اليه ابوه فالقتْه وسقطتْ عليه فهشمته ومات من يومه وذلك فى ربيع الاوّل وعظم موته على الناس كافّة وشقّ موته على الامير نوح وحُمل الى الصغانيان الى والده ابى علىّ وكان مقيمًا بها.

ذكر عود ابى علىّ الى خراسان

وفى هذه السنة أُعيد ابو علىّ بن محتاج الى قيادة الجيوش بخراسان وأُمر بالعود الى نيسابور، وكان سبب ذلك انّ منصور ابن قراتكين[1] كان قد تاذّى[2] بالجند واستصعب ابالتهم وكانوا قد استبدّوا بالامور دونه وعاثوا فى نواحى نيسابور فتواترت كتبه الى الامير نوح بالاستعفآء من ولايتهم ويطلب ان يقتصر به على هراة وتولّى ما بيده من اراد نوح، فكان نوح يرسل الى ابى علىّ يعده باعادته الى مرتبته فلمّا توفّى منصور ارسل الامير نوح الى ابى علىّ الخلع واللوآء وامره بالمسير الى نيسابور واقطع الرىّ وامره بالمسير اليها فسار عن الصغانيان فى شهر رمضان واستخلف مكانه ابنه ابا منصور ووصل الى مرو واقام بها الى ان اصلح امر

---

[1]) U. شراتكين. [2]) C. P. B. نادى.

Digitized by Google

خوارزم وكانت شاغرة وسار الى نيسابور فوردها فى ذى الحجّة فاقام بها ۞

ذكر الحرب بصقليّة بين المسلمين والروم[1]

كان المنصور العلوىّ صاحب افريقية قد استعمل على صقليّة سنة ستّ وثلاثين وثلاثماية الحسن بن علىّ بن ابى الحُسين الكلبىّ فدخلها واستقرّ بها كما ذكرناه وغزا الروم الذين بها عدّة غزوات فاستمدّوا بملك قسطينيّة فسيّر اليهم جيشًا كثيرًا فنزلوا اذرنت، فارسل الحسن بن علىّ الى المنصور يعرّفه الحال فسيّر اليه جيشًا كثيفًا مع خادمه فرج فجمع الحسن جنده مع الواصلين وسار الى ريو وبثّ السرايا فى ارض قلورية وحاصر الحسن جراجة اشدّ حصار فاشرف اهلها على الهلاك من شدّة العطش ولم يبق الّا اخذها فاتاه الخبر انّ عسكر الروم واصل اليه فهادن اهل جراجة على مال يؤدّونه وسار الى الروم فلمّا سمعوا بقربه منهم انهزموا بغير قتال وتركوا اذرنت ونزل الحسن على قلعة قسانة وبثّ سراياه تنهب فصالحه اهل قسانة على مال ولم يزل كذلك الى شهر ذى الحجّة وكان المصاف بين المسلمين وعسكر قسطنطينيّة ومن معه من الروم الذين بصقليّة ليلة الاضحى واقتتلوا واشتدّ القتال فانهزم الروم وركبهم المسلمون يقتلون ويأسرون الى الليل وغنموا جميع اثقالهم وسلاحهم ودوابّهم وسيّر الرؤس الى مدائن صقليّة وافريقية وحصر الحسن جراجة فصالحوه على مال يحملونه ورجع عنهم وسيّر سريّة الى مدينة بطرقوقة ففتحوها وغنموا ما فيها ولم يزل الحسن بجزيرة صقليّة الى سنة احدى واربعين ثمّ المنصور فسار عنها الى افريقية واتّصل بالمعزّ بن المنصور واستخلف على صقليّة ابنه ابا الحسين احمد ۞

---

1) Hoc caput in solo C. P. exstat.

Digitized by Google

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة رُفع الى المهلّبىّ انّ رجلًا يعرّف بالبصرىّ [1] مات ببغداذ وهو مقدّم القراقريّة [2] يدّعى انّ روح ابى جعفر محمّد بن علىّ بن ابى القراقر [3] قد حلّت فيه وانّه خلّف مالًا كثيرًا كان يجبيه من هذه الطايفة وانّ له اصحابًا يعتقدون ربوبيّته وانّ ارواح الانبيآء والصدّيقين حلّت فيهم [4] فامر بالختم على التركة والقبض على اصحابه والذى قام بامرهم بعده فلم يجد الّا مالًا يسيرًا وراى دفاتر فيها اشيآء من مذاهبهم، وكان فيهم غلام شابّ يدّعى انّ روح علىّ بن ابى طالب حلّت فيه وامراة يقال لها فاطمة تدّعى انّ روح فاطمة حلّت فيها وخادم لبنى بسطام يدّعى انّه ميكاييل فامر بهم المهلّبىّ فضُربوا ونالهم مكروه ثمّ انّهم توصّلوا بمن القى الى معزّ الدولة انّهم من شيعة علىّ بن ابى طالب فامر باطلاقهم وخاف المهلّبىّ ان يقيم على تشدّده فى امرهم فيُنسب الى ترك التشييع فسكت عنهم، وفى هذه السنة توفّى عبد [5] الله بن الحسين ابن لال ابو الحسن الكرخىّ الفقيه الحنفىّ المشهور فى شعبان ومولده سنة ستّين ومايتين وكان عابدًا معتزليًّا، وفيها توفّى ابو جعفر الفقيه ببخارا ☆

٣٤١ سنة ثمّ دخلت سنة احدى واربعين وثلاثماية،

ذكر حصار البصرة

فى هذه السنة سار يوسف بن وجيه صاحب عمّان فى البحر والبرّ الى البصرة * فحصرها [6] *، وكان سبب ذلك انّ معزّ الدولة لمّا سلك البرّيّة الى البصرة [7] وارسل القرامطة ينكرون عليه ذلك واجابهم بما ذكرناه علم يوسف بن وجيه استيحاشهم من معزّ الدولة فكتب اليهم يطمعهم فى البصرة ويطلب منهم ان يمدّوه من ناحية البرّ

---

1) C. P. B. بالبصرة. 2) C. P. B. العراقية. 3) C. P. العزاقر; B. الغزاقر. 4) U. فيه. 5) B. عبيد. 6) U. يحصرها. 7) Om. B.

Digitized by Google

فامدّوه بجمع كثير منهم، وسار يوسف فى البحر فبلغ الخبر الى الوزير[1] المهلّبى وقد فرغ من الاهواز والنظر فيها فسار مجدًّا فى العساكر الى البصرة فدخلها قبل وصول يوسف اليها وشحنها بالرجال وامدّه معزّ الدولة بالعساكر وما يحتاج اليه ويحارب هو وابن وجيه[2] أيامًا ثم انهزم ابن وجيه وظفر المهلّبى بمراكبه وما معه من سلاح وغيره ۞

ذكر وفاة المنصور العلوىّ وملك ولده المعزّ

فى هذه السنة توفّى المنصور بالله ابو الطاهر اسماعيل بن القايم ابى القاسم محمّد بن عبيد الله المهدىّ سلخ شوّال وكانت خلافته سبع سنين وستّة عشر يومًا وكان عمره تسع وثلاثين سنة وكان خطيبًا بليغًا يخترع الخطبة لوقته واحواله مع ابى يزيد الخارجىّ وغيره يدلّ على شجاعة وعقل، وكان سبب وفاته انّه خرج الى سفاقس وتونس ثم الى قابس وارسل الى اهل جزيرة جربة يدعوهم الى طاعته فاجابوه الى ذلك واخذ منهم رجالًا معه وعاد وكانت سفرته شهرًا وعهد الى ابنه معدّ بولاية العهد فلمّا كان رمضان خرج متنزّهًا ايضًا الى مدينة جلولا وهو موضع كثير الثمار وفيه من الاترج ما لا يرى مثله فى عظمه يكون شىء يحمل الجمل منه اربع اترجات فحمل منه الى قصره وكان للمنصور جارية حظيّة عنده فلمّا رأته استحسنته وسألت المنصور ان تراه فى اغصانه فاجابه الى ذلك ورحل اليها فى خاصّته واقام بها ايّامًا ثم عاد الى المنصوريّة فاصابه فى الطريق *ريح شديد[3] وبرد ومطر ودام عليه فصبر وتجلّد وكثر الثلج فمات جماعة من الذين معه واعتلّ المنصور علّة شديدة لانّه لمّا وصل الى المنصوريّة اراد دخول الحمّام فنهاه طبيبه اسحاق بن سليمان الاسراييلىّ عن ذلك فلم يقبل منه ودخل

---

[1]) C. P. add. بن. [2]) C. P. B. وابن اخيه! [3]) Om. B.

Digitized by Google

الحمّام ففنيت الحرارة الغريزيّة منه ولازمه السهر فاقبل اسحاق يعالج المرض والسهر باقٍ بحاله فاشتدّ ذلك على المنصور فقال لبعض الخدم[1] امّا فى القيروان طبيب غير اسحاق يخلّصنى من هذا الامر قال هاهنا شابّ قد نشا الآن اسمه ابراهيم فامر باحضاره وشكى اليه ما يجده من السهر فجمع له اشياء منوّمة وجعلت فى قنّينة على النار وكلّفه شمّها فلمّا ادمن شمّها نام وخرج ابراهيم وهو مسرور بما فعل وبقى المنصور نايمًا فجاء اسحاق فطلب الدخول عليه فقيل هو[2] نايم فقال ان كان صُنع له شىء ينام منه فقد مات فدخلوا عليه فوجدوه ميّتًا فدُفن فى قصره، وارادوا قتل ابراهيم فقال اسحاق ما له ذنب انما داواه بمّا ذكره الاطبّاء غير انّه جهل اصل المرض وما عرفتموه وذلك انّى كنتُ * فى معالجته[3] انظر فى تقويّة الحرارة الغريزيّة وبها يكون النوم فلمّا عولج بالاشياء المطفية[4] لها علمتُ انّه قد مات، ولمّا مات ولى الامر بعده ابنه معدّ وهو المعزّ لدين الله واقام فى تدبير الامور الى سابع ذى الحجّة فاذن للناس فدخلوا عليه وجلس لهم فسلّموا عليه بالخلافة وكان عمره اربع وعشرين سنة، فلمّا دخلت سنة ستّ واربعين صعد جبل اوراس وجال فيه عسكره وهو ملجاء كلّ منافق على الملوك وكان فيه بنو كملان ومليلة وقبيلتان من هوارة لم يدخلوا فى طاعة من تقدّمه فاطاعوا المعزّ ودخلوا معه البلاد وامر نوّابه بالاحسان الى البربر فلم يبق منهم احد الّا اتاه واحسن اليهم المعزّ وعظم امره ومن جملة من استامن اليه محمّد بن خزر الزناتىّ اخو معبد فآمنه المعزّ واحسن اليه ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة فى ربيع الاوّل ضرب معزّ الدولة وزيره ابا محمّد

---

[1]) U. خواصّه. [2]) U. انّه. [3]) Qm. C. P. [4]) B. المطبقة.

المهلّبى بالمقارع ماية وخمسين مقرعة ووكّل به فى داره ولم يعزله من وزارته وكان نقم عليه امورًا ضربه بسببها، وفيها فى ربيع الاخر وقع حريق عظيم ببغداذ فى سوق الثلثآء فاحترق فيه للناس ما لا يحصى، وفى هذه السنة ملك الروم مدينة سروج وسبوا اهلها وغنموا اموالهم واخربوا[1] المساجد، وفيها سار ركن الدولة من الرىّ الى طبرستان وجرجان فسار عنها الى ناحية نسا واقام بها واستولى ركن الدولة على تلك البلاد وعاد عنها الى الرىّ واستخلف بجرجان الحسن بن فيرزان[2] وعلىّ بن كامة فلمّا رجع ركن الدولة عنها قصدها وشمكير فانهزموا منه واستردّها وشمكير، وفيها وُلد ابو الحسن علىّ بن ركن الدولة بن بويه وهو فخر الدولة، وفيها توفّى ابو علىّ اسماعيل بن محمّد بن اسماعيل الصفّار النحوىّ المحدّث وهو من اصحاب المبرّد وكان مولده سنة سبع واربعين ومايتين * وكان مكثرًا من الحديث[3] ☆

ثم دخلت سنة اثنتين واربعين وثلاثمايةٍ سنة ٣٤١

ذكر حرب ديسم عن اذربيجان

فى هذه السنة حرب ديسم بن ابراهيم ابو سائر عن اذربيجان وكنّا قد ذكرنا استيلآءه عليها، واما سبب هربه عنها فانّه كان ركن الدولة بن بويه قد قبض على بعض قوّاده واسمه علىّ ابن ميسكى[4] فافلت من الحبس وقصد الجبل وجمع جمعًا وسار الى وهسوذان[5] اخى المرزبان فاتّفق معه وتساعدا على ديسم ثم انّ المرزبان استولى على قلعة سُمَيْرم على ما نذكره ووصلت كتبه الى اخيه وعلىّ بن ميسكى[4] بخلاصه وكاتب الديلم واستمالهم ولم يعلم ديسم بخلاصه انّما كان يظنّ انّ وهسوذان[5] وعلىّ بن ميسكى يقاتلانه وكان له وزير يعرف بابى عبد الله النعيمىّ فَشَرَه الى ماله

---

1) B. واحرقوا. 2) Codd. فيروان 3) Om. C.P. 4) U. ميسلى. 5) U. وهشودان.

Digitized by Google

وقبض عليه واستكتب انسانًا كان يكتب للنعيمىّ * فاحتال النعيمىّ[1] بان اجابه الى كلّ ما التمس منه * وضمن منه[2] ذلك الكاتب بمال فاطلقه ديسم وسلّم اليه كاتبه واعاده الى حاله، ثمّ سار ديسم وخلّفه باردبيل ليحصل المال الذى بذله فقتل النعيمىّ ذلك الكاتب وهرب بما معه من المال الى علىّ بن ميسكى[3] فبلغ الخبر ديسم بقرب زنجان فعاد الى اردبيل فشغب الديلم عليه ففرق فيهم ما كان له من مال واتاه الخبر بمسير علىّ بن ميسكى[4] الى اردبيل فى عدّة يسيرة فسار نحوه والتقيا واقتتلا فانحاز الديلم الى علىّ وانهزم ديسم الى ارمينية فى نفر من الاكراد فحمل اليه ملوكها ما تماسك به، وورد عليه الخبر بمسير المرزبان عن قلعة سميرم الى اردبيل واستيلآيه على اذربيجان وانفاذه جيشًا نحوه فلم يمكنه المقام فهرب عن ارمينية الى بغداذ فكان وصوله هذه السنة فلقيه معزّ الدولة واكرمه واحسن اليه فاقام عنده فى ارغد عيش، ثمّ كاتبه اهله واصحابه باذربيجان يستدعونه فرحل عن بغداذ سنة ثلاث واربعين وطلب من معزّ الدولة ان ينجده بعسكر فلم يفعل لانّ المرزبان كان قد صالح ركن الدولة وصاهره فلم يمكن معزّ الدولة مخالفة ركن الدولة، فسار ديسم الى ناصر الدولة بن حمدان بالموصل يستنجده فلم ينجده فسار الى سيف الدولة بالشام واقام عنده الى سنة اربع واربعين وثلاثمائة، واتّفق انّ المرزبان خرج عليه جمع بباب الابواب فسار اليهم فارسل مقدّم من اكراد اذربيجان الى ديسم يستدعيه الى اذربيجان ليعاضده على ملكها فسار اليها وملك مدينة سلماس فارسل اليه المرزبان قايدًا من قوّاده فقاتله فاستامن اصحاب القايد الى ديسم فعاد القايد منهزمًا وبقى ديسم بسلماس، فلمّا[5] فرغ المرزبان من امر الخوارج عليه[6]

---

[1]) C. P. [2]) Om. U.; om. B. منه. [3]) C. P. منشكى; U. ميسلى; ميسلى semel et ميسكى ter in Bodl. [4]) C. P. مسيلى; U. B. ميسلى. [5]) B. الى ان. [6]) B. add. فلما فرغ منهم.

عاد الى اذربيجان فلمّا قرب من ديسم فارق سلماس وسار الى ارمينية وقصد ابن الديرانىّ وابن جاجيق لثقته بهما فكتب المرزبان الى ابن الديرانىّ يامره بالقبض على ديسم فدافعه ثم قبض عليه خوفًا من المرزبان * فلمّا قبض عليه امره المرزبان بان[1] يحمله اليه فدافعه ثم اضطرّ الى تسليمه فلمّا تسلّمه المرزبان سمله واعماه ثم حبسه فلمّا توفّى المرزبان قتل ديسمَ[2] بعضُ اصحاب المرزبان خوفًا من غايلته ☆

ذكر استيلاء المرزبان على سُمَيْرم

قد ذكرنا اسر المرزبان وحبسه بسميرم واما سبب خلاصه فانّ والدته وهى ابنة جستان[3] بن وهسوذان[4] الملك وضعت جماعة للسعى فى خلاصه فقصدوا سميرم واظهروا انّهم تجار وانّ المرزبان قد اخذ منهم امتعة نفيسة ولم يوصل ثمنها اليهم واجتمعوا بمتولّى سميرم ويعرف بشير اسفار وعرّفوه ما ظلمهم به المرزبان وسألوه ان يجمع بينهم ليحاسبوه وليأخذوا خطّه[5] الى والدته بايصال مالهم اليهم ففرّق لهم بشير اسفار وجمع بينهم فطالبوه بمالهم فانكر المرزبان ذلك فغمزه احدُهم فغطن لهم واعترف لهم وقال حتّى اتذكّر مالكم فانّنى لا اعرف مقداره، فاقاموا هناك وبذلوا الاموال لبشير اسفار والاجناد وضمنوا لهم الاموال الجليلة اذا خلص مالهم عند المرزبان فصاروا لذلك يدخلون الحصن بغير اذن وكثر اجتماعهم بالمرزبان واوصلوا اليه اموالًا من عند والدته واخبارًا واخذوا منه ما عنده من الاحوال، وكان لبشير اسفار غلام امرد جميل[6] الوجه يحمل ترسه وزوبينه[7] فاظهر المرزبان لذلك الغلام محبّة شديدة وعشقًا واعطاه مالًا كثيرًا ممّا جآه من والدته فواطاه على ما يريد واوصل اليه درعا ومبارد فبرد قيده واتّفق المرزبان وذلك الغلام[8] والذين جاوا لتخليص المرزبان على ان يقتلوا بشير اسفار فى يوم ذكروه، وكان بشير اسفار يقصد

---

1) Om. U. 2) U. ديسما. 3) U. حبشان; C. P. B. حسان. 4) U. وهشودان. 5) U. حقه. 6) U. مليح. 7) U. ورمنته. 8) B. الصبى.

Digitized by Google

المرزبان كلّ اسبوع ذلك اليوم يفتقده ويفيوده ويصيّره ويعود فلمّا كان يوم الموعد دخل احد اوليك التجار فقعد[1] عند المرزبان وجلس اخرُ عند البوّاب واقام الباقون عند باب الحصن ينتظرون الصوت ودخل بشير[2] اسفار الى المرزبان فتلطّف به المرزبان وسأله ان يطلقه وبذل له اموالًا جليلة واقطاعًا كثيرًا فامتنع عليه وقال لا اخون ركن الدولة ابدًا، فنهض المرزبان وقد اخرج رجله من قيده وتقدّم الى الباب فاخذ الترس والزوبين من ذلك الغلام وعاد الى بشير[2] اسفار فقتله هو وذلك التاجر الذى عنده وثار الرجل الذى عند البوّاب به[3] فقتله ودخل من كان عند باب الحصن الى المرزبان وكان اجناد القلعة متفرّقين فلمّا وقع الصوت اجتمعوا فراوا صاحبهم قتيلًا فسألوا الامان فآمنهم المرزبان واخرجهم من القلعة واجتمع اليه اصحابه وغيرهم وكثر جمعه وخرج فلحق بامّه واخيه واستولى على البلاد على ما ذكرناه قبلُ ۞

ذكر مسير ابى علىّ الى الرىّ

لمّا كان من امر وشمكير وركن الدولة ما ذكرناه كتب وشمكير الى الامير نوح يستمدّه فكتب نوح الى ابى علىّ بن محتاج يامره بالمسير فى جيوش خراسان الى الرىّ وقتال ركن الدولة فسار ابو علىّ فى جيوش كثيرة واجتمع معه وشمكير فسارا الى الرىّ فى شهر ربيع الاوّل من هذه السنة وبلغ الخبر الى ركن الدولة فعلم انّه لا طاقة له بمن قصده فراى ان يحفظ بلده[4] ويقاتل عدوّه من وجه احد فحارب الخراسانيّين بطبرك واقام عليه ابو علىّ عدّة شهور يقاتله فلم يظفر به وهلكت دوابّ الخراسانيّة واتاهم الشتآء وملّوا فلم يصبروا فاضطرّ ابو علىّ الى الصلح فتراسلوا فى ذلك وكان الرسول ابا جعفر الخازن صاحب كتاب زيج الصفايح وكان عارفًا بعلوم الرياضة وكان

---

1) B. فجلس. 2) C. P. B. شير. 3) B. 4) U. ولده.

Digitized by Google

المشير به محمّد بن عبد الرزّاق المقدّم ذكره فصالحا وتقرّر على ركن الدولة كلّ سنة مايتيْ الف دينار وعاد ابو علىّ الى خراسان وكتب وشمكير الى الامير نوح يعرّفه الحال ويذكر له انّ ابا علىّ لم يصدق فى الحرب وانّه مالأ[1] ركن الدولة * فاغتاظ نوح من ابى علىّ، واما ركن الدولة[2] فانّه لمّا عاد عنه ابو علىّ سار نحو[3] وشمكير فانهزم وشمكير من بين يدَيْه الى اسفرآيين واستولى ركن الدولة على طبرستان ۞

ذكر عزل ابى علىّ عن خراسان

لمّا اتّصل خبر عود ابى علىّ عن الرىّ الى الامير نوح ساءه ذلك وكتب وشمكير الى نوح يلزم الذنب فيه ابا علىّ فكتب الى ابى علىّ بعزله عن خراسان وكتب الى القوّاد يعرّفهم انّه قد عزله عنهم فاستعمل على الجيوش بعده ابا سعيد بكر بن مالك الفرغانىّ فانفذ ابو علىّ يعتذر وراسل جماعةً من اعيان نيسابور يقيمون عذره ويسألون ان لا يعزل عنهم، فلم يجابوا الى ذلك وعُزل ابو علىّ عن خراسان واظهر الخلاف وخطب لنفسه بنيسابور وكتب * نوح الى[4] وشمكير والحسن بن فيرزان يامرهما بالصلح وان يتساعدا على من يخالف الدولة ففعلا ذلك، فلمّا علم ابو علىّ باتّفاق الناس مع نوح عليه كاتب ركنَ الدولة فى المصير اليه لانّه علم انّه لا يمكنه المقام بخراسان ولا يقدر على العود الى الصغانيان فاضطرّ الى مكاتبة ركن الدولة فى المصير اليه فاذن له فى ذلك ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة فى الحادى والعشرين من شباط ظهر بسواد العراق جراد كثير اقام ايّامًا واثّر فى الغلّات اثارًا قبيحة وكذلك ظهر بالاهواز وديار الموصل والجزيرة والشام وسايِر النواحى ففعل مثل ما فعله بالعراق، وفيها عاد رسل كان الخليفة ارسلهم الى خراسان للصلح بين

---

1) U. تمال الى. 2) Om. B. 3) C. P. نحوه. 4) Om. U.

Digitized by Google

ركن الدولة ونوح صاحب خراسان فلمّا وصل الى حلوان خرج عليهم ابن ابى الشوك فى اكراده فنهبهم ونهب القافلة لانّه كانت معهم واسر الرسل ثم اطلقهم فسيّر معزّ الدولة عسكرًا الى حلوان فاوقعوا بالاكراد واصلحوا البلاد هناك وعادوا، وفيها سيّر الحجّاج الشريفان ابو الحسن محمّد بن عبد[1] الله وابو عبد الله احمد ابن عمر بن يحيى العلويّان فجرى بينهما وبين عساكر المصريّين من اصحاب ابن طغج حرب شديدة وكان الظفر لهما فخُطب لمعزّ الدولة بمكّة فلمّا خرجا من مكّة لحقهما عسكر مصر فقاتلهما فظفرا به ايضًا، وفيها توفّى علىّ بن ابى الفهم داود ابو[2] القاسم جدّ القاضى علىّ بن الحسن بن علىّ التنوخىّ فى ربيع الاوّل وكان عالمًا باصول المعتزلة والنجوم وله شعر، وفيها فى رمضان مات الشريف ابو علىّ عمر بن علىّ * العلوىّ الكوفىّ[3] ببغداذ بصرع لحقه، وفيها فى شوّال مات ابو عبد الله محمّد بن سليمان بن فهد الموصلىّ، وفيها مات ابو الفضل العبّاس بن فسانجسن[4] بالبصرة من ضرب لحقه وحُمل الى الكوفة فدُفن بمشهد امير المومنين علىّ وتقلّد الديوان بعده ابنه ابو الفرج واجرى على قاعدة ابيه، وفيها * فى ذى القعدة[5] ماتت بدعة[6] المغنّية المشهورة المعروفة ببدعة الحمدونيّة عن اثنتين وتسعين سنة ۞

سنة ٣٤٣ ثم دخلت سنة ثلاث واربعين وثلاثمايةٍ

ذكر حال ابى علىّ بن محتاج

قد ذكرنا من اخبار ابى علىّ ما تقدّم فلمّا كتب الى ركن الدولة يستاذنه فى المصير اليه اذن له فسار الى الرىّ فلقيه ركن الدولة واكرمه واقام له الاتراك والضيافة له ولمن معه وطلب ابو علىّ ان يكتب له عهدًا من جهة الخليفة بولاية خراسان فارسل ركن الدولة

---

[1]) B. عبيد. [2]) B. بن ابى. [3]) U. الكرخى. [4]) C. P. B. sine punctis; U. قسانجس. [5]) Om. U. [6]) U. بضعة.

الى معزّ الدولة فى ذلك فسيّر له عهدًا بما طلب وسيّر له نجدةً من عسكره، فسار ابو علىّ الى خراسان * واستولى على نيسابور وخطب للمطيع بها وبما استولى عليه من خراسان[1] ولم يكن يُخطب له بها قبل ذلك، ثم انّ نوحًا مات فى خلال ذلك وتولّى بعده ولده عبد الملك فلمّا استقرّ امره سيّر بكرَ بن مالك الى خراسان من بخارا وجعله مقدّمًا على جيوشها وامره باخراج ابى علىّ من خراسان فسار فى العساكر نحو ابى علىّ فتفرّق عن ابى علىّ اصحابه وعسكره وبقى معه من اصحابه مايتا رجل سوى من كان عنده من الديلم نجدة له فاضطرّ الى الهرب فسار نحو ركن الدولة فانزله معه فى الرىّ واستولى ابن مالك على خراسان فاقام بنيسابور وتتبّع اصحاب ابى علىّ ۞

ذكر موت الامير نوح بن نصر وولاية ابنه عبد الملك

وفى هذه السنة مات الامير نوح بن نصر السامانىّ فى ربيع الاخر وكان يلقّب بالامير الحميد وكان حسن السيرة كريم الاخلاق ولمّا توفّى ملك بعده ابنه عبد الملك * وكان قد استعمل بكرَ بن مالك على جيوش خراسان كما ذكرنا فمات قبل ان يسير بكر الى خراسان فقام بكر بامر عبد الملك[2] بن نوح وقرّر امره فلمّا استقرّ حاله وثبت ملكه امر بكر بالمسير الى خراسان فسار اليها وكان من امره مع ابى علىّ ما قدّمنا ذكره ۞

ذكر غزاة لسيف الدولة بن حمدان

فى هذه السنة فى شهر ربيع الاوّل غزا سيف الدولة بن حمدان بلاد الروم فقتل واسر وسبى وغنم وكان فيمن قتل قسطنطين بن الدمستق فعظم الامر على الروم وعظم الامر على الدمستق فجمع عساكره من الروم والروس والبلغار وغيرهم وقصد الثغور فسار اليه سيف الدولة ابن حمدان فالتقوا عند الحَدَث فى شعبان فاشتدّ القتال بينهم

---

[1]) Om. U. [2]) Om. B.

Digitized by Google

وصبر الفريقان ثم انّ الله تعالى نصر المسلمين فانهزم الروم وقُتل منهم وممّن معهم خلق عظيم وأُسر صهر الدمستق وابن ابنته وكثير من بطارقته وعاد الدمستق مهزومًا مسلولًا ۞

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة كان بخراسان والجبل وبآء عظيم هلك فيه خلق كثير لا يحصون كثرةً، وفيها صرف الابرعاحى[1] عن شرطة بغداد وصودر على ثلاثماية الف درهم ورتّب مكانه بكبيك[2] نقيب الاتراك، وفيها سار ركن الدولة الى جرجان ومعه ابو علىّ بن محتاج فدخلها بغير حرب وانصرف وشمكير عنها الى خراسان، وفيها وقعت الحرب بمكّة بين اصحاب معزّ الدولة واصحاب ابن طغج من المصريّين فكانت الغلبة لاصحاب معزّ الدولة فخطب بمكّة والحجاز لركن الدولة ومعزّ الدولة وولده عزّ الدولة بختيار وبعدهم لابن طغج، وفيها ارسل معزّ الدولة سبكتكين فى جيش الى شهرزور فى رجب ومعه المنجنيقات لفتحها فسار اليها واقام بتلك الولاية الى المحرّم من سنة اربع واربعين وثلاثماية فعاد ولم يمكنه فتحها لانّه اتّصل به خروج عساكر خراسان الى الرىّ على ما نذكره ان شآء الله تعالى فعاد الى بغداد فدخلها فى المحرّم، وفيها فى شوّال مات * ابو[3] الحسين[4] محمّد بن العبّاس ابن الوليد المعروف بابن النحوىّ الفقيه، وفيها فى شوّال ايضًا مات[5] ابو جعفر محمّد بن القاسم الكرخىّ ۞

سنة ٣٤٤ ثم دخلت سنة اربع واربعين وثلاثماية

ذكر مرض معزّ الدولة وما فعله ابن شاهين

كان قد عرض لمعزّ الدولة فى ذى القعدة سنة ثلاث واربعين مرض يسمّى قرياقسمس[6] وهو دوام الانفاظ مع وجع شديد فى ذكره

---

[1]) U. sine p.; C. P. الانرعاجى; Bodl. الانرعاجى. [2]) B. بكينك; C P. بلكبك; Bodl. بكبيك. [3]) Om. C. P. [4]) C P. add. بن. [5]) Om. B. [6]) U. قرياقسيس; rel. قرياقسمس.

Digitized by Google

مع توتّر اعصابه[1] وكان معزّ الدولة خوّارًا فى امراضه فارجف الناس به واضطربت بغداذ فاضطرّ الى الركوب فركب فى ذى الحجّة على ما به من شدّة المرض فلمّا كان فى المحرّم من سنة اربع واربعين وثلاثماية اوصى الى ابنه بختيار وقلّده الامر بعده وجعله امير الامرآء وباغ عمران بن شاهين انّ معزّ الدولة قد مات واجتاز عليه مال يُحمل الى معزّ الدولة من الاهواز وفى صحبته خلق كثير من التجار فخرج عليهم فاخذ الجميع، فلمّا عوفى معزّ الدولة راسل ابنَ شاهين فى المعنى فردّ عليه ما اخذه له وحصل له اموال التجار وانفسخ الصلح بينهما وكان ذلك فى المحرّم.

ذكر خروج الخراسانيّة الى الرىّ واصبهان

فى هذه السنة خرج عسكر خراسان الى الرىّ وبها ركن الدولة كان قد قدمها من جرجان اوّل المحرّم فكتب الى اخيه معزّ الدولة يستمدّه فامدّه بعسكر مقدّمهم الحاجب سبكتكين وسيّر من خراسان عسكرًا آخر الى اصبهان على طريق المفازة وبها الامير ابو منصور بويه ابن ركن الدولة، فلمّا بلغه خبرهم سار عن اصبهان بالخزاين والحرم[2] الّتى لابيه فبلغوا خان لنجان وكان مقدّم العسكر الخراسانىّ محمّد بن ماكان فوصلوا الى اصبهان فدخلوها وخرج ابن ماكان منها فى طلب بويه فادركه الخزاين فاخذها وسار فى اثره وكان من لطف الله به انّ الاستاذ ابا الفضل ابن العميد وزير ركن الدولة اتّصل بهم فى تلك الساعة فعارض ابن ماكان وقاتله فانهزم اصحاب ابن العميد عنه واشتغل اصحاب[3] ابن ماكان بالنهب، قال ابن العميد فبقيتُ وحدى واردتُ اللحاق باصحابى ففكرتُ وقلتُ باىّ وجه القى صاحبى وقد اسلمتُ اولاده واهله واموالَه وملكه ونجوتُ بنفسى فرايتُ القتل ايسر علىّ من ذلك فوقفتُ وعسكر ابن ماكان ينهب اثقالى واثقال

---

1) C. P. اعصابه. 2) U. C. P. والخدم. 3) Om. U.

عسكرى فلحق بابن العميد نفر من اصحابه ووقفوا معه واتاهم غيرهم فاجتمع معهم جماعة [1] فحمل على الخراسانيّين وهم مشغولون بالنهب وصاحوا فيهم فانهزم الخراسانيّون فأُخذوا من بين قتيل واسير وأُسر ابن ماكان وأُحضر عند ابن العميد وسار ابن العميد الى اصبهان فاخرج من كان بها من اصحاب ابن ماكان واعاد اولاد ركن الدولة وحُرمه الى اصبهان واستنقذ امواله ، ثم انّ ركن الدولة راسل بكرَ ابن مالك صاحب جيوش خراسان واستماله فاصطلحا على مال يحمله ركن الدولة * اليه ويكون الرىّ وبلد الجبل باسره مع ركن الدولة وارسل ركن الدولة [2] الى اخيه معزّ الدولة يطلب خلعًا ولوآء بولاية خراسان لبكر بن مالك فارسل اليه ذلك ☆

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة وقع بالرىّ وبآء كثير مات فيه من الخلق ما لا يحصى وكان فيمن مات ابو علىّ بن محتاج الذى كان صاحب جيوش خراسان ومات معه ولده وحُمل ابو علىّ الى الصغانيان وعاد من كان معه من القوّاد الى خراسان ، وفيها وقع الاكراد بناحية ساوة على قفل من الحجّاج فاستباحوه ، وفيها خرج بناحية دينوند [3] رجل ادّعى النبوّة فقُتل وخرج باذربيجان رجل اخر يدّعى انّه يحرّم اللحوم وما يخرج من الحيوان وانّه يعلم الغيب فاضافه رجل اطعمه كشكية بشحم فلمّا اكلها قال له الستَ تحرّم اللحم وما يخرج من الحيوان وانّك تعلم الغيب قال بلى قال فهذه الكشكية بشحم [4] ولو علمتَ الغيب لما خفى عليك ذلك فاعرض الناس عنه ، وفيها انشا عبد الرحمان [5] الاموىّ صاحب الاندلس مركبًا كثيرًا لم يعمل مثله وسيّر فيه امتعة الى بلاد الشرق فلقى فى البحر مركبًا فيه رسول من صقليّة الى المعزّ فقطع عليه اهل المركب الاندلسىّ واخذوا ما فيه واخذوا

---

1) B. 2) Om. B. 3) B. دنباوند. 4) U. بلحم. 5) Add. U. الناصر.

الكتب الله الى المعزّ فبلغ ذلك المعزّ فعبّر اسطولًا واستعمل عليه الحسن بن علىّ صاحب صقليّة وسيّره الى الاندلس فوصلوا الى المريّة فدخلوا المرسى واحرقوا جميع ما فيه من المراكب واخذوا ذلك المركب وكان قد عاد من الاسكندريّة وفيه امتعة لعبد الرحمان وجوارٍ مغنّيات وصعد من فى الاسطول الى البرّ فقتلوا ونهبوا ورجعوا سالمين الى المهديّة ولمّا سمع عبد الرحمان[1] الاموىّ سيّر اسطولًا الى بعض بلاد افريقية فنزلوا ونهبوا فقصدتْهم عساكر المعزّ فعادوا الى مراكبهم ورجعوا الى الاندلس وقد قتلوا وقُتل منهم * خلق كثير[2] ۞

ثمّ دخلت سنة خمس واربعين وثلاثمايةٍ سنة ٣٤٥

ذكر عصيان روزبهان على معزّ الدولة

فى هذه السنة خرج روزبهان بن[3] ونداد خرشيد الديلمىّ على معزّ الدولة وعصى عليه وخرج اخوه بلكا بشيراز وخرج اخوهما اسفار بالاهواز ولحق به روزبهان الى الاهواز وكان يقاتل عمران بالبطيحة فعاد الى واسط وسار الى الاهواز فى رجب وبها الوزير المهلّبىّ فاراد محاربة روزبهان فاستامن رجاله الى روزبهان فانحاز المهلّبىّ عنه، وورد الخبر بذلك الى معزّ الدولة فلم يصدق به لاحسانه اليه لانّه رفعه بعد الضعة[4] ونوّه بذكره بعد الخمول فتجهّز معزّ الدولة الى محاربته ومال الديلم باسرهم الى روزبهان ولقوا معزّ الدولة بما يكره واختلفوا عليه وتتابعوا[5] على المسير الى روزبهان وسار معزّ الدولة عن بغداد خامس شعبان وخرج الخليفة المطيع لله منحدرًا الى معزّ الدولة لانّ ناصر الدولة لمّا بلغه الخبر سيّر العساكر من الموصل مع ولده ابى المرجّا جابر لقصد بغداد والاستيلاء عليها، فلمّا بلغ ذلك الخليفة انحدر من بغداد فاعاد معزّ الدولة للحاجب سبكتكين وغيره ممّن يثق بهم من عسكره الى بغداد فشغب الديلم الذين ببغداد

---

[1]) Add. U. الناصر. [2]) U. [3]) Om. B. [4]) U. B. الضيعة. [5]) Bodl. وتبايعوا ۞.

Digitized by Google

فوعدوا بارزاقهم فسكنوا وهم على قنوط من معزّ الدولة ، *واما معزّ الدولة[1] فانّه سار الى ان بلغ قنطرة اربق فنزل هناك وجعل على الطرق من يحفظ اصحاب الديلم من الاستيمان الى روزبهان لانّهم كانوا ياخذون العطآء منه ثم يهربون عنه وكان اعتماد معزّ الدولة على اصحابه الاتراك ومماليكه ونفر يسير من الديلم، فلمّا كان سلخ رمضان اراد معزّ الدولة العبور هو واصحابه الذين يثق بهم الى محاربة روزبهان فاجتمع الديلم وقالوا لمعزّ الدولة ان كنّا رجالك فاخرجنا معك نقاتل بين يديك فانّه لا صبر لنا على القعود مع الصبيان والغلمان فان ظفرت كان الاسم لهولآء دوننا وان ظفر عدوّك لحقنا العار، وانّما قالوا هذا الكلام خديعة ليمكنهم من العبور[2] معه فيتمكّنون *منه، فلمّا سمع قولهم[3] سألهم التوقّف وقال انّما اريد اذنق حربهم ثم اعود فاذا كان الغد لقينالم[4] باجمعنا وناجزناهم وكان يكثر لهم العطآء فامسكوا عنه، وعبر معزّ الدولة وعبّى اصحابه كراديس تتناوب الحملات فما زالوا كذلك الى غروب الشمس ففنى نُشّاب الاتراك وتعبوا وشكوا الى معزّ الدولة ما اصابهم من التعب وقالوا نستريح الليلة ونعود غدًا فعلم معزّ الدولة انّه ان رجع زحف اليه روزبهان والديلم وثار معهم اصحابه الديلم فيهلك ولا يمكنه الهرب فبكى بين يدى اصحابه وكان سريع الدمعة ثم سألهم ان تجمع الكراديس كلّها ويحملوا حملة واحدة *وهو فى اوّلهم[5] فامّا ان يظفروا وامّا ان يُقتل *اوّل من يقتل[6]، فطالبوه بالنشّاب فقال قد بقى مع صغار الغلمان نشّاب فخذوه واقسموه، وكان جماعة صالحة من الغلمان الاصاغر تحتهم الخيل الجياد وعليهم اللبس الجيّد وكانوا سألوا معزّ الدولة ان يأذن لهم فى الحرب فلم يفعل وقال اذا جآء وقت يصلح لكم اذنتُ لكم فى القتال، فوجّه اليهم تلك الساعة من

---

[1]) Om. U. [2]) C. B. العود. [3]) Om. U. [4]) U. فنينالم [5]) Om. B. [6]) Om. U.

Digitized by Google

باخذ منهم النشّاب واوما معزّ الدولة اليهم بيده ان اقبلوا منه وسلّموا اليه النشّاب فظنّوا انّه يامرهم بالحملة فحملوا وهم مستريحون فصدموا صفوف روزبهان فخرقوها والقوا بعضها فوق بعض فصاروا خلفهم وحمل معزّ الدولة فيمن معه باللتوت فكانت الهزيمة على[1] روزبهان واصحابه وأُخذ روزبهان اسيرًا وجماعة من قوّاده وقُتل من اصحابه خلق كثير وكتب معزّ الدولة * بذلك فلم يصدق الناس[2] لما علموا من قوّة روزبهان وضعف[3] معزّ الدولة وعاد الى بغداد ومعه روزبهان ليراه الناس وسيّر سبكتكين الى الى المرجّما بن ناصر الدولة وكان بعكبرا فلم يلحقه لانّه لمّا بلغه الخبر عاد الى الموصل، وسجن معزّ الدولة روزبهان فبلغه انّ الديلم قد عزموا على اخراجه قهرًا والمبايعة له فاخرجه ليلًا وغرّقه، وامّا اخو روزبهان الذى خرج بشيراز فانّ الاستاذ ابا الفضل بن العميد سار اليه فى الجيوش فقاتله فظفر به واعاد عضد الدولة * بن ركن الدولة[4] الى ملكه وانطوى خبر روزبهان واخوته وكان قد اشتغل لشتغالى النار، وقبض معزّ الدولة على جماعة من الديلم وترك من سواهم واصطنع الاتراك وقدّمهم وامرهم بتوبيخ الديلم والاستطالة عليهم ثم اطلق للاتراك اطلاقات زايدة على واسط والبصرة[5] فساروا لقبضها مدلّين بما صنعوا فاخربوا البلاد ونهبوا الاموال وصار ضررهم اكثر من نفعهم ☆

ذكر غزو سيف الدولة بلاد الروم

فى هذه السنة فى رجب سار سيف الدولة بن حمدان فى جيوش الى بلاد الروم وغزاها حتّى بلغ خرشنة وصارخة وفتح عدّة حصون وسبى واسر واحرق[6] وخرّب واكثر القتل فيهم ورجع الى اذنة فاقام بها حتّى جاءه رئيس[7] طرسوس فخلع عليه واعطاه شيئًا كثيرًا وعاد

---

1) C. P. B. وانهزم. 2) Om. U. 3) U. وصعد. 4) Om. U.
5) Om. C. P. 6) C. P. add. وخرق. 7) U. والى.

Digitized by Google

الى حلب، فلمّا سمع الروم بما فعل جمعوا وساروا الى ميّافارقين واحرقوا سوادها ونهبوه وخرّبوا وسبوا اهله ونهبوا اموالهم وعادوا ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة وقعت الفتنة باصبهان بين اهلها وبين اهل قمّ بسبب المذاهب وكان سببها انّه قيل عن رجل قمّىّ انّه سبّ بعض الصحابة وكان من اصحاب شاكنة اصبهان فثار اهلها واستغاثوا باهل السواد فاجتمعوا فى خلق لا يحصون كثرة وحصروا دار الشاكنة وقُتل بينهم قتلى ونهب اهل اصبهان اموال التجار من اهل قمّ، فبلغ الخبر ركن الدولة فغضب لذلك وارسل اليها فطرح على اهلها مالًا كثيرًا، وفيها توفّى محمّد بن عبد الواحد بن ابى هاشم ابو عمرو الزاهد غلام ثعلب فى ذى القعدة، وفيها كانت الزلزلة بهمذان واستراباذ ونواحيها وكانت عظيمة اهلكت تحت الهدم خلقًا كثيرًا وانشقّت منها حيطان قصر شيرين من صاعقة، وفيها فى جمادى الاخرة سار الروم فى البحر فاوقعوا باهل طرسوس وقتلوا منهم الفًا وثمانماية رجل واحرقوا القرى لملة حولها، وفيها سار الحسن بن علىّ صاحب صقليّة على اسطول كثير الى بلاد الروم ۞

سنة ٣٤٩ ثمّ دخلت سنة ستّ واربعين وثلاثماية،

ذكر موت المرزبان

فى هذه السنة فى رمضان توفّى السلّار المرزبان باذربيجان وهو صاحبها فلمّا يئس من نفسه اوصى الى اخيه وهسوذان بالملك وبعده لابنه جستان[1] بن المرزبان وكان المرزبان قد تقدّم اوّلًا الى خوّابه بالقلاع ان لا يسلّموها بعده الّا الى ولده جستان[1] فان مات فالى ابنه ابراهيم فان مات فالى ابنه ناصر فان لم يبق منهم احد فالى اخيه وهسوذان، فلمّا اوصى هذه الوصية الى اخيه عرّفه علامات بينه وبين نوّابه فى

---

1) U. حسّان; B. هستان; C. P. خستان.

قلاعه ليتسلّمها منهم، فلمّا مات المرزبان انفذ اخوه وهسوذان خاتمه وعلاماته اليهم فاظهروا وصيّته الاولى فظنّ وهسوذان اخاه خدعه بذلك فاقام مع[1] اولاد اخيه فاستبدّوا بالامر دونه فخرج من اردبيل كالهارب الى الطرم فاستبدّ جستان[2] بالامر واطاعه اخوته وقلّد وزارته ابا عبد الله النعيمىّ واتاه قوّاد ابيه الّا جستان[3] بن شرمزن[4] فانّه عزم على التغلّب على ارمينية وكان واليًا عليها، وشرع وهسوذان فى الافساد بين اولاد اخيه وتفريق كلمتهم واطماع اعدآيهم فيهم حتّى بلغ ما اراد وقتل بعضهم ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة كثر ببغداذ ونواحيها اورام الحلق والماشرا[5] وكثر الموت بهما[6] وموت الفجاءة وكلّ من اقتصد انصبّ الى ذراعَيْه مادّة حادّة غطيمة تبعها حمّى حادّة وما سلم احد ممّن اقتصد وكان المطر معدومًا، وفيها تجهّز معزّ الدولة وسار نحو الموصل لقصد ناصر الدولة بسبب ما فعله فراسله ناصر الدولة وبذل له مالًا وضمن البلاد منه كلّ سنة بالفَىْ الف درهم وحمل اليه مثلها فعاد معزّ الدولة بسبب خراب بلاده للفتنة المذكورة ولانّه لم يثق باصحابه ثمّ انّ ناصر الدولة منع حمل المال فسار اليه معزّ الدولة على ما نذكره، وفيها نقص البحر ثمانين باعًا فظهرت فيه جزاير وجبال لم تُعرف قبل ذلك، وفيها توفّى ابو العبّاس محمّد بن يعقوب بن يوسف بن معقل الامويّ[7] النيسابوريّ المعروف بالاصمّ وكان على الاسناد فى الحديث وصحب الربيع بن سليمان صاحب الشافعىّ وروى عنه كتب الشافعىّ، وفيها توفّى ابو اسحاق ابراهيم[8] بن محمّد *بن احمد[8] بن اسحاق الفقيه البخارىّ الامين، وفيها كانت بالعراق وبلاد الجبال وقمّ ونواحيها

---

1) C.P. 2) U. حسان; C. P. B. حستان. 3) U. حسان. 4) U. شرمون. 5) U. الماشرايا. 6) Om. U. 7) U. الاموحىّ. 8) Om. U.

Digitized by Google

زلازل كثيرة متتابعة دامت نحو اربعين يومًا تسكن وتعود فتهدّمت الابنية وغارت المياه وهلك تحت الهدم من الامم الكثير وكذلك كانت زلزلة * بالرىّ ونواحيها مستهلّ ذى الحجّة اخربت كثيرًا من البلد وهلك من اهلها كثير وكذلك ايضًا كانت الزلزلة [1] بالطالقان ونواحيها عظيمة جدًّا اهلكت اممًا كثيرة *

سنة ٣٤٧ ثم دخلت سنة سبع واربعين وثلاثماية *

ذكر استيلآء معزّ الدولة على الموصل وعوده عنها

قد ذكرنا صلح معزّ الدولة مع ناصر الدولة على الفَىْ الف درهم كلّ سنة فلمّا كان هذه السنة اخّر ناصر الدولة حمل المال فتجهّز معزّ الدولة الى الموصل وسار نحوها منتصف جمادى الاولى ومعه وزيره المهلّبىّ ففارقها ناصر الدولة الى نصيبين واستولى معزّ الدولة على الموصل فكان من عادة ناصر الدولة اذا قصده احدٌ سار عن الموصل واستصحب معه جميع الكتّاب والوكلآء ومن يعرف ابواب المال ومنافع السلطان وربّما جعلهم فى قلاعه كقلعة كواشى والزعفران وغيرها وكانت قلعة كواشى تسمّى ذلك الوقت قلعة اردُمشت وكان ناصر الدولة يامر العرب بالاغارة على العلّافة [2] ومن يحمل الميرة فكان الذى يقصد بلاد ناصر الدولة يبقى محصورًا مضيّقًا عليه، فلمّا قصده معزّ الدولة هذه المرّة فعل ذلك به فضاقت الاقوات على معزّ الدولة وعسكره وبلغه انّ بنصيبين من الغلّات السلطانيّة شيئًا كثيرًا فسار عن الموصل نحوها واستخلف بالموصل سبكتكين الحاجب الكبير فلمّا توسّط الطريق بلغه انّ اولاد ناصر الدولة ابا المرجّا وهبة الله بسنجار فى عسكر فسيّر اليهم عسكرًا فلم يشعر اولاد ناصر الدولة بالعسكر الّا وهو معهم فعجلوا عن اخذ اثقالهم فركبوا دوابّهم وانهزموا وذهب عسكر معزّ الدولة ما تركوه ونزلوا فى خيامهم فعادوا اولاد

---

1) Om. B. 2) C. P. العلوفة.

ناصر الدولة اليهم وهم غارّون فوضعوا السيف فيهم فقتلوا واسروا واقاموا بسنجار، وسار معزّ الدولة الى نصيبين ففارقها ناصر الدولة الى ميّافارقين ففارقه اصحابه وعادوا الى معزّ الدولة مستامنين، فلمّا رأى ناصر الدولة ذلك سار الى اخيه سيف الدولة بحلب فلمّا وصل خرج اليه ولقيه وبالغ فى اكرامه وخدمه بنفسه حتّى انّه نزع خفّه بيديه، وكان اصحاب ناصر الدولة فى حصونه ببلد الموصل والجزيرة يغيرون على اصحاب معزّ الدولة بالبلد فيقتلون فيهم ويأسرون منهم ويقطعون الميرة عنهم، ثمّ انّ سيف الدولة راسل معزّ الدولة فى الصلح وتردّدت الرسل * فى ذلك[1] فامتنع معزّ الدولة فى تضمين ناصر الدولة لخلفه معه مرّة بعد اخرى فضمن سيف الدولة البلاد منه بالفَىْ الف درهم وتسع مائة الف درهم واطلاق مَن اسر من اصحابه بسنجار وغيرها وكان ذلك فى المحرّم سنة ثمان واربعين، وانّما اجاب معزّ الدولة الى الصلح بعد تمكّنه من البلاد لانّه ضاقت عليه الاموال وتقاعد الناس فى حمل الخراج واحتجّوا بانّهم لا يصلون الى غلّاتهم وطلبوا الحماية من العرب اصحاب ناصر الدولة فاضطرّ معزّ الدولة الى الانحدار وانف من ذلك فلمّا وردت عليه رسالة سيف الدولة استراح اليها واجابه الى ما طلبه من الصلح ثمّ انحدر الى بغداذ *

ذكر مسير جيوش المعزّ العلوىّ الى اقاصى المغرب

وفيها عظم امر ابى الحسن جوهر عند المعزّ باثريقية وعلا محلّه وصار فى رتبة الوزارة فسيّره المعزّ فى صفر فى جيش كثيف منهم زيرى بن مناد الصنهاجىّ وغيره وامره بالمسير الى اقاصى المغرب فسار الى تاهرت فحضر عنده يعلى بن محمّد الزناتىّ فاكرمه واحسن اليه ثمّ خالف على جوهر فقبض عليه وثار اصحابه فقاتلهم جوهر فانهزموا وتبعهم جوهر الى مدينة افكان فدخلها بالسيف ونهبها ونهب قصور

[1]) B. بينهم.

يعلى واخذ ولده وكان صبيًّا وامر بهدم افكان واحراقها بالنار وكان ذلك فى جمادى الاخرة، ثم سار منها الى فاس وبها صاحبها احمد ابن بكر فاغلق ابوابها فنازلها جوهر وقاتلها مدّة فلم يقدر عليها واتته هدايا الامرآء الفاطميّين [1] باقاصى السوس واشار على جوهر واصحابه بالرحيل الى سجلماسة وكان صاحبها محمّد بن واسول قد تلقّب بالشاكر لله ويخاطب بامير المومنين وضرب السكّة باسمه وهو على ذلك ستّة عشر سنة فلمّا سمع بجوهر هرب ثم اراد الرجوع الى سجلماسة فلقيه اقوام فاخذوه اسيرًا وحملوه الى جوهر، ومضى جوهر حتّى انتهى الى البحر المحيط فامر ان يصطاد له من سمكه فاصطادوا له فجعله فى قلال المآء وحمله الى المعزّ وسلك تلك البلاد جميعها فافتتحها [2] وعاد الى فاس فقاتلها مدّة طويلة فقام زيرى بن مناد فاختار من قومه رجالًا لهم شجاعة * وامرهم ان ياخذوا السلاليم وقصدوا البلد [3] فصعدوا الى السور الادنى فى السلاليم واهل فاس آمنون، فلمّا صعدوا على السور قتلوا مَن عليه ونزلوا الى السور الثانى وفتحوا الابواب * واشعلوا المشاعل [4] وضربوا الطبول، وكانت الامارة بين زيرى وجوهر فلمّا سمعها جوهر ركب فى العساكر فدخل فاسا فاستخفى صاحبها وأُخذ بعد يومَيْن وجُعل مع صاحب سجلماسة وكان فتحها فى رمضان سنة ثمان واربعين وثلاثماية فحملهما فى قفصَيْن الى * المعزّ بالمهديّة [5] واعطى تاهرت لزيرى بن مناد ☆

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة كان ببلاد الجبل [6] وبآء عظيم مات فيه اكثر اهل البلاد وكان اكثر من مات فيه النسآء والصبيان وتعذّر على الناس عيادة المرضى وشهود الجنايز لكثرتها، وفيها انخسف القمر جميعه، وفيها توفّى ابو الحسن علىّ بن احمد البوسنجىّ الصوفىّ بنيسابور وهو

---

1) C. P. الفواطم. 2) C. P. B. فاصلحها. 3) Om. B. 4) Om. B.
5) C. P. B. افريقية. 6) U. الجيل.

Digitized by Google

اخذ المشهورين منهم، وابو الحسن محمّد بن الحسن بن عبد الله بن ابى الشوارب قاضى بغداذ وكان مولده سنة اثنتين وتسعين ومايتين، وابو علىّ الحسين بن علىّ بن يزيد الحافظ النيسابورىّ فى جمادى الاولى، وفيها توفّى عبد الله بن جعفر بن درستويه ابو محمّد الفارسىّ النحوىّ فى صفر * وكان مولده سنة ثمان وخمسين ومايتين[1] * اخذ النحو عن المبرّد[2] ❁

ثم دخلت سنة ثمان واربعين وثلاثماية، سنة ٣٤٨

فى هذه السنة فى المحرّم تمّ الصلح بين سيف الدولة ومعزّ الدولة وعاد معزّ الدولة الى العراق ورجع ناصر الدولة الى الموصل، وفيها انفذ الخليفة لوآء وخلعة لابى علىّ بن الياس صاحب كرمان، وفيها مات ابو الحسن محمّد بن احمد المافرّوخىّ كاتب معزّ الدولة وكتب بعده ابو بكر بن ابى سعيد، وفيها كانت حرب شديدة بين علىّ ابن كامة وهو ابن اخت ركن الدولة وبين بيستون ابن وشمكير فانهزم بيستون، وفيها غرق من حجّاج الموصل فى المآء بضعة عشر زورقًا، وفيها غزت الروم طرسوس والرها فقتلوا وسبوا وغنموا وعادوا سالمين، وفيها سار مؤيّد الدولة بن ركن الدولة من الرىّ الى بغداذ فتزوّج بابنة عمّه معزّ الدولة ونقلها معه الى الرىّ ثم عاد الى اصبهان، وفيها فى جمادى الاولى وقعت حرب شديدة بين عامّة بغداذ وقُتل فيها جماعة واحترق من البلد كثير، وفيها توفّى ابو بكر احمد ابن سليمان[3] بن الحسن الفقيه الحنبلىّ المعروف بالنجّاد وكان عمره خمسًا وتسعين سنة، وجعفر بن محمّد بن نصير الخُلدىّ[4] الصوفىّ وهو من اصحاب الجنيد فروى الحديث واكثر، وفيها انقطعت الامطار وغلت الاسعار فى كثير من البلاد فخرج الناس يستسقون[5] فى كانون الثانى فى البلاد ومنها بغداذ فما سُقوا فلمّا كان فى آذار ظهر جراد

---

[1]) Om. U.; B. اثنتين وتسعين ومايتين. [2]) Om. B. [3]) U. B. سلمان. [4]) B. الجلدى. [5]) U. يستغيثون.

Digitized by Google

عظيم فاكل ما كان قد نبت من الخضراوات وغيرها فاشتدّ الامر على الناس۞

سنة ٣٤٩ ثم دخلت سنة تسع واربعين وثلاثماية [1]

ذكر ظهور المستجير بالله

في هذه السنة ظهر باذربيجان رجل من اولاد عيسى بن المكتفى [2] بالله وتلقّب بالمستجير بالله وبايع للرضا من آل محمّد ولبس الصوف واظهر العدل وامر بالمعروف ونهى عن المنكر وكثر اتباعه، وكان السبب في ظهوره انّ جستان بن المرزبان صاحب اذربيجان ترك سيرة والده في سياسة الجيش واشتغل باللعب ومشاورة النسآء وكان جستان ابن شرمزن بارمينية * متحصّنًا بها [3] وكان وهسوذان بالطرم يضرّب بين اولاد اخيه ليختلفوا ثم انّ جستان بن المرزبان قبض على وزيره النعيميّ وكان بينه وبين وزير جستان بن شرمزن مصاهرة وهو ابو الحسن عبيد الله بن محمّد بن حمدويه فاستوحش ابو الحسن لقبض النعيميّ فحمل صاحبه ابن شرمزن على مكاتبة ابراهيم بن المرزبان وكان بارمينية فكاتبه واطمعه في الملك فسار اليه فقصدوا مراغة واستولوا عليها، فلمّا علم جستان بن المرزبان بذلك راسل ابن شرمزن ووزيره ابا الحسن فاصلحهما وضمن لهما اطلاق النعيميّ فعاد عن نصرة ابراهيم وظهر له ولاخيه نفاق [4] بن شرمزن فتراسلا واتّفقا عليه ثم انّ النعيميّ هرب من حبس [5] جستان بن المرزبان وسار [6] الى موقان وكاتب ابن عيسى ابن المكتفى بالله واطمعه في الخلافة وان يجمع له الرجال ويملك له اذربيجان فاذا قوى قصد العراق فسار اليه في نحو ثلاثماية رجل واتاه جستان بن شرمزن فقوى به [7] وبايعه الناس واستفحل امره فسار اليهم [8] جستان وابراهيم

---

1) Hic incipit Cod. 740 bis vol. V. = C. 2) B. المقتدر. 3) Om. C. P. C. 4) Add. B. عظيم من. 5) U. جيش. 6) U.; rel. وصار. 7) U. add. وابلغه. 8) C. P. اليه.

Digitized by Google

ابنا المرزبان قاصدين قتالهم فلمّا التقوا انهزم اصحاب المستجير وأُخذ اسيرًا فعُدم فقيل انّه قُتل وقيل بل[1] مات ☆

ذكر استيلآء وهسوذان[2] على بنى اخيه وقتلهم

وامّا وهسوذان فانّه لمّا راى اختلاف اولاد اخيه وانّ كلّ واحد منهم قد انطوى على غشّ صاحبه راسل ابراهيم بعد وقعة المستجير واستزاره فزاره فاكرمه عمّه ووصله بما ملأ عينه وكاتب ناصرًا ولد اخيه ايضًا واستغواه[3] ففارق اخاه جستان وصار الى موقان فوجده للجند طريقًا الى تحصيل الاموال ففارق اكثرهم جستان وصاروا الى اخيه ناصر فقوى بهم على اخيه جستان واستولى على اردبيل، ثمّ انّ الاجناد طالبوا ناصرًا بالاموال فعجز عن ذلك وقعد عمّه وهسوذان عن نصرته فعلم انّه كان يغويه فراسل اخاه جستان وتصالحا واجتمعا *وهما فى[4] غاية ما يكون من قلّة الاموال واضطراب الامور[5] وتغلّب اصحاب الاطراف على ما بايديهم فاضطرّ جستان وناصر ابنا المرزبان الى المسير الى عمّهما وهسوذان مع والدتهما فراسلاه فى ذلك واخذا عليه العهود وساروا اليه، فلمّا حصلوا عنده نكث وغدر بهم وقبض عليهم وهم جستان وناصر ووالدتهما واستولى على العسكر وعقد الامارة لابنه اسماعيل وسلّم اليه اكثر قلاعه واخرج الاموال وارضى الجند، وكان ابراهيم بن المرزبان قد سار الى ارمينية فتاهّب لمنازعة اسماعيل واستنقاذ اخويه من حبس عمّهما وهسوذان فلمّا علم وهسوذان ذلك وراى اجتماع الناس عليه بادر فقتل جستان وناصرًا ابنَىْ اخيه وامّهما وكاتب جستانَ بن شرمزن وطلب اليه ان يقصد ابراهيم وامدّه بالجند والمال ففعل ذلك واضطرّ ابراهيم الى الهرب والعود الى ارمينية واستولى ابن شرمزن على عسكره وعلى مدينة مراغة مع أُرمية ☆

---

1) C. انه. 2) B. وهشوذان semper. 3) U. واستعفاه. 4) C. على.
5) Om. U.

Digitized by Google

ذكر غزو سيف الدولة بلد الروم

فى هذه السنة غزا سيف الدولة بلاد الروم فى جمع كثير فاثّر فيها اثارًا كثيرة واحرق وفتح عدّة حصون واخذ من السبى والغنايم والاسرى شيئًا كثيرًا وبلغ الى خُرشنة ثم انّ الروم اخذوا عليه المضايق فلمّا اراد[1] الرجوع قال له مَن معه من اهل طرسوس انّ الروم قد ملكوا الدرب خلف ظهرك فلا تقدر على العود[2] منه والرأى ان ترجع معنا[3] فلم يقبل منهم وكان معجبًا برأيه يحبّ ان يستبدّ[4] ولا يشاور احدًا ليلًا يقال انّه اصاب برأى غيره وعاد فى الدرب الذى دخل منه فظهر الروم عليه واستردّوا ما كان معه من الغنايم * واخذوا اثقاله[5] ووضعوا السيف فى اصحابه فاتوا عليه قتلًا واسرًا وتخلّص هو فى ثلاثماية رجل بعد جهد ومشقّة * وهذا من سوء رأى كلّ من يجهل ارآء الناس انعقلآء والله اعلم بالصواب[6] ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة قبض عبد الملك بن نوح صاحب خراسان وما وراء النهر على رجل من[7] اكابر قوّاده وامرآيه تسمّى تجتكين[8] وقتله فاضطربت خراسان[9] وفيها استامن ابو الفتح المعروف بابن العربان اخو عمران بن شاهين صاحب البطيحة الى معزّ الدولة باهله وماله وكان خاف اخاه فاكرمه معزّ الدولة واحسن البه[10] وفيها مات ابو القاسم عبد الله ابن ابى عبد الله البريدىّ[11] وفيها اسلم من الاتراك نحو ماينَىْ الف خركاة[12] وفيها انصرف حجّاج مصر من الحجّ فنزلوا واديًا وباتوا فيه فاتاهم السيل ليلًا فاخذهم جميعهم مع[13] اثقالهم وجمالهم فالقاهم فى البحر[14] وفيها سار ركن الدولة من الرىّ الى جرجان فلقيه الحسن بن الفيرزان وابن عبد الرزّاق فوصلهما بمال جليل[15]

---

[1]) C. P. ارادوا. [2]) U. العبور. [3]) Add. U. الاشيا. [4]) Om. B. [5]) U. [6]) C. P. add. اصحاب. [7]) C. P.; rel. بتجتكين. [8]) C. C. P. من ۞

وفيها كان بالبلاد غلآء شديد وكان اكثره بالموصل فبلغ [1] الكرّ من الحنطة الفًا ومايتَىْ درهم والكرّ من الشعير ثمانماية درهم وهرب اهلها الى الشام والعراق، وفيها خامس شعبان كان ببغداذ فتنة عظيمة بين العامّة وتعطّلت الجمعة من الغد لاتّصال الفتنة فى الجانبَيْن سوى مسجد براثا [2] * فانّ الجمعة تمّت فيه [3] وقبض على جماعة من بنى هاشم اتّهموا انّهم سبب الفتنة ثمّ أُطلقوا من الغد، وفيها توفّى ابو * الخير الاقطع [4] التيناتى او قريبًا من هذه السنة وكان عمره ماية وعشرين سنة وله كرامات مشهورة مسطورة التيناتىّ بالتآء المكسورة المعجمة باثنتَيْن من فوق ثمّ اليآء المعجمة باثنتَيْن من تحت ثمّ بالنون والالف ثمّ بالتآء المثناة من فوق ايضًا، وفيها مات ابو اسحاق ابن ثوابة [5] كاتب الخليفة ومعزّ الدولة وقلّد [6] ديوان الرسايل بعده ابراهيم بن هلال الصابىّ، وفيها فى اخرها مات انوجور [7] بن الاخشيد صاحب مصر وتقلّد اخوه علىّ [8] مكانه ☆

ثمّ دخلت سنة خمسين وثلاثماية [9] سنة ٣٥٠

ذكر بنآء معزّ الدولة دوره ببغداذ

فى هذه السنة فى المحرّم مرض معزّ الدولة وامتنع عليه البول ثمّ كان يبول بعد جهد ومشقّة دمًا وتبعه البول والحصى والرمل فاشتدّ جزعه وقلقه واحضر الوزير المهلّبىّ والحاجب سبكتكين فاصلح بينهما ووصّاها بابنه بختيار وسلّم جميع ماله اليه ثمّ انّه عوفى فعزم على المسير الى الاهواز لانّه اعتقد انّ ما اعتاده من الامراض انّما هو بسبب مقامه ببغداذ وظنّ انّه ان عاد الى الاهواز عاوده ما كان فيه من الصحّة ونسى الكبر والشباب فلمّا انحدر الى كلواذى ليتوجّه الى الاهواز اشار عليه اصحابه بالمقام وان يفكر فى هذه الحركة ولا يعجل فاقام بها ولم يوثر احد من اصحابه انتقاله لمفارقة اوطانهم واسفًا على

---

[1]) C. فبيع. [2]) C. تراثا. [3]) Om. U. [4]) U. الحسن. [5]) U. منوابة. [6]) C. P. C. وولى. [7]) U. ابوجور; rel. ابوجور. [8]) Om. U.

بغداذ كيف تخرب بانتقال دار الملك عنها فاشاروا عليه بالعود الى بغداذ * وان يبنى بها[1] له دارًا فى اعلى بغداذ ليكون ارقّ هوآء واصفى مآء ففعل وشرع فى بنآء داره فى موضع المستناة المعزّية فكان مبلغ ما خرج عليها * الى ان مات ثلاثة عشر[2] الف الف درهم[3] فاحتاج بسبب ذلك الى مصادرة جماعة من اصحابه ☆

ذكر موت الامير عبد الملك بن نوح

فى هذه السنة سقط الفرس تحت الامير عبد الملك بن نوح صاحب خراسان فوقع الى الارض فمات من سقطته وافتتنت خراسان بعده وولى بعده اخوه منصور بن نوح وكان موته يوم الخميس حادى عشر شوّال ☆

ذكر وفاة عبد الرحمان الناصر صاحب الاندلس وولاية ابنه الحاكم

فى هذه السنة توفّى عبد الرحمان بن محمّد بن عبد الله صاحب الاندلس الملقّب بالناصر لدين الله فى رمضان فكانت امارته خمسين سنة وستّة اشهر وكان عمره ثلاثًا وسبعين سنة وكان ابيض اشهل حسن الوجه عظيم الجسم[4] قصير الساقَيْن كان ركاب سرجه يقارب الشبر وكان طويل الظهر وهو اوّل من يلقّب من الامويّين بالقاب الخلفآء وتسمّى باميرِ المومنين وخلّف احد عشر ولدًا ذكرًا وكان من تقدّمه من ابآيه يخاطبون ويُخطب لهم بالامير وابنآء الخلايف وبقى هو كذلك الى ان مضى من امارته سبع وعشرون سنة فلمّا بلغه ضعف الخلفآء بالعراق وظهور العلويّين بافريقية ومخاطبتهم باميرِ المومنين امر حينيذ ان يُلقّب الناصر لدين الله ويُخطب له باميرِ المومنين ويقول اهل الاندلس انّه اوّل خليفة ولى بعد جدّه وكانت امّه امّ ولد اسمها مُزنة[5] ولم يبلغ احد ممّن تلقّب باميرِ المومنين مدّته فى الخلافة غير المستنصر العلوىّ صاحب مصر فانّ خلافته كانت ستّين

---

[1]) C. يبتنى. [2]) Om. U. [3]) U. دينار qui add. وستة الاف درهم.
[4]) B. C. الجسد. [5]) B. مرته.

سنة ٥ ولمّا مات ولى الامر بعده ابنه الحاكم بن عبد الرحمان وتلقّب بالمستنصر [1] وامّه امّ ولد تسمّى مرجانة وخلّف الناصر عدّة اولاد منهم عبد الله وكان شافعىّ المذهب عالمًا بالشعر والاخبار وغيرها وكان ناسكًا ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة سار قفل عظيم من انطاكية الى طرسوس ومعهم صاحب انطاكية فخرج عليهم كمين للروم فاخذ من كان فيها من المسلمين وقتل كثيرًا منهم وافلت صاحب انطاكية وبه جراحات ٥ وفيها فى رمضان دخل نجا غلام سيف الدولة بلاد الروم من ناحية ميّافارقين غازيًا وانّه فى رمضان غنم ما قيمته قيمة عظيمة وسبى واسر وخرج سالمًا ٥ وفيها مات القاضى ابو السايب عُتْبة بن عبد الله وقُبضت املاكه وتولّى قضآء القضاة ابو العبّاس بن عبد الله بن الحسن بن ابى الشوارب وضمن ان يودّى كلّ سنة مايتىْ الف درهم وهو اوّل من ضمن القضآء وكان ذلك ايّام معزّ الدولة ولم يُسْمع بذلك قبله [2] فلم ياذن له الخليفة المطيع لله بالدخول عليه وامر بان لا يحضر الموكب لما ارتكبه من ضمان القضآء ثم ضُمّنت بعده الحسبة والشرطة ببغداذ ٥ وفيها وصل ابو القاسم اخو عمران بن شاهين الى معزّ الدولة مستامنًا ٥ وفيها توفّى القاضى ابو بكر احمد بن كامل وهو من اصحاب الطبرىّ وكان يروى تاريخه ۞

ثم دخلت سنة احدى وخمسين وثلاثمايةَ سنة ٣٥١

ذكر استيلآء الروم على عين زَرْبة

فى هذه السنة فى المحرّم نزل الروم مع الدمستق على عين زربة وهى فى سفح [3] جبل عظيم وهو مشرف عليها وهم فى جمع عظيم فانفذ بعض عسكره فصعدوا الجبل فلكوه فلمّا راى ذلك اهلها وانّ

---

[1]) C.; rel. بالمنتصر. [2]) U. قبلها, B. C. P. قبلهما. [3]) U. سطح.

Digitized by Google

الدمستق قد ضيّق عليهم ومعه[1] الدبابات وقد وصل الى السور وشرع فى النقب طلبوا الامان فآمنهم الدمستق وفتحوا له باب المدينة فدخلها فراى اصحابه الذين فى الجبل قد نزلوا الى المدينة فندم على اجابتهم الى الامان ونادى فى البلد اوّل الليل بان يخرج جميع اهله الى المسجد الجامع ومَن تاخّر فى منزله قُتل فخرج من امكنه الخروج فلمّا اصبح انفذ رجّالته فى المدينة وكانوا ستّين الفًا وامرهم بقتل من وجدوه فى منزله فقتلوا خلقًا كثيرًا * من الرجال والنسآء والصبيان وامر بجمع ما فى البلد من السلاح فجمع فكان شيئًا كثيرًا[2] وامر من فى المسجد بان يخرجوا من البلد حيث شآءوا يومهم ذلك ومَن امسى[3] قُتل فخرجوا مزدحمين فمات بالزحمة جماعة ومرّوا على وجوههم لا يدرون اين يتوجّهون فماتوا فى الطرقات وقتل الروم مَن وجدوه بالمدينة آخر النهار واخذوا كلّما خلّفه الناس من اموالهم وامتعتهم وهدم سورَىْ المدينة واقام الدمستق فى بلد الاسلام احدًا وعشرين يومًا وفتح حول عين زربة اربعة وخمسين حصنًا للمسلمين[4] بعضها بالسيف وبعضها بالامان وانّ حصنًا من تلك الحصون الّذى فُتحت بالامان امر اهله بالخروج منه فخرجوا فتعرّض احد الارمن ببعض حُرَم المسلمين فلحقت المسلمين غيرة عظيمة فجرّدوا سيوفهم فاغتاظ الدمستق لذلك فامر بقتل جميع المسلمين وكانوا اربعماية رجل[5] وقتل النسآء والصبيان ولم يترك الّا مَن يصلح ان يسترقّ، فلمّا ادركه الصوم انصرف على انّه يعود بعد العيد وخلّف جيشه بقيساريّة وكان ابن الزيّات[6] صاحب طرسوس قد خرج فى اربعة الاف رجل من الطرسوسيّين فاوقع بهم الدمستق فقتل اكثرهم وقتل اخًا لابن الزيّات فعاد الى طرسوس وكان قد قطع الخطبة لسيف الدولة * بن حمدان فلمّا اصابهم هذا الوهن اعاد

---

[1]) U. ومعهم. [2]) Om. U. [3]) U. تاخر. [4]) C. سور [5]) Om. U. [6]) Om. C. [7]) C. P. الزيان.

اهل البلد الخطبة لسيف الدولة[1] وراسلوه بذلك فلمّا علم ابن الزيّات حقيقة الامر صعد الى روشن فى داره فالقى نفسه منه الى نهر تحته فغرق وراسل اهل بغراس الدمستق وبذلوا له مائة الف درهم فاقرّهم وترك معارضتهم ☆

ذكر استيلآء الروم على مدينة حلب * وعودهم عنها بغير سبب[2]

فى هذه السنة استولى الروم على مدينة حلب دون قلعتها[3] وكان سبب ذلك انّ الدمستق سار الى حلب ولم يشعر به المسلمون لانّه كان قد خلّف عسكره بقيساريّة ودخل بلادهم كما ذكرناه فلمّا قضى[4] صوم النصارى خرج الى عسكره من البلاد جريدة ولم يعلم به احد وسار بهم عند وصوله فسبق خبرُهُ وكبس مدينة حلب ولم يعلم به سيف الدولة بن حمدان ولا غيره فلمّا بلغها وعلم سيف الدولة لخبر اعجله الامر عن الجمع والاحتشاد فخرج اليه فيمن معه فقاتله فلم يكن له قوة الصبر لقلّة مَن معه فقُتل اكثرهم ولم يبق من اولاد داود بن حمدان احد قُتلوا جميعهم فانهزم سيف الدولة فى نفر يسير وظفر الدمستق بداره وكانت خارج مدينة حلب * تسمّى الدارين[5] فوجد فيها لسيف الدولة ثلاثماية بدرة من الدراهم واخذ له الفًا واربعماية بغل ومن خزاين السلاح ما لا يحصى فاخذ الجميع وخرّب الدار وملك الحاضر وحصر المدينة فقاتله اهلها وهدم الروم فى السور ثلمة فقاتلهم اهل حلب عليها[6] فقُتل من الروم كثير ودفعوهم عنها فلمّا جنّهم الليل عمزوها فلمّا راى الروم ذلك تاخّروا الى جبل جَوْشن ثم انّ رجّالة الشرطة بحلب قصدوا منازل الناس وخانات التجار لينهبوها فلحق الناس اموالهم ليمنعوها فخلا السور منهم، فلمّا راى الروم السور خاليًا من الناس قصدوه وقربوا منه فلم يمنعهم احد فصعدوا الى اعلاه فراوا الفتنة قايمة فى

---

1) Om. B. 2) Om. U. 3) C. انقضى. 4) U. 5) B. عنها.

Digitized by Google

البلد بين اهله فنزلوا وفتحوا الابواب ودخلوا البلد بالسيف يقتلون مَن وجدوا ولم يرفعوا السيف الى ان تعبوا وضجروا، وكان فى حلب الف واربعماية من الاسارى فتخلّصوا واخذوا السلاح وقتلوا الناس وسبى من البلد بضعة عشر الف صبىّ وصبيّة وغنموا ما لا يُوصَف كثرةً، فلمّا لم يبق مع الروم ما يحملون عليه الغنيمة امر الدمستق باحراق الباقى واحرق المساجد[1] وكان قد بذل لاهل البلد الامان على ان يسلّموا اليه ثلاثة الاف صبىّ وصبيّة * ومالًا ذكره[2] وينصرف عنهم فلم يجيبوه الى ذلك فملكهم كما ذكرنا وكان عدّة عسكره ماينَىْ الف رجل منهم ثلاثون الف رجل بالجواشن وثلاثون الفًا للهدم واصلاح الطرق من الثلج واربعة الاف بغل يحمل الحسك الحديد ولمّا دخل الروم البلد قصد الناس القلعة فمن دخلها نجا بحشاشة نفسه، واقام الدمستق تسعة ايّام واراد الانصراف عن البلد بما غنم فقال له ابن اخت الملك وكان معه هذا البلد قد حصل فى ايدينا وليس من *يدفعنا عنه[3] فلاىّ سبب ننصرف عنه، فقال الدمستق قد بلغنا ما لم يكن الملك يؤمّله وغنمنا وقتلنا وخرّبنا واحرقنا وخلّصنا اسرانا وبلغنا ما لم يسمع بمثله، فتراجعا الكلام الى ان قال له الدمستق انزل على القلعة فحاصرها فانّى مقيم بعسكرى على باب المدينة، فتقدّم ابن اخت الملك الى القلعة ومعه سيف وترس وتبعه الروم فلمّا قرب من باب القلعة أُلقيت عليه حجر فسقط ورمى بخشب[4] فقُتل فاخذه اصحابه وعادوا الى الدمستق فلما رآه قتيلًا قتل من معه من اسرى المسلمين وكانوا الفًا وماينَىْ رجل وعاد الى بلاده ولم يعرض لسواد حلب وامر اهله بالزراعة والعمارة ليعودا اليهم بزعمه[5] ☆

ذكر استيلاء ركن الدولة بن بويه على طبرستان وجرجان

فى هذه السنة فى المحرّم سار ركن الدولة الى طبرستان وبها وشمكير

---

[1]) C. المسجد الجامع. [2]) Om. U. [3]) B. يمنعنا منه. [4]) C. بخشب. [5]) C. P. B. بن عمه.

Digitized by Google

فنزل على مدينة سارية فحصرها وملكها ففارق حينيذ وشمكير طبرستان وقصد جرجان * فاقام ركن الدولة بطبرستان الى ان ملكها كلّها واصلح امورها وسار فى طلب وشمكير الى جرجان [1] فازاح وشمكير عنها واستولى عليها واستامن اليه من عسكر وشمكير ثلاثة الاف رجل فازداد قوّة وازداد وشمكير ضعفًا ووهنًا فدخل بلاد الجيل [2] ☆

ذكر ما كُتب على مساجد بغداذ

فى هذه السنة فى ربيع الاخر كتب عامّة الشيعة ببغداذ بامر معزّ الدولة على المساجد ما هذه صورته لعن الله معوية بن ابى سفيان ولعن من غصب فاطمة رضى الله عنها [3] فدكًا ومن منع من ان يدفن الحسن عند قبر جدّه ع م ومن نفى ابا ذرّ الغفارىّ ومن اخرج العبّاس من الشورى، فامّا الخليفة فكان محكومًا عليه لا يقدر على المنع وامّا معزّ الدولة فبامره كان ذلك، فلمّا كان الليل حكّه بعض الناس فاراد معزّ الدولة اعادته فاشار عليه الوزير ابو محمّد المهلّبىّ بان يكتب مكان ما محى لعن الله الظالمين لآل رسول الله صلّعم ولا يذكر احدًا فى اللعن الّا معاوية ففعل ذلك ☆

ذكر فتح طبرمين من صقليّة [4]

وفى هذه السنة سارت جيوش المسلمين بصقليّة واميرهم حينيذ احمد * بن الحسن بن علىّ بن [5] ابى الحسين الى قلعة طبرمين [6] من صقليّة ايضًا وهى بيد الروم فحصروها وهى من امنع الحصون واشدّها على المسلمين فامتنع اهلها ودام الحصار عليهم فلمّا راى المسلمون ذلك عمدوا الى الماء الذى يدخلها فقطعوه عنها واجروه الى مكان آخر فعظم الامر عليهم وطلبوا الامان فلم يُجابوا اليه فعادوا وطلبوا ان يومنوا على دمآيهم [7] ويكونوا رقيقًا للمسلمين واموالهم فيا فأُجيبوا الى ذلك وأُخرجوا [8] من البلد وملكه المسلمون فى ذى

---

[1]) Om. B. [2]) U. الجبل. [3]) C. P. add. و حقها. [4]) Caput deest in B.; U. طرمين. [5]) Om. U. [6]) U. طرمين. [7]) U. مايهم. [8]) U. وخرجوا.

Digitized by Google

القعدة وكان مدّة لحصار سبعة اشهر ونصفًا واسكن القلعة نفرًا من المسلمين وسمّيت المعزّيّة نسبة الى المعزّ العلويّ صاحب افريقية، وسار جيش[1] الى رملة *مع الحسن بن عمّار[2] فحصروها وضيّقوا عليها فكان ما نذكره سنة ثلاث وخمسين وثلاثماية ۞

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة في ربيع الاوّل ارسل الامير منصور بن نوح صاحب خراسان وما وراء النهر الى بعض قوّاده الكبّار واسمه الفتكين يستدعيه فامتنع فانفذ اليه جيشًا فلقيهم الفتكين فهزمهم واسر وجوه القوّاد منهم وفيهم خال منصور، وفيها في منتصف ربيع *الاول ايضًا[3] انخسف القمر جميعه، وفيها في جمادى الاولى كانت فتنة بالبصرة وبهمذان ايضًا بين العامّة بسبب المذاهب قُتل فيها خلق كثير، وفيها[4] ايضًا فتح الروم حصن دلوك وثلاثة حصون مجاورة له بالسيف، وفيها لقّب الخليفة المطيع لله *فنّا خسرو ابن ركن الدولة بعضد الدولة[5]، وفيها في جمادى الاخرة اعاد سيف الدولة بناء عين زربة وسيّر حاجبه في جيش مع اهل طرسوس الى بلاد الروم فغنموا وقتلوا وسبوا وعادوا فقصد الروم حصن سيسية[6] فلكوه، وفيها سار نجا غلام سيف الدولة في جيش الى حصن زياد فلقيه جمع من الروم فهزمهم واستامن اليه من الروم خمسماية رجل، وفيها في شوّال اسرت الروم ابا فراس[7] بن سعيد بن حمدان من منبج وكان متقلّدًا لها وله ديوان شعر جيّد، وفيها سار جيش من الروم في البحر الى جزيرة اقريطش فارسل اهلها الى المعزّ لدين الله العلويّ صاحب افريقية[8] يستنجدونه فارسل اليهم نجدة فقاتلوا الروم فانتصر المسلمون واسر من كان بالجزيرة من الروم، وفيها توفّي ابو بكر محمّد بن الحسن بن زياد النقّاش المقرى صاحب كتاب شفآء الصدور، وعبد الباقي بن

---

[1]) C. P. الجيش. [2]) Om. U. [3]) B. الاخر. [4]) U. وفيه. [5]) Om. C. P. [6]) U. C. سيسة; C. P. سنبيه. [7]) C.; rel. فارس. [8]) U. اقريطش.

قانع مولى بنى اميّة وكان مولده سنة خمس وتسعين ومايتين، ودعلج بن احمد السجزىّ [1] العدل [2]، وابو عبد الله محمّد بن ابى موسى الهاشمىّ ❁

ثمّ دخلت سنة اثنتين وخمسين وثلاثماية، سنة ٣٥٢

ذكر عصيان اهل حرّان

فى هذه السنة * فى صفر امتنع اهل حرّان على صاحبها هبة الله بن ناصر الدولة بن حمدان وعصوا عليه وسبب ذلك انّه كان متقلّدًا لها ولغيرها من ديار مُضر من قبل عمّه سيف الدولة فعسفهم نوّابه وظلموهم وطرحوا الامتعة على التجار من اهل حرّان وبالغوا فى ظلمهم وكان هبة الله عند عمّه سيف الدولة بحلب فثار اهلها على نوّابه وطردوهم فسمع هبة الله بالخبر فسار اليهم وحاربهم وحصرهم فقاتلهم وقاتلوه اكثر من شهرين فقُتل منهم خلق كثير فلمّا راى سيف الدولة شدّة الامر واتّصال الشرّ قرب منهم وراسلهم واجابهم الى ما يريدون فاصطلحوا وفتحوا ابواب البلد وهرب منه العيّارون خوفًا من هبة الله ❁

ذكر وفاة الوزير ابى محمّد المهلّبىّ

فى هذه السنة سار الوزير ابو محمّد المهلّبىّ وزير معزّ الدولة فى جمادى الاخرة فى جيش كثيف الى عُمّان ليفتحها فلمّا بلغ البحر اعتلّ واشتدّت علّته فأُعيد الى بغداد فمات فى الطريق فى شعبان [3] وحُمل تابوته الى بغداد فدفن بها وقبض معزّ الدولة امواله وذخايره وكلّ ما كان له واخذ اهله واصحابه وحواشيه حتّى ملّاحه ومن خدمه يومًا واحدًا فقبض عليهم وحبسهم فاستعظم الناس ذلك استقبحوه، وكانت مُدّة وزارته ثلاثة عشر سنة وثلاثة اشهر وكان كريمًا فاضلًا ذا عقل ومروّة فمات بموته الكرم، ونظر فى الامور بعده ابو الفضل العبّاس

---

[1]) C. P. الشجزى. [2]) C. المعدّل. [3]) Om. B. C. [4]) C. انباب.
[5]) C. P. add. فى احدى قرى الواسط (l) الموسوم زاوط.

Digitized by Google

ابن الحسين [1] الشيرازيّ وابو الفرج محمّد بن العبّاس بن ساسجس من غير تسمية لاحدهما بوزارة ☆

ذكر غزوة الى الروم وعصيان حرّان

في هذه السنة في شوّال دخل اهل طرسوس بلاد الروم غازين ودخلها ايضًا نجا غلام سيف الدولة * بن حمدان من درب آخر ولم يكن سيف الدولة [2] معهم لمرضه فانّه كان قد لحقه قبل ذلك بسنتيْن فالج فاقام على راس درب من تلك الدروب فاوغل اهل طرسوس في غزوتهم حتّى وصلوا الى قونية وعادوا فرجع سيف الدولة الى حلب فلحقه في الطريق غشية ارجف عليه الناس [3] بالموت فوثب هبة الله بن اخيه [3] ناصر الدولة بن حمدان بابن دنجا [4] النصرانيّ فقتله وكان خصيصًا بسيف الدولة وانّما قتله لانّه كان يتعرّض بغلام له فغار لذلك، ثمّ افاق سيف الدولة فلمّا علم هبة الله انّ عمّه لم يمت هرب الى حرّان فلمّا دخلها اظهر لاهلها انّ عمّه مات وطلب منهم اليمين على ان يكونوا سلْمًا لمن سالمه وحربًا لمن حاربه فحلفوا له واستثنوا عمّه في اليمين، فارسل سيف الدولة غلامه نجا الى حرّان في طلب هبة الله فلمّا قاربها هرب هبة الله الى ابيه بالموصل فنزل نجا على حرّان في السابع والعشرين من شوّال فخرج اهلها اليه * من الغد [5] فقبض عليهم وصادرهم على الف الف درهم ووكّل بهم حتّى ادّوها في خمسة ايّام بعد الضرب الوجيع بحضرة عيالاتهم واهليهم فاخرجوا امتعتهم فباعوا كلّما يساوى دينار بدرهم لانّ اهل البلد كلّهم كانوا يبيعون ليس فيهم من يشترى لانّهم مصادرون فاشترى ذلك اصحاب نجا بما ارادوا وافتقروا اهل البلد وسار نجا الى ميّافارقين وترك حرّان شاغرة بغير وال فتسلّط العيّارون على اهلها، وكان من امر نجا ما نذكره * سنة ثلاث وخمسين ☆

---

[1]) C. B.; rel. الحسن. [2]) Om. B. [3]) Om. C. [4]) U. C. P. نجا.
[5]) Om. U. [6]) Om. C.

Digitized by Google

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة عاشر المحرّم امر معزّ الدولة الناس ان يغلقوا دكاكينهم ويبطّلوا الاسواق والبيع والشرآء وان يظهروا النياحة ويلبسوا *قباباً عملوها [1] بالمسوح [2] وان يخرج النسآء منشّرات الشعور مسوّدات الوجوه قد شققن ثيابهم يدرن فى البلد بالنوايح ويلطمن وجوههنّ على الحسين بن علىّ رضى الله عنهما ففعل الناس ذلك ولم يكن للسُنّة قدرة على المنع منه لكثرة الشيعة ولانّ السلطان معهم ☆ وفيها فى ربيع الاوّل اجتمع من رجّالة الارمن جماعة كثيرة وقصدوا الرُها فاغاروا عليها فغنموا واسروا وعادوا موفورين، وفيها عُزل ابن ابى الشوارب عن قضآء بغداذ وتقلّد مكانه ابو بشر عمرو بن اكثم وعفى عمّا كان يحمله ابن ابى الشوارب من الضمان عن القضآء وامر بابطال احكامه وسجلّاته، وفيها فى شعبان ثار الروم بملكهم فقتلوه وملّكوا غيره وصار ابن شمشقيف دمستقًا وهو الذى يقوله العامّة ابن الشمشكى، وفيها فى ثامن عشر ذى الحجّة امر معزّ الدولة باظهار الزينة فى البلد وأُشعلت النيران بمجلس الشرطة واظهر الفرح وفُتحت الاسواق بالليل كما يفعل ليالى الاعياد فعل ذلك فرحًا بعيد الغدير يعنى غدير خمّ وضُربت الدبادب والبوقات وكان يومًا مشهودًا، وفيها فى ذى الحجّة الواقع فى كانون الثانى خرج الناس فى العراق للاستسقآء لعدم المطر ☆

ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وثلاثماية، سنة ٣٥٣

ذكر عصيان نجا وقتله وملك سيف الدولة بعض ارمينية [3]

قد ذكرنا سنة اثنتين وخمسين ما فعله نجا غلام سيف الدولة ابن حمدان باهل حرّان وما اخذه من اموالهم فلمّا اجتمعت عنده تلك الاموال قوى بها وبطر ولم يشكر ولىّ نعمته بل كفره وسار الى

[1]) U. شبابا يعملوه من . [2]) C. المسوخ. [3]) Hoc caput in C. P. ad annum 352 refertur, sine dubio errore librarii.

Digitized by Google

ميّافارقين وقصد بلاد ارمينية وكان قد استولى على كثير منها رجل من العرب يُعرف بابى الورد فقاتله نجا فقُتل ابو الورد واخذ نجا قلاعه وبلاده خلاط وملازكرد ومُوش وغيرها وحصل له من اموال ابى الورد شيء كثير فاظهر العصيان على سيف الدولة، فاتّفق انّ معزّ الدولة ابن بويه سار من بغداذ الى الموصل ونصيبين واستولى عليها وطرد عنها ناصر الدولة على ما نذكره آنفًا فكاتبه نجا وراسله وهو بنصيبين يعده[1] المعاضدة والمساعدة على مواليه بني حمدان، فلمّا عاد معزّ الدولة الى بغداذ واصطلح هو وناصر الدولة سار سيف الدولة الى نجا ليقاتله على عصيانه عليه وخروجه عن طاعته فلمّا وصل الى ميّافارقين هرب نجا من بين يديه فملك سيف الدولة بلاده وقلاعه الّا اخذها من ابى الورد واستامن اليه جماعة من اصحاب نجا فقتلهم * واستامن اليه اخو نجا فاحسن اليه واكرمه[2] وارسل الى نجا يرغبه ويرهبه الى ان حضر عنده فاحسن اليه واعاده الى مرتبته، ثمّ انّ غلمان سيف الدولة وثبوا على نجا فى دار سيف الدولة بميّافارقين فى ربيع الاوّل * سنة اربع وخمسين[3] فقتلوه بين يدَيْه فغشى على سيف الدولة وأُخرج نجا فالقى فى مجرى الماء والاقذار وبقى الى الغد ثمّ أُخرج ودُفن.

ذكر حصر الروم المصيصة ووصول الغزاة من[4] خراسان[5]

فى هذه السنة حصر الروم مع الدمستق المصيصة وقاتلوا اهلها ونقبوا سورها واشتدّ قتال اهلها على النقب حتّى دفعهم عنه بعد قتال عظيم واحرق الروم رستاقها ورستاق اذنة وطرسوس لمساعدتهم اهلها فقتل من المسلمين خمسة عشر الف رجل واقام الروم فى بلاد الاسلام خمسة عشر يومًا لم يقصدهم من يقاتلهم فعادوا لغلاء الاسعار وقلّة الاقوات، ثمّ انّ انسانًا وصل الى الشام من خراسان يريد

1) C. P. C. بعد. 2) Om. B. 3) C. 4) U. الى. 5) Hoc etiam caput in C. P. ad annum 352 relatum est.

الغزاة ومعه نحو خمسة الاف رجل وكان طريقهم على ارمينية وميّافارقين؛ فلمّا وصلوا الى سيف الدولة فى صفر اخذهم سيف الدولة وسار بهم نحو بلاد الروم لدفعهم عن المسلمين فوجدوا الروم قد عادوا فتفرّق الغزاة الخراسانيّة فى الثغور لشدّة الغلآء وعاد اكثرهم الى بغداذ ومنها الى خراسان؛ ولمّا اراد الدمستق العود الى بلاد الروم ارسل الى اهل المصيصة واذنة وطرسوس انى منصرفٌ عنكم لا لعجز ولكن لضيق العلوفة وشدّة الغلآء وانا عايدٌ اليكم فمن انتقل منكم فقد نجا ومن وجدتُه بعد عودى قتلتُه ☆

ذكر ملك معزّ الدولة الموصل وعوده عنها [1]

فى هذه السنة فى رجب سار معزّ الدولة من بغداذ الى الموصل وملكها، وسبب ذلك انّ ناصر الدولة كان قد استقرّ الصلح بينه وبين معزّ الدولة على الف الف درهم يحملها ناصر الدولة كلّ سنة فلمّا حصلت الاجابة من معزّ الدولة بذل زيادة ليكون اليمين ايضًا لولده انى تغلب فضل الله الغَضَنْفَر معه وان يحلف معزّ الدولة لهما فلم يجب الى ذلك وتجهّز معزّ الدولة وسار الى الموصل [2] فى جمادى الاخرة فلمّا قاربها سار [3] * ناصر الدولة [4] الى نصيبين ووصل معزّ الدولة الى الموصل وملكها فى رجب وسار يطلب ناصر الدولة * حادى عشر [5] شعبان واستخلف على الموصل ابا العلآء صاعد بن ثابت ليحمل الغلّات ويجبى الخراج وخلّف بكتوزون وسبكتكين العجمىّ فى جيش ليحفظ البلد فلمّا قارب معزّ الدولة نصيبين * فارقها ناصر الدولة وملك معزّ الدولة نصيبين [6] ولم يعلم اىّ جهة قصد ناصر الدولة [7] فخاف ان يخالفه [8] الى الموصل فعاد عن [9] نصيبين نحو

---

[1]). Etiam ad annum 352 hæc narratio in C. P. relata est. [2]) Hinc usque ad sectionis finem lacuna in C. P. est. [3]) U. فارقها. [4]) U. ناصر الدولة وسار. [5]) C. فى. [6]) Om. B. [7]) B. add. وقد ملك معز الدولة نصيبين. [8]) B. add. ناصر الدولة. [9]) U. على.

Digitized by Google

الموصل وترك بها من يحفظها وكان ابو تغلب بن ناصر الدولة قد قصد الموصل وحارب من بها من اصحاب معزّ الدولة وكانت الدايرة عليه فانصرف بعد ان احرق السفن لئلّا لمعزّ الدولة واصحابه، ولمّا انتهى [1] الخبر الى معزّ الدولة بظفر اصحابه سكنت نفسه واقام ببرقعيد يتوقّع اخبار ناصر الدولة فبلغه انّه نزل بجزيرة ابن عمر فرحل عن برقعيد اليها فوصلها سادس شهر رمضان فلم يجد بها ناصر الدولة فملكها وسأل عن ناصر الدولة فقيل انّه بالحسنيّة ولم يكن كذلك وانّما كان قد اجتمع هو واولاده وعساكره وسار نحو الموصل فاوقع بمن فيها من اصحاب معزّ الدولة فقتل كثيرًا منهم واسر كثيرًا وفى الاسرى ابو العلآء وسبكتكين وبكتوزون وملك جميع ما خلّفه معزّ الدولة من مال وسلاح وغير ذلك وحمل جميعه مع الاسرى الى قلعة كواشى، فلمّا سمع معزّ الدولة بما فعله ناصر الدولة سار يقصده فرحل ناصر الدولة الى سنجار فلمّا وصل معزّ الدولة بلغه مسير ناصر الدولة الى سنجار فعاد الى نصيبين، فسار ابو تغلب بن ناصر الدولة الى الموصل فنزل بظاهرها عند الدير الاعلى ولم يتعرّض الى احد ممّن بها من اصحاب معزّ الدولة، فلمّا سمع معزّ الدولة بنزول ابى تغلب بالموصل سار اليها ففارقها ابو تغلب وقصد الزاب فاقام عنده وراسل معزّ الدولة * فى الصلح [2] فاجابه لانّه علم انّه متى فارق الموصل عادوا وملكوها ومتى اقام بها * لا يزال [3] متردّدًا وهم يغيرون على النواحى فاجابه الى ما التمسه وعقد عليه ضمان الموصل وديار ربيعة والرحبة وما كان فى يد ابيه بمال قرّره وان يطلق مَن عندهم من الاسرى فاستقرّت القواعد على ذلك ورحل معزّ الدولة الى بغداذ وكان معه فى سفرته هذه ثابت بن سنان بن ثابت بن قرّة ۞

---

1) U. اتا. 2) Om. U. 3) U. لم يزل.

Digitized by Google

ذكر حال الداعى العلوىّ

كان قد هرب ابو عبد الله محمّد بن الحسين المعروف بابن الداعى من بغداذ وهو حسنىّ [1] من اولاد الحسن [2] ابن علىّ رضى الله عنهما وسار نحو بلاد الديلم وترك اهله وعياله ببغداذ، فلمّا وصل الى بلاد الديلم اجتمع عليه عشرة الاف رجل فهرب ابن الناصر العلوىّ من بين يديه وتلقّب ابن الداعى بالمهدى لدين الله وعظم شانه واوقع بقايد كبير من قوّاد وشمكير فهزمه ۞

ذكر حصر الروم طرسوس والمصيصة

وفى هذه السنة ايضًا نزل ملك الروم على طرسوس وحصرها وجرى بينهم وبين اهلها حروب كثيرة سقط فى بعضها الدمستق بن الشمشقيق الى الارض وكاد يؤسر فقاتل عليه الروم وخلّصوه واسر اهل طرسوس بطريقًا كبيرًا من بطارقة الروم ورحل الروم عنهم وتركوا عسكرًا على المصيصة مع الدمستق فحصرها ثلاثة اشهر لم يمنعهم منها احدٌ فاشتدّ الغلآء على الروم وكان شديدًا قبل نزولهم فلهذا طمعوا فى البلاد لعدم الاقوات عندهم فلمّا نزل الروم زاد شدّةً وكثر الوبآء ايضًا فمات من الروم كثير فاضطرّوا الى الرحيل ۞

ذكر فتح رمطة والحرب بين المسلمين والروم بصقليّة

قد ذكرنا سنة احدى وخمسين فتح طبرمين [3] وحصر رمطة والروم فيها فلمّا راى الروم ذلك خافوا وارسلوا الى ملك القسطنطينيّة يعلّمونه الحال ويطلبون منه ان يمدّهم بالعساكر فجهّز [4] اليهم عسكرًا عظيمًا يزيدون على اربعين الف مقاتل وسيّرهم فى البحر فوصلت الاخبار الى الامير احمد امير صقليّة فارسل الى المعزّ بافريقية يعرّفه ذلك ويستمدّه ويسأل ارسال العساكر اليه سريعًا وشرع هو فى اصلاح الاسطول والزيادة فيه وجمع الرجال المقاتلة فى البرّ والبحر، واما المعزّ

---

[1]) B. حسينى. [2]) B. الحسين. [3]) U. طرمين. [4]) C. P. فتجهز.

Digitized by Google

فانّه جمع الرجال وحشد [1] وفرّق فيهم الاموال الجليلة وسيّرهم مع الحسن [2] بن علىّ والد [3] احمد فوصلوا *الى صقليّة [4] فى رمضان وسار بعضهم الى الذين يحاصرون رمطة فكانوا معهم على حصارها، فامّا الروم فانّهم وصلوا ايضًا الى صقليّة ونزلوا عند مدينة مسينى فى شوّال وزحفوا منها بجموعهم كلّه لم يدخل صقليّة مثلها الى رمطة، فلمّا سمع الحسن بن عمّار مقدّم الجيش الذين يحاصرون رمطة ذلك جعل عليها طايفة من عسكره يمنعون مَن يخرج منها ويبرز بالعساكر للقآء الروم وقد عزموا على الموت ووصل الروم واحاطوا بالمسلمين ونزل اهل رمطة الى من يليهم ليعاونوا المسلمين من ظهورهم فقاتلهم الذين جعلوا هناك لمنعهم وصدّوهم عن ما ارادوا وتقدّم الروم الى القتال وهم مُدلّون بكثرتهم وبما معهم من العدد وغيرها والتحم القتال وعظم الامر على المسلمين والحقهم العدوّ بخيامهم وايقن الروم بالظفر فلمّا راى المسلمون عظم ما نزل بهم اختاروا الموت ورأوا انّه اسلم لهم واخذوا بقول الشاعر

تاخّرتُ استبقى الحياة فلم اجد لنفسى حياة مثل ان اتقدّما

فحمل بهم الحسن بن عمّار اميرهم وحمى الوطيس حينيذ وحرّضهم على قتال الكفّار وكذلك فعل بطارقة الروم حملوا وحرّضوا عساكرهم وحمل منويل مقدّم الروم فقتل فى المسلمين *فطعنه المسلمون [5] فلم يوثر فيه لكثرة ما عليه من اللباس فرمى بعضهم فرسه فقتله واشتدّ القتال عليه فقُتل هو وجماعة من بطارقته فلمّا قُتل انهزم الروم اقبح هزيمة واكثر المسلمون فيهم القتل ووصل المنهزمون الى جرف خندق عظيم كالحفرة فسقطوا فيها من خوف السيف فقتل بعضهم بعضًا حتّى امتلات وكانت الحرب من بكرة الى العصر وبات المسلمون يقاتلونهم فى كلّ ناحية وغنموا من السلاح والخيل وصنوف الاموال

---

1) Om. C. 2) B. الحسين. 3) B. الى. 4) B. اليه. 5) Om. B.

ما لا يحدّ، وكان فى جملة الغنيمة سيف هندىّ عليه مكتوب هذا سيف هندىّ وزنه ماية وسبعون مثقالًا طال ما ضُرب به بين يدى رسول الله صعلم، فأُرسل الى المعزّ مع الاسرى والرؤس وسار من سلم من الروم الى ريّو، واما اهل رمطة فانّهم ضعفت نفوسهم وكانت الاقوات قد قلّت عندهم فاخرجوا من فيها من الضعفآء وبقى المقاتلة فزحف اليهم المسلمون وقاتلوهم الى الليل *والزموا القتال فى الليل[1] ايضًا وتقدّموا بالسلاليم فملكوها عنوة وقتلوا من فيها وسبوا الحرم[2] والصغار وغنموا ما فيها وكان شيًا كثيرًا عظيمًا[3] وَرُتّبَ[4] فيها من المسلمين من يعمرها ويقيم فيها ثم انّ الروم تجمّع من سلم منهم واخذوا معهم من فى صقليّة وجزيرة ريّو منهم وركبوا مراكبهم يحفظون نفوسهم فركب الامير احمد فى عساكره واصحابه فى المراكب ايضًا وزحف اليهم فى المآء وقاتلهم واشتدّ القتال بينهم وانقى جماعة من المسلمين نفوسهم فى المآء وخرقوا[5] كثيرًا من المراكب للروم * فغرقت وكثر القتل فى الروم[6] فانهزموا لا يلوى احد على احد[7] وسارت سرايا المسلمين فى مداين الروم فغنموا منها فبذل اهلها لهم من[8] الاموال وهادنوهم وكان ذلك سنة اربع وخمسين وثلاثماية وهذه الوقعة الاخيرة هى المعروفة بوقعة المجلز ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة عاشر المحرّم أُغلقت[9] الاسواق ببغداذ يوم عاشورآء وفعل الناس ما تقدّم ذكره فثارت فتنة عظيمة بين الشيعة والسُنّة جُرح فيها كثير ونُهبت الاموال، وفيها فى ذى الحجّة ظهر بالكوفة انسان ادّعى[10] انّه علوىّ وكان مُبرقعًا فوقع بينه وبين ابى الحسن

---

[1]) Om. B. [2]) U. الحريم. [3]) C. P. [4]) C. P. add. من. [5]) U. واحرقوا. [6]) Om. U. [7]) C. P. بعض على بعض. [8]) C. P. [9]) U. اغلقت. [10]) U. يزعم.

Digitized by Google

محمّد بن عمر العلوىّ وتابع فلمّا عاد معزّ الدولة من الموصل[1] هرب المُبرقع ☆

سنة ٣٥٤ ثمّ دخلت سنة اربع وخمسين وثلاثماية[2]

ذكر استيلآء الروم على المصيصة وطرسوس

فى هذه السنة فتح الروم المصيصة وطرسوس وكان سبب ذلك انّ تَقْفُور[3] ملك الروم بنا بقيساريّة مدينة ليقرب من بلاد الاسلام واقام بها ونقل اهله اليها فارسل اليه اهل طرسوس والمصيصة * يبذلون[4] له اتاوة[5] ويطلبون منه ان ينفذ اليهم بعض اصحابه يقيم عندهم فعزم على اجابتهم الى ذلك فاتاه الخبر بانّهم قد ضعفوا وعجزوا وانّهم لا ناصر لهم وانّ الغلآء قد اشتدّ عليهم وقد عجزوا عن القوت واكلوا الكلاب والميتة وقد كثر فيهم الوبآء فيموت منهم فى اليوم نحو ثلاثماية نفس فعاد تقفور عن اجابتهم واحضر الرسول واحرق الكتاب على راسه واحترقت لحيته وقال لهم انتم كالحيّة فى الشتآء تخدر وتذبل حتّى تكاد تموت فان اخذها انسان واحسن اليها وادفأها انتعشت ونهشته[6] وانتم انّما اطعتم لضعفكم وان تركتُكم حتّى تستقيم احوالكم تاذّيتُ بكم، واعاد الرسول وجمع جيوش الروم وسار[7] الى المصيصة بنفسه فحاصرها وفتحها عنوة * بالسيف يوم السبت ثالث عشر رجب[8] ووضع السيف فيهم فقتل منهم مقتلة عظيمة ثمّ رفع السيف ونقل كلّ من بها الى بلد الروم كانوا نحو مايتَىْ الف انسان[9]، ثمّ سار الى طرسوس فحصرها فاذعن اهلها بالطاعة[10] وطلبوا الامان فاجابهم اليه وفتحوا البلد فلقيهم بالجميل وامرهم ان يحملوا من سلاحهم واموالهم * ما يطيقون[11] ويتركوا الباقى ففعلوا ذلك وساروا[12] برًّا وبحرًا وسيّر معهم من يحميهم حتّى

---

1) C. المدايين. 2) U. نقفور. 3) U. يتذللون. 4) Om. U. 5) C. C. P. ولدغته 6) B. وعاد. 7) Om. B. 8) C. نفس. 9) C. P. C. 10) Om. U. 11) Om. U.

Digitized by Google

بلغوا انطاكية وجعل الملك المسجد الجامع اصطبلًا لدوابّه واحرق المنبر وعمّر طرسوس وحصنها وجلب الميرة اليها حتّى رخصت الاسعار وتراجع [1] اليها كثير من اهلها ودخلوا فى طاعة الملك وتنصّر بعضهم واراد [2] المقام بها ليقرب من بلاد الاسلام ثمّ عاد الى القسطنطينيّة واراد الدمستق وهو ابن الشمشقيق ان يقصد ميّافارقين وبها سيف الدولة فامره الملك باتباعه الى القسطنطينيّة فمضى اليه ☆

ذكر مخالفة اهل انطاكية على سيف الدولة

وفى هذه السنة عصى اهل انطاكية على سيف الدولة بن حمدان ، وكان سبب ذلك انّ انسانًا من اهل طرسوس كان مقدّمًا فيها يسمّى رشيقًا النسيمىّ كان فى جملة مَن سلّمها الى الروم وخرج الى انطاكية فلمّا وصلها خدمه انسان يعرف بابن الاهوازىّ كان يضمن الارحآء بانطاكية فسلّم اليه ما اجتمع عنده من حاصل الارحآء وحسّن له العصيان واعلمه انّ سيف الدولة بميّافارقين قد عجز عن العود الى الشام فعصى واستولى على انطاكية وسار الى حلب وجرى بينه وبين النايب عن سيف الدولة وهو قرعُويه [3] حروب كثيرة وصعد قرعويه [3] الى قلعة حلب فتحصّن بها وانفذ سيف الدولة عسكرًا مع خادمه بشارة نجدة لقرعويه [3] فلمّا علم بهم رشيق انهزم عن حلب فسقط عن فرسه فنزل اليه انسان عربىّ فقتله واخذ راسه وحمله الى قرعويه وبشارة ووصل ابن الاهوازىّ الى انطاكية فاظهر انسانًا [4] من الديلم اسمه دزبر [5] وسمّاه الامير وتقوّى بانسان علوىّ ليقيم له الدعوة [6] وتسمّى هو بالاستاذ فظلم الناس وجمع الاموال وقصد قرعويه الى انطاكية وجرت بينهما وقعة عظيمة [7] فكانت على ابن الاهوازىّ اوّلًا ثمّ عادت على قرعويه فانهزم

---

1) U. ورجع. 2) C. P. واراد وا. 3) B. C. P. قرعونه; Bodl. ubique قرعويه vocali sæpius adscripta. 4) U. C. P. انسان. 5) U. وزبير; C. P. درنز; B. دربر. 6) Om. U. 7) B.

وعاد الى حلب ثم انّ سيف الدولة عاد عن ميّافارقين عند فراغه من الغزاة الى حلب[1] فاقام بها ليلة وخرج من الغد فواقع دزبر وابن[2] الاهوازيّ فقاتل[3] من بها فانهزموا واسر دزبر وابن الاهوازيّ فقتل دزبر[4] وسجن ابن الاهوازيّ مدّة ثم قتله[5]

ذكر عصيان اهل سجستان

وفي هذه السنة عصا اهل سجستان على اميرهم خلف بن احمد وكان هذا خلف هو صاحب سجستان حينيذ وكان عالمًا محبًّا لاهل العلم فاتّفق انّه حجّ سنة ثلاث وخمسين وثلاثماية واستخلف على اعماله انسانًا من اصحابه يسمّى طاهر بن الحسين فطمع في الملك وعصا على خلف لمّا عاد من الحجّ فسار خلف الى بخارا واستنصر بالامير منصور بن نوح وسأله معونته وردّه الى ملكه فانجده وجهّز معه العساكر فسار بهم نحو سجستان فلمّا احسّ بهم طاهر فارق مدينة خلف وتوجّه نحو اسفزار وعاد خلف الى قراره وملكه وفرّق العساكر، فلمّا علم طاهر بذلك عاد اليه وغلب على سجستان وفارقها[6] خلف وعاد الى حضرة الامير منصور ايضًا ببخارا فاكرمه واحسن اليه وانجده بالعساكر الكثيرة وردّه الى سجستان فوافق وصوله موت طاهر وانتصاب[7] ابنه الحسين[8] مكانه فحاصره خلف وضايقه وكثر بينهم القَتْلى واستظهر خلف عليه فلمّا راى ذلك كتب الى بخارا يعتذر ويتنصّل ويظهر الطاعة ويسأل الاقالة فاجابه الامير منصور الى ما طلبه وكتب في تمكينه من المسير اليه فسار من سجستان الى بخارا فاحسن الامير منصور اليه واستقرّ خلف بن احمد بسجستان ودامت ايّامه فيها وكثرت امواله ورجاله فقطع ما كان يحمله الى بخارا من الخلع[9] والخدم والاموال الّتي استقرّت القاعدة عليها فجهّزت العساكر اليه وجعل مقدّمها الحسين بن طاهر بن

---

[1]) Om. C. P. B.; C. الغدا. [2]) U. وزبر ابن; B. دربر. [3]) C. C. P. يقاتل. [4]) B. دربر. [5]) B. وقتله. [6]) U. وانتصف. [7]) Om. U. [8]) B.

الحسين المذكور فساروا الى سجستان وحصروا خلف بن احمد بحصن اراك وهو من امنع الحصون واعلاها محلًّا واعمقها خندقًا فدام الحصار عليه سبع سنين وكان خلف يقاتلهم بانواع السلاح ويعمل بهم انواع الحيل حتّى انّه كان يامر بصيد الحيات ويجعلها فى جرب[1] ويقذفها فى المنجنيق اليهم فكانوا ينتقلون لذلك من مكان الى مكان، فلمّا طال ذلك الحصار وفنيت الاموال والالات كتب نوح بن منصور الى ابى الحسن بن سيمجور الذى كان امير جيوش خراسان وكان حينيذ قد عُزل عنها على ما سنذكره بامره[2] بالمسير الى خلف ومُحاصرته وكان بقهستان، فسار منها الى سجستان وحصر خلفًا وكان بينهما مودّة فارسل اليه ابو الحسن يشير عليه بالنزول عن حصن اراك وتسليمه الى الحسين بن طاهر ليصير لمن قد حصره من العساكر طريق وحجّة يعودون بها الى بخارا فاذا تفرّقت العساكر عاود هو محاربة الحسين * وبكر بن الحسين مفردًا من[3] العساكر، فقبل خلف مشورته وفارق حصن اراك الى حصن الطارق ودخل ابو الحسن السيمجورىّ الى اراك واقام به الخطبة للامير نوح وانصرف عنه وقرّر الحسين بن طاهر فيه، وسنورد ما يتجدّد فيما بعد، وكان هذا اوّل وهن دخل على دولة السامانيّة فطمع اصحاب الاطراف فيهم لسوء طاعة اصحابهم لهم، وقد كان ينبغى ان نورد كلّ حادث من هذه الحوادث فى سنته لكنّنا جمعناه لقلّته فانّه كان يُنسى اوّله لبُعد ما بينه وبين اخره ۞

ذكر طاعة اهل عُمّان معزّ الدولة وما كان منهم[4]

وفيها سيّر معزّ الدولة عسكرًا الى عمّان فلقوا اميرها وهو نافع مولى يوسف بن وجيه وكان يوسف قد هلك وملك نافع البلد بعده وكان اسود فدخل نافع فى طاعة معزّ الدولة وخطب له وضرب له اسمه

---

[1]) C. B. الحرب ; U. جراب. [2]) Om. C. G. P. [3]) U. B. بعد ان يفارقه.
[4]) Caput deest in U.

Digitized by Google

على الدينار والدرهم فلمّا عاد العسكر عنه وثب به اهل عمّان فاخرجوه عنهم وادخلوا القرامطة الهجريّين اليهم وتسلّموا البلد فكانوا يقيمون فيه نهارًا ويخرجون ليلًا الى معسكرهم وكتبوا الى اصحابهم بهجر يعرّفونهم الخبر ليامروهم بما يفعلون ☆

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة ليلة السبت رابع عشر صفر انخسف القمر جميعه، وفيها نزلت طايفة من الترك على بلاد الخزر فانتصر الخزر باهل خوارزم فلم ينجدوهم وقالوا انتم كفّار فان اسلمتم نصرناكم فاسلموا الّا ملكهم فنصرهم اهل خوارزم وازالوا الترك عنهم ثمّ اسلم ملكهم بعد ذلك، وفيها رابع جمادى الاخرة تقلّد الشريف ابو احمد الحسين بن موسى والد الرضى والمرتضى نقابة العلويّين * وامارة الحاجّ[1] وكُتب له منشور من ديوان الخليفة، وفيها انفذ القرامطة سريّة الى عُمّان والشراة في جبالها * كثير فاجتمعوا[2] فاوقعوا بالقرامطة فقتلوا كثيرًا منهم وعاد الباقون، وفيها ثار انسان من القرامطة الذين استامنوا الى سيف الدولة واسمه مروان[3] وكان يتقلّد السواحل لسيف الدولة فلمّا تمكّن ثار بحمص فملكها وملك غيرها، فخرج اليه غلام لقرعويه[4] حاجب[5] سيف الدولة اسمه بدر وواقع القرمطيّ عدّة وقعات ففي بعضها رمى بدر مروان[3] بنشابة مسمومة واتّفق أنّ اصحاب مروان اسروا بدرًا فقتله مروان ثمّ عاش بعد قتله اياما ومات، وفيها قُتل المتنبّي الشاعر واسمه ابو الطيب احمد بن الحسين الكندىّ قريبًا من النعمانيّة وقُتل معه ابنه وكان قد عاد من عند عضد الدولة بفارس فقتله الاعراب هناك واخذوا ما معه، وفيها توفّي محمّد بن حِبّان * بن احمد بن حبّان[6] ابو حاتم البُستىّ صاحب التصانيف المشهورة، وابو بكر محمّد بن الحسن[7] بن يعقوب بن

---

1) Om. C. C. P. 2) B. 3) C. C. P. مرون. 4) C. لقرعوده. 5) U. صاحب. 6) Om. C. 7) U. B. الحسين.

مقسم المفسّر النحوىّ المقرى وكان عالمًا بنحو الكوفيّين وله تفسير كبير حسن، ومحمّد بن عبد الله بن ابراهيم بن عبدويه ابو بكر الشافعىّ فى ذى الحجّة وكان عالمًا بالحديث على الاسناد، * حبان بكسر الحآء والبآء الموحدة [1] ☆

ثمّ دخلت سنة خمس وخمسين وثلاثمايةٍ سنة ٣٥٥

ذكر ما تجدّد بعُمان واستيلآء معزّ الدولة عليه

قد ذكرنا فى السنة التى قبل هذه خبر عُمان ودخول القرامطة اليها وهرْب نافع عنها فلمّا هرب نافع واستولى القرامطة على البلد كان معهم كاتبٌ يعرف بعلىّ بن احمد ينظر فى امر البلد وكان بعمّان قاضٍ له عشيرة وجاه فاتّفق هو واهل البلد ان ينصبوا فى الامرة [2] رجلًا يعرف بابن طغان [3] وكان [4] من صغار القوّاد بعمّان وادناهم مرتبةً، فلمّا استقرّ * فى الامرة [5] خاف ممّن فوقه من القوّاد فقبض على ثمانين قايدًا فقتل بعضهم وغرق بعضهم، وقدم البلد ابنا اخت لرجل ممّن قد غرقهم فاقاما مدّة ثمّ انّهما دخلا على طغان يومًا من ايّام السلام [6] فسلّما عليه فلمّا تقوّض [7] المجلس قتلاه فاجتمع رأى الناس على تامير عبد الوهّاب ابن احمد بن مروان وهو من اقارب القاضى فولى الامارة بعد امتناع منه واستكتب علىّ بن احمد الذى كان مع المهجريّين فامر عبد الوهّاب كاتبه عليًّا ان يعطى الجند ارزاقهم صلة ففعل ذلك فلمّا انتهى الى الزنج وكانوا ستّة الاف رجل * ولهم باس وشدّة * قال لهم علىّ انّ الامير عبد الوهّاب امرنى ان اعطى البيض من الجند كذا وكذا * وامر لكم بنصف [8] ذلك، فاضطربوا وامتنعوا فقال لهم هل لكم ان تبايعونى فاعطيكم مثل ساير الاجناد فاجابوه الى ذلك وبايعوه واعطاهم مثل البيض من الجند، فامتنع

---

[1]) Om. C. C.P. [2]) U. C. P. الامر. [3]) B. لعان. [4]) Om. U. [5]) U. وامرنى ان اعطيكم B. [6]) B. للسلام. [7]) U. انقرض. [8]) Om. C. نصف ☆.

البيض من ذلك ووقع بينهم حرب فظهر الزنج عليهم فسكنوا وانتقلوا مع الزنج واخرجوا عبد الوهاب من البلد فاستقرّ فى الامارة علىّ ابن احمد ثمّ انّ معزّ الدولة سار الى واسط لحرب عمران بن شاهين ولارسال جيش الى عُمّان فلمّا وصل الى واسط قدم عليه نافع الاسود الذى كان صاحب عمّان فاحسن اليه واقام للفراغ من امر عمران ابن شاهين على ما نذكره ان شآء الله تعالى، وانحدر من واسط الى الابلّة فى شهر رمضان فاقام بها يجهّز الجيش والمراكب ليسيروا الى عمّان ففرغ منه وساروا منتصف شوّال واستعمل عليهم ابا الفرج محمّد بن العبّاس بن فسانجس وكانوا فى مايـة قطعة فلمّا كانوا بسيراف انضمّ اليهم الجيش الذى جهّزه عضد الدولة من فارس نجدةً لعمّه معزّ الدولة فاجتمعوا وساروا الى عمّان ودخلها تاسع ذى الحجّة وخطب لمعزّ الدولة فيها وقتل من اهلها مقتلة عظيمة واُحرقت مراكبهم وهى تسعة وثمانون مركبًا ۞

ذكر هزيمة ابراهيم بن المرزبان

فى هذه السنة انهزم ابراهيم بن المرزبان عن اذربيجان الى الرىّ، وسبب ذلك انّ ابراهيم لمّا انهزم من جستان بن شرمزن على ما ذكرناه سنة تسع واربعين وثلاثمايـة قصد ارمينيّة وشرع[1] يستعدّ ويتجهّز للعود الى اذربيجان وكانت ملوك ارمينيّة من الارمن والاكراد وراسل جستانَ بن شرمزن واصلحه فاتاه الخلق الكثير واتّفق انّ اسماعيل بن عمّه وهسوذان توفّى فسار ابراهيم الى اردبيل فملكها وانصرف ابو القاسم بن مسيكى[2] الى وهسوذان وصار معه وسار ابراهيم الى عمّه وهسوذان يطالبه بثـار اخوتـه فخافه[3] عمّه وهسوذان[4] وسار هو وابن مسيكى[5] الى بلد الديلم واستولى ابراهيم على اعمـال عمّه وخبّط اصحابه واخـذ اموالـه الّتى ظفر بها، وجمع

---

1) U. B. سرع. 2) C. P. مشتكى; B. مسكى; C. مسكى. 3) C. P. B. فخاف. 4) C. 5) C. P. مستكى.

وهسوذان الرجال وعاد الى قلعته بالطرم وسيّر ابا القاسم بن مسيكى فى الجيوش الى ابراهيم فلقيهم ابراهيم فاقتتلوا قتالًا شديدًا وانهزم ابراهيم وتبعه الطلب فلم يدركوه وسار وحده حتّى وصل الى الرىّ الى ركن الدولة فاكرمه ركن الدولة واحسن اليه وكان زوج اخت ابراهيم فبالغ فى اكرامه لذلك واجزل له الهدايا والصلات ❀

ذكر خبر الغزاة الخراسانيّة مع ركن الدولة

فى هذه السنة فى رمضان خرج من خراسان جمع عظيم يبلغون عشرين الفًا الى الرىّ بنيّة الغزاة فبلغ خبرهم الى ركن الدولة وكثرة جمعهم وما فعلوه فى اطراف بلاده من الفساد وانّ رؤساءهم لم[1] يمنعوهم * عن ذلك[2] * فاشار عليه الاستاذ ابو الفضل بن العميد وهو وزيره بمنعهم من دخول بلاده مجتمعين فقال لا تتحدّث الملوك انّى خفت جمعًا من الغزاة فاشار[3] عليه بتاخيرهم الى ان يجمع عسكره وكانوا متفرّقين فى اعمالهم[4] فلم يقبل منه فقال له اخاف ان يكون لهم مع صاحب خراسان مواطاة على بلادك ودولتك فلم يلتفت الى قوله، فلمّا وردوا الرىّ اجتمع رؤساؤهم وفيهم الفقّال الفقيه وحضروا مجلس ابن العميد وطلبوا مالًا ينفقونه فوعدهم فاشتطّوا فى الطلب وقالوا نريد خراج هذه البلاد جميعها فانّه لبيت المال وقد فعل الروم بالمسلمين ما بلغكم واستولوا على بلادكم وكذلك الارمن ونحن غزاة وفقرآء وابناء سبيل فنحن احقّ بالمال منكم، وطلبوا جيشًا يخرج معهم واشتطّوا فى الاقتراح فعلم ابن العميد حينيذ[5] خبث سرايرهم وتيقّن ما كان ظنّه فيهم فرفق بهم ودارام فعدلوا عنه الى مشاتمة الديلم ولعنهم وتكفيرهم ثم قاموا عنه وشرعوا يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسلبون العامّة بحجّة ذلك ثم انّهم اثاروا الفتنة وحاربوا جماعة من الديلم الى ان حجز بينهم الليل ثم باكروا القتال

---

1) Om. C. C. P. 2) C. P. من. 3) C. P. لا دخول بلاده مجتمعين فقال نتحدث الملوك انى خفت جمعا من الغزاة. 4) C. اعماله. 5) U.

ودخلوا المدينة ونهبوا دار الوزير ابن العميد وجرحوه وسلم من القتل، وخرج ركن الدولة اليهم فى اصحابه وكان فى قلّة فهزمه الخراسانيّة فلو تبعوه لاتوا عليه وملكوا البلد منه لكنّهم عادوا عنه لانّ الليل ادركهم فلمّا اصبحوا راسلهم ركن الدولة ولطف بهم لعلّهم يسيرون من بلده فلم يفعلوا وكانوا ينتظرون مددًا ياتيهم من صاحب خراسان فانّهم كان بينهم مواعدة على تلك البلاد ثمّ انّهم اجتمعوا وقصدوا البلد ليملكوه فخرج ركن الدولة اليهم فقاتلهم وامر نفرًا من اصحابه ان يسيروا الى مكان يراهم ثمّ يثيروا غبرة شديدة ويرسلوا[1] اليه من يخبره انّ الجيوش قد اتته، ففعلوا ذلك وكان اصحابه قد خافوا لقلّتهم وكثرة عدوّهم فلمّا راوا الغبرة واتاهم من اخبرهم انّ اصحابهم لحقوهم قويت نفوسهم وقال لهم ركن الدولة احملوا على هولآء لعلّنا نظفر بهم قبل وصول اصحابنا فيكون الظفر والغنيمة لنا، فكبّروا وحملوا حملة صادقة فكان لهم الظفر وانهزم الخراسانيّة وقتل منهم خلق كثير وأُسر اكثر ممّن قُتل وتفرّق الباقون فطلبوا الامان فامّنهم ركن الدولة وكان قد دخل البلد جماعة منهم يكبّرون[2] كانّهم[3] يقاتلون الكفّار ويقتلون كلّ من راوه بزىّ الديلم ويقولون هولآء رافضة فبلغهم خبر انهزام اصحابهم وقصدهم الديلم ليقتلوهم فمنعهم ركن الدولة وآمنهم وفتح لهم الطريق ليعودا، ووصل بعدهم نحو الفَىْ رجل بالعُدّة والسلاح فقاتلهم ركن الدولة فهزمهم وقتل فيهم، ثمّ اطلق الاسارى وامر لهم بنفقات وردّهم الى بلادهم، وكان ابراهيم بن المرزبان عند ركن الدولة فاثّر فيهم اثارًا حسنة، ☆

ذكر عود ابراهيم بن المرزبان الى اذربيجان

فى هذه السنة عاد ابراهيم بن المرزبان الى اذربيجان واستولى عليها، وكان سبب ذلك انّه لمّا قصد ركن الدولة على ما ذكرناه

---

[1]) C. C. P. ويرسلون. [2]) C. P. . [3]) C. C. P. . [4]) U. add. وعمل كلما يرضى والله اعلم بالصواب ☆

جهّز العساكر معه وسيّر معه الاستاذ ابا الفضل بن العميد ليردّه الى ولايته ويصلح له اصحاب الاطراف فسار معه اليها واستولى عليها واصلح له جستان بن شرمزن وقاده الى طاعته وغيره[1] من طوايف الاكراد ومكّنه من البلاد، وكان ابن العميد لمّا وصل الى تلك البلاد ورأى كثرة دَخْلها وسعة مياهها ورأى ما يتحصّل لابراهيم منها فوجده قليلًا لسوء تدبيره وطمع الناس فيه لاشتغاله بالشرب والنسآء فكتب الى ركن الدولة يعرّفه الحال ويشير بان يعوضه من بعض ولايته بمقدار ما يتحصّل * له من[2] هذه البلاد وياخذها منه فانّه لا يستقيم له حال مع الذين بها وانّها تؤخذ منه، فامتنع ركن الدولة من قبول ذلك منه وقال لا يتحدّث الناس عنّى انى استجار بى انسان وطمعتُ فيه، وامر ابا الفضل بالعود عنه وتسليم البلاد اليه ففعل وعاد وحكى لركن الدولة صورة الحال وحذّره خروج البلاد من يد ابراهيم وكان الامر كما ذكره حتّى أُخذ ابراهيم وحُبس على ما نذكره ☆

ذكر خروج الروم الى بلاد الاسلام

وفى هذه السنة فى شوّال خرجت الروم فقصدوا مدينة آمد ونزلوا عليها وحصروها وقاتلوا اهلها فقُتل منهم ثلاثماية رجل وأُسر نحو[3] اربعماية اسير ولم يمكنهم فتحها فانصرفوا الى دارا وقربوا من نصيبين * ولقيهم قافلة واردة من ميّافارقين فاخذوها وهرب الناس من نصيبين[4] خوفًا منهم حتّى بلغت أُجْرة الدابّة ماية درهم، وراسل سيف الدولة الاعراب ليهرب معهم وكان فى نصيبين فاتّفق انّ الروم عادوا قبل هربه فاقام بمكانه وساروا من ديار الجزيرة الى الشام فنازلوا انطاكية فاقاموا عليها مدّة طويلة يقاتلون[5] اهلها فلم يمكنهم[6] فتحها فخرّبوا[7] بلدها ونهبوه[8] عادو[9] الى طرسوس ☆

---

[1]) B. وكان. [2]) C. P. لابراهيم فيها من. [3]) Om. U. [4]) Om. C. P. [5]) C. C. P. فقاتل; B. يقاتلهم. [6]) C. C. P. يمكنه. [7]) C. C. P. فخرب. [8]) C. C. P. ونهبه. [9]) C. P. وعاد.

Digitized by Google

ذكر ما جرى لمعزّ الدولة مع عمران بن شاهين

قد ذكرنا انحدار معزّ الدولة الى واسط لاجل قصد ولاية عمران ابن شاهين بالبطايح فلمّا وصل الى واسط انفذ الجيش مع ابى الفضل العبّاس بن الحسن فساروا فنزلوا الجامدة وشرعوا فى سدّ الانهار لئلّا تصبّ الى البطايح وسار معزّ الدولة الى الابلّة وارسل الجيش الى عُمّان على ما ذكرناه وعاد الى واسط لاتمام حرب عمران وملك بلده فاقام بها فرض واصعد الى بغداذ لليلتيْن بقيتا من ربيع الاوّل * سنة ستّ وخمسين[1] وهو عليل وخلّف العسكر بها ووعدهم انّه يعود اليهم فلمّا وصل الى بغداذ توفّى على ما نذكره فدعت الضرورة الى مصالحة عمران والانصراف عنه ٭

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة خرجت بنو سليم على الحجّاج السايرين من مصر والشام وكانوا عالمًا كثيرًا ومعهم من الاموال ما لا حدّ عليه لانّ كثيرًا من الناس من اهل الثغور والشام[2] هربوا من خوفهم من الروم باموالهم واهليهم وقصدوا مكّة ليسيروا منها الى العراق فأُخذوا ومات من الناس فى البرّيّة ما لا يحصى ولم يسلم الّا القليل، وفيها عظم امر ابى عبد الله الداعى بالديلم ولبس الصوف واظهر النسك والعبادة وحارب ابنَ وشمكير فهزمه وعزم على المسير الى طبرستان وكتب الى العراق كتابًا يدعوهم فيه الى الجهاد، وفيها تمّ الفداء بين سيف الدولة والروم وسلّم سيف الدولة ابن عمّه ابا فراس بن حمدان وابا الهيثم بن القاضى ابى الحصين[3]، وفيها انخسف القمر جميعه ليلة السبت ثالث عشر شعبان وغاب منخسفًا، وفيها توفّى ابو بكر محمّد ابن عمر بن محمّد بن سالم المعروف بابن الجعّابىّ[4] الحافظ

---

1) Om. U. 2) Om. U. 3) C.; rel. حصين. 4) B. الجفانى; U. الجعانى; C. P. sine punctis.

البغدادى بها وكان يتشيّع، وابو عبد الله محمّد بن الحسين * بن علىّ بن الحسين [1] ابن الوضّاح الوضّاحىّ الشاعر الانبارىّ ۞

ثمّ دخلت سنة ستّ وخمسين وثلاثمائة، سنة ٣٥٦

ذكر موت معزّ الدولة وولاية ابنه بختيار

فى هذه السنة ثالث عشر ربيع الاخر توفّى معزّ الدولة بعلّة الذرب وكان بواسط وقد جهّز الجيوش لمحاربة عمران بن شاهين فابتدا به الاسهال وقوى عليه فسار نحو بغداذ وخلّف اصحابه ووعدهم انّه يعود اليهم لانّه رجا العافية، فلمّا وصل الى بغداذ اشتدّ مرضه وصار لا يثبت فى معدته شىء فلمّا احسّ بالموت عهد الى ابنه عزّ الدولة بختيار واظهر التوبة وتصدّق باكثر ماله واعتق مماليكه وردّ شيئًا كثيرًا على اصحابه وتوفّى ودُفن بباب التبن فى مقابر قريش، فكانت امارته احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرًا ويومَيْن، وكان حليمًا كريمًا عاقلًا، ولمّا مات معزّ الدولة وجلس ابنه عزّ الدولة فى الامارة مطر الناس ثلاثة ايّام بلياليها مطرًا دايمًا منع الناس من الحركة فارسل الى القوّاد فارضاهم فانجلت السمآء وقد رضوا فسكنوا ولم يتحرّك احد، وكتب عزّ الدولة الى العسكر بمصالحة عمران ابن شاهين ففعلوا وعادوا، وكانت احدى يدَىْ معزّ الدولة مقطوعة واختلف فى سبب قطعها فقيل قُطعت بكرمان لمّا سار الى قتال من بها وقد ذكرناه وقيل غير ذلك، وهو الذى احدث امر السُعاة واعطاهم عليه الجرايات الكثيرة لانّه اراد ان يصل خبره الى اخيه ركن الدولة سريعًا فنشاء فى ايّامه فصل ومرعوش وفاقا جميع السعاة وكان كلّ واحد منهما يسير فى اليوم [2] نيفًا واربعين فرسخًا وتعصّب لهما الناس وكان احدهما ساعى السُنّة والاخر ساعى الشيعة ۞

---

1) B. C. P. 2) B. يومه.

Digitized by Google

ذكر سوء سيرة بختيار وفساد حاله

لمّا حضر معزّ الدولة الوفاة وصّى ولدَهُ بختيار بطاعة عمّه ركن الدولة واستشاره[1] به فى كلّ ما يفعله وبطاعة عضد الدولة ابن عمّه لانّه اكبر منه سنًّا واقوم بالسياسة ووصّاه بتقرير كاتبَيْه ابى الفضل العبّاس بن الحسين وابى الفرج محمّد بن العبّاس *لكفايتهما وامانتهما ووصّاه بالديلم والاتراك[2] وبالحاجب[3] سبكتكين، فخالف هذه الوصايا جميعها واشتغل باللهو واللعب وعشرة النسآء والمساخر والمغنّيين وشرع فى ايحاش كاتبَيْه وسبكتكين فاستوحشوا وانقطع سبكتكين عنه فلم يحضر داره ونفا كبار الديلم عن مملكته شرقًا الى اقطاعاتهم واموالهم واموال المتّصلين بهم فاتّفق اصاغرهم عليه وطلبوا الزيادات واضطرّ الى مرضاتهم واقتدى بهم الاتراك فعملوا مثل ذلك ولم يتمّ له على سبكتكين ما يريد لاحتياطه واتّفق الاتراك معه وخرج الديلم الى الصحرآء وطالعوا بختيارَ باعادة من[4] اسقط منهم فاحتاج ان يجيبهم لتغيّر سبكتكين عليه وفعل الاتراك ايضًا مثل فعلهم، واتّصل خبر موت معزّ الدولة بكاتبه ابى الفرج محمّد بن العبّاس وهو متولّى امر عمّان فسلّمها الى نوّاب عضد الدولة وسار نحو بغداذ، وكان سبب تسليمها الى عضد الدولة انّ بختيار لمّا ملك بعد موت ابيه تفرّد ابو الفضل بالنظر فى الامور فخاف ابو الفرج ان يستمرّ انفراده عنه فسلّم عمّان الى عضد الدولة ليُبْقِى يومر بالمقام فيها لحفظها واصلاحها وسار الى بغداذ فلم يتمكّن من الذى اراد وتفرّد ابو الفضل بالوزارة ۞

ذكر خروج عساكر خراسان وموت وشمكير

وفى هذه السنة جهّز الامير منصور بن نوح صاحب خراسان وما وراء النهر الجيوش الى الرىّ، وكان سبب ذلك انّ ابا علىّ بن الياس سار من كرمان الى بخارا ملتجيًا الى الامير منصور على ما ذكرنه

---

[1]) U. استارته; B. استشارته. [2]) Om. U. [3]) U. والحاجب. [4]) U. Q. ما.

ان شآء الله تعالى فلمّا ورد عليه اكرمه وعظّمه فاطمعه فى ممالك بنى بُوَيه وحسّن له قصدها وعرّفه ان نوّابه لا يناصحونه وانّهم ياخذون الرشى من الديلم فوافق ذلك ما كان يذكره له وشمكير فكاتب الامير منصور وشمكيرَ والحسنَ بن الفيرزان يعرّفهما ما عزم عليه من قصد الرىّ ويامرهما بالتجهّز لذلك ليسيرا مع عسكره، ثمّ انّه جهّز العساكر وسيّرها مع صاحب جيوش خراسان وهو ابو الحسن محمّد ابن ابراهيم سيمجور الدوانى وامره[1] بطاعة وشمكير والانقياد له والتصرّف بامره وجعله مقدّم الجيوش جميعها، فلمّا بلغ الخبر الى ركن الدولة اتاه ما لم يكن فى حسابه واخذه المقيم المقعد وعلم انّ الامر قد بلغ الغاية فسيّر اولاده واهله الى اصبهان وكاتب ولدَه عضد الدولة يستمدّه وكاتب ابنَ اخيه عزّ الدولة بختيار يستنجده ايضًا، فامّا عضد الدولة فانّه جهّز العساكر وسيّرهم الى طريق خراسان واظهر انّه يريد قصد خراسان لخلوّها من العساكر فبلغ الخبر اهل خراسان فاجمعوا قليلًا ثمّ ساروا حتّى بلغوا الدامغان وبرز ركن الدولة فى عساكره من الرىّ نحوهم، فاتّفق موت وشمكير فكان سبب موته انّه وصله من صاحب خراسان هدايا من جملتها خيل فاستعرض الخيل واختار احدهم وركبه للصيد فعارضه خنزير قد رمى بحربة وهى ثابتة فيه فحمل الخنزير على وشمكير وهو غافل فضرب الفرس فشبّ تحته فالقاه الى الارض وخرج الدم من اذنَيْه وانفه فحُمل ميتًا وذلك فى المحرّم من سنة سبع وخمسين وانتقض جميع ما كانوا فيه وكفا الله ركن الدولة شرّهم، ولمّا مات وشمكير قام ابنه بيستون مقامه وراسل ركنَ الدولة وصالحه فامدّه ركن الدولة بالمال والرجال، ومن اعجب ما يُحكى ممّا يرغّب فى حُسن النيّة وكرم المقدرة انّ وشمكير لمّا اجتمعت معه عساكر خراسان وسار كتب

---

[1]) U. B. وامرهم.

الى ركن الدولة يتهدّده بضروب من الوعيد والتهديد ويقول والله لئن ظفرتُ بك لافعلنّ بك ولاصنعنّ بالفاظ قبيحة فلم يتجاسر الكاتب ان يقراه فاخذه ركن الدولة فقراه وقال للكاتب اكتب اليه امّا جمعك واحشادك فما كنتَ قطّ اهون منك علىّ الآن وامّا تهديدك وايعادك فوالله لئن ظفرتُ بك لافعلنّك بصدّه ولاحسننّ اليك ولاكرمنّك، فلقى وشمكير سوء نيّته ولقى ركن الدولة حُسن نيّته، وكان بطبرستان عدوّ لركن الدولة يقال له نوح بن نصر شديد العداوة له لا يزال يجمع له ويقصد اطراف بلاده فمات الآن، وعصا عليه بهمذان انسان يقال له احمد بن هارون الهمذانىّ لمّا راى خروج عساكر خراسان واظهر العصيان فلمّا اتاه خبر موت وشمكير مات لوقته وكفى الله ركن الدولة ثمّ الجميع ۞

ذكر القبض على ناصر الدولة بن حمدان

فى هذه السنة قبض ابو تغلب بن ناصر الدولة على ابيه وحبسه فى القلعة ليلة السبت لستّ بقين من جمادى الاولى، وكان سبب قبضه انّه كان قد كبر وساءت اخلاقه وضيّق على اولاده واصحابه وخالفهم فى اغراضهم[1] للمصلحة فضجروا منه وكان فيما خالفهم فيه انّه لمّا مات معزّ الدولة عزم اولاده على قصد العراق واخذه من بختيار فنهاهم وقال لهم انّ معزّ الدولة قد خلّف مالًا يستظهر به ابنه عليكم فاصبروا حتّى تفرّق ما عنده من المال ثمّ اقصدوه وفرقوا الاموال فانّكم يظفرون به لا محالة، فوثب عليه ابو تغلب فقبضه ورفعه الى القلعة ووكّل به من يخدمه * ويقوم بحاجاته وما يحتاج اليه[2] فلمّا فعل ذلك خالفه بعض اخوته وانتشر امرهم الذى كان يجمعهم وصار قصارام حفظ ما فى ايديهم واحتاج ابو تغلب الى مداراة عزّ الدولة بختيار وتجديد عقد الضمان ليحتجّ

---

1) C. C. P. اغراضهم. 2) Om. B.

يدلك على اخوته ومن خالفه فضمنه البلاد بالف الف ومايتى الف درهم كل سنة ۞

ذكر من مات هذه السنة من الملوك

مات فيها وشمكير بن زيار[1] كما ذكرناه، ومعزّ الدولة وقد ذكرناه، والحسن[2] بن الفيرزان، وكافور الاخشيدى، وتقفور ملك الروم، وابو على محمّد بن الياس صاحب كرمان، وسيف الدولة ابن حمدان، فامّا سيف الدولة *ابو الحسن على بن ابى الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبى الربعى[3] فانه مات بحلب فى صفر وحُمل تابوته الى ميّافارقين فدُفن بها وكانت علّته الفالج وقيل عُسر البول وكان مولده فى ذى الحجّة سنة ثلاث وثلاثماية وكان جوادًا كريمًا شجاعًا واخباره مشهورة فى ذلك، وكان يقول الشعر فمن شعره فى اخيه ناصر الدولة

وهبتُ لك العليا وقد كنتَ اهلها
وقلتُ لهم بينى وبين اخى فرق
وما كان فى عنها نكولٌ وانّما
تجاوزتُ عن حقّى فتمّ لك الحقّ
اما[4] كنتُ ترضى ان اكون مصلّيًا
اذا كنتُ ارضى ان يكون[5] لك[6] السبقُ

وله ايضا

قد جرى فى دمعه دمُهُ فالى كم انت تظلمه
رُدّ عنه الطرف منك فقد جرحتْهُ منك اسهمُه
كيف يسطيع التجلّد من خطرات الهوى تولُهُ

*ولمّا توفّى سيف الدولة ملك بلاده بعده ابنه ابو المعالى شريف[7]، وامّا ابو على بن الياس فسيرد ذكر موته سنة سبع وخمسين،

1) C. P. B. زياد. 2) B. والحسين. 3) Om. B. 4) C. وما. 5) C. P. اكون. 6) C. له. 7) Om. B.